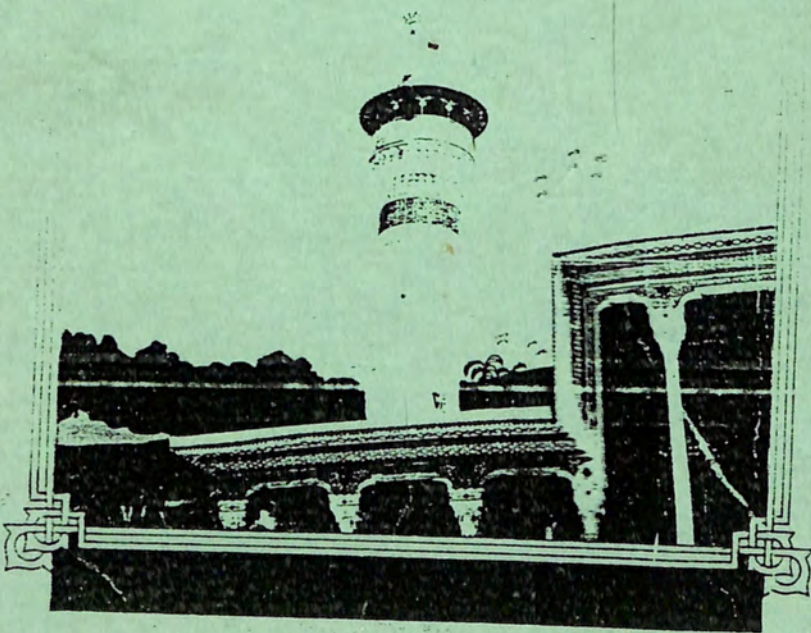


# نزهة الافكار

تأليف  
العلامة غلام حسين التبريزي  
ترجمة  
العلامة حسين بخش الباكستاني



الأحد

موقع الأوحـد

Awhad.com

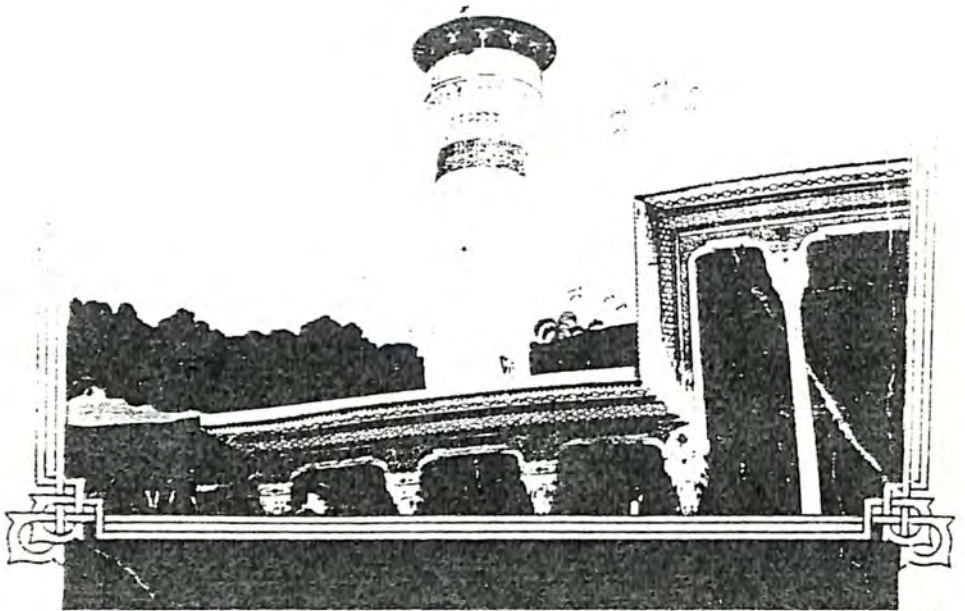
مؤسسة الرياضي للطباعة العامة

# نومة الافكار

العلامة غلام حسين التبريزي

ترجمة

العلامة حسين بخش اياكستاني





## ترجمة

كلمه أي از هزار دررد « مزدورن استعمار » لمعتمد الإسلام غلام حسين  
التبریزی . « كلمة من ألف كلمة » .

ترجمة العلامة حسين بخش الباكستاني

تقديم وحذاء :

إلى شيعة أمير المؤمنين الذين يوالونه ولاء خالصاً .  
إلى الذين يطلبون الحقيقه والحقائق .



## ترجمة المترجم

لعماد الاعلام وثقة الإسلام العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ كاظم مدير الجامعة الحسينية العربية في جهنك « باكستان » زيد عزه ودام علاه .

الحمد لله الذي جعل العلماء . ورثة الأنبياء حمداً كثيراً كما هو أهله والصلوة والسلام على سيد الأنبياء وعلى وصيه سيد الأوصياء وعلى سائر الأئمة النجباء وعلى الصديقة الطاهرة سيدة النساء واللعنة الدائمة على من نصب لهم العداوة والبغضاء إلى يوم الجزاء .

أما بعد فيقول العبد الحقير الشيخ كاظم حسين المتخلص بالانير الباكستاني أن اللمعة الساطعة والشجرة اليانعة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ العلامة حسين بخش الباكستاني ادام الله ظله على رؤوس الشيعة الامامية مادامت الكواكب لامعة والطيور على الاغصان ناغمة : امرني أن أكتب له سطوراً مشتملة على تعريفه ومحتوياته على جل سوانحه والحال اني كما لا أقدر على امثال أمره لقلته بضاعتى

بالتربية وفنونها وعدم وسعي في العلوم الأدبية ورموزها كذلك لا أستطيع طرح أمنيته ورد بغيته لانه أستاذى والمشفق علي ومؤدبي ومعلمي والمحسن إلى أولاً وأخراً بعد الله العظيم ورسوله الكريم وأوليائه المعصومين (ع) .

فها أنا قائل معتزلاً وكاتب مستقلاً - ان الشيخ العلامة ان لخصت تعريفه في أخصر العبارة فإنه سلالة الصلحاء الانجيين نسبا وزبدة الأبناء الكاملين محتداً - وانه تلميذ الاساتذه الكاملين كما هو أستاذ العلماء المدرسين وانه اليوم اعرف أهل زمانه شهرة كما هو أزهدهم عبادة . - وأتقاهم ديناً كما هو أغناهم علماً واخطبهم خطابة كما هو افصحهم بياناً وأبلغهم تكليماً كما هو أقومهم منطقاً واضبطهم محرراً كما هو أقدمهم تدريسياً وأطهرهم ظاهراً كما هو أزكيهم باطنياً وأسخاهم قلباً كما هو أعلاهم حساباً وأحرصهم على ضيائة الدين كما هو أقواهم

حيازة للشرع المتين وانه لحقيق بالجلوس على وسادة الفتيا في زمانه كما هو حري  
بالقيام لاصلاح المعاشرة من بين اقرانه وان شئت أن أشرح سوانحه في أخصر  
كلمات .

وحين ذاك كانت الشيعة في غاية القلة بيد أنهم أيضاً كانوا لا يعرفون المباني  
الشيعة وأصولها فضلاً عن الحلال والحرام وسائر فروعها - واقامة العزاء على  
سيد الشهداء روحى وأرواح العالمين له الفداء كانت علامة كونهم شيعة وبها  
كانوا يعرفون .

فإذا بلغ رشده نظر يمينا وشمالا وأماما وخلفاً لكن لم يسر الا السباسب المظلمة  
والسباسب الخالكة من الجهالة وعموم الضلالة فمنحه الله التوفيق والساداد وشمير  
عن ساق الجحد والاجتهاد وسافر إلى أقاصى البلاد للتخية عن رذائل الجهالة  
الموبقة والتحلية بفصائل العلم الموثقة وليكشف المظلمات الغماء عن شركاء تربته  
ويتزع أردية الجهالة العمياء عن ابناء جلده وقد منحه الله بلطفه العميم وكرمه  
الجسيم ذهنًا ثاقباً وصائباً وعقلاً عالياً وذكاء صافياً وفطنة بارعة وقدماً لأعلام  
العلوم سابقه .

فمضى لشأنه وبعد اقرانه وغاب مدة من الدهر عن أهل أوطانه مستروباً  
لطبعه العطشان ومستشعباً لقره الجوعان متوكلاً على الله ومستعيناً بالله .  
فأول ما عمد إلى السيد السند الأجد الأوحى مربي العلم والعلماء في الهند  
- إذ كان الملك حينذاك في سيطرة انكترا ولم يتحرر الباكستان - حجة الإسلام  
العلامة السيد محمد باقر المعروف بالباقر الهندي فقرأ عليه إلى ما شاء الله وله منه  
اجازة رواية أيضاً - ثم سافر إلى مدارس العامة من مكان إلى آخر ومن مدرسة  
إلى أخرى حتى صرف أكثر عمره العزيز . وجل شبابه في طلب العلوم والفنون  
المختلفة إلى أن فاز بالقدح الملقى ورقى منها على الدرجة القصوى .

فمال بطبعه النفيس إلى التدريس لينجي ابناء وطنه عن تلبس إبليس وقصد  
إليه الطلبة من البلاد البعيدة والاطراف النائية حتى اجتمع حوله جمع غفير



وخلق كثير من بغاء العلوم والفنون فارتووا حسب طبعهم علماً بعد نهل واستقادوا منه جيلاً بعد جيل وبعد صيته واشتهرت شخصيته في مدة قليلة .

لكن لما كانت نفسه مائلة إلى مزيد التحقيق والتدقيق والبحث والفحص في الفقه والأصول فرغب إلى الإرتقاء إلى ذروة الكمال منه فعمد إلى التلمذة بعد ما كان مدرساً فاضلاً ومعلماً كاملاً في العلوم العربية العقلية والتقليدية بحيث كان يشار إليه بالبُنَّان في باكستان فهياً أهبة السفر وركب مطية التقدم والاستقلال وارتحل قاصداً للبلدة الطيبة والمدينة الزاكية والحوزة العلمية النجفية ليقم تحت ظل باب مدينة العلوم النبوية على مشرفها آلاف السلام فوصل هناك وأقام إلى ما شاء الله باحثاً فاحصاً مجداً مجتهداً حتى بلغ مناه وارتقى منازل التحصيل إلى أقصاه وحضر في درس البارزين من العلماء والاساطين من الفقهاء حضور فهم وتحقيق وفكر وتدقيق كما تنبىء عنه كلمات الاساطين في اجازاتهم ولله دره ودرهم وكثر الله أمثالهم .

ثم أراد الرجوع إلى مهبط رأسه ومنبت شعبته بعد أن كان قاصداً الإقامة الطويلة تحت القبة الحيدرية لكنه لم تساعده الأحوال فلم يبرأ بدأ منه فارتحل إلى وطنه بقلب كئيب وبكاء ونحيب مودعا لصاحب القبة وساكنيها وداع محب لمحبيه وراغب لمرغوبه .

ثم بعد الوصول إلى وطنه اشتعلت الجذوة المختبئة في سريره منذ صباه من شوق التعليم والتدريس فأسس المدرسة المعروفة « باب النجف » فشرع في نشر المعارف الدينية والأحكام الشرعية ولما لم تكن وسائله المالية بحيث تقوم بشئون المدرسة كلها فشرع عن ساعد الجهد بقوته الارادية لتأسيس المدرسة وأبدى للناس نموذجاً كاملاً لسنة إبراهيم الخليل على نبينا وعليه السلام فصار يرفع قواعد المسجد الجامع والغرفات حوله بيديه بعد الفراغ من التدريس فاكتملت المدرسة المشتملة على المسجد الجامع وثمانية عشر غرفة للطلبة ويتلوها ثلاث

غرفات اخر للأضياف وهذه هي المدرسة الفريدة التي أعطت لجلل المدارس  
الباكستانية مدرسين كاملين وها هي موجودة تخدم العلم وأهله لكنها عديمة  
الوسائل المالية إلى الآن كما كان ومصارفها كلها في ذمة الباني والمؤسس لها وهو  
يتحملها إذ ليس للمدرسة وقف خاص ولا عام وليس لها معاون ذو ثروة .  
فعلى الله التكلان وهو المستعان .

ولما كان الموصوف منذ عهده الفكرى طالبا للعلم والعمل فصار حاملا  
لهما بفضل الله ولا زال باحثاً عن الحق وداعياً إليه .

فاشتهر في البلاد بالفقه والدين والورع واليقين فهو معتمد عند كافة المؤمنين  
ويؤيد ما أقول أن العالم العامل والزاهد الفاضل أستاذه العلامة السيد محمد باقر  
أعلى الله مقامه كان في حياته يأمر الناس بالرجوع إليه في المسائل الفرعية ورأيت  
بعض هاتين بعض مکتوباته الشريفة سئل فيها عن المسائل الفقهية وبعد وفاته أعلى  
الله مقامه عممه في الرثيا بعمامته داعياً له من الله بالصحة والعافية والألدوام والسلامة  
كما حكاه هو في آخر المجالس المرضية وقد صنف كتباً عديدة في العلوم المختلفة .

منها تفسير القرآن المشتمل على أربعة عشر مجلداً في الاردوية سماه أنوار  
النجف في أسرار المصحف ومنها لمعة الأنوار في عقائد الأبرار كتاب استدلالى

ومنها الامامة والملوكية للرد على الخلافة والملوكية للعلامة أبي الأعلى المودودى  
الحنفى .

ومنها ( اسلامى سياست ) في تشريح الأصول الخمسة أعنى التوحيد  
والعدل والنبوة والامامة والمعاد .

ومنها ، أصحاب اليمين يشتمل على حالات شهداء الطف وفيها نبذة  
من حالات محمد بن أمير المؤمنين المعروف بمحمد الحنفية ونبذة من حالات  
المختار بن عبيدة الثقفي .

ومنها ، المجالس المرضية جمع فيها مواعظ استاذه العلامة وخطابته التي ألقاها في الجامعات المتفرقة .

ومنها ، المجالس الفاخرة تشتمل على المواعظ الناصحة والمصائب المبكية والفضائل للعترة الطاهرة .

ومنها ، ترجمة « الدين والإسلام » للعلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء أعلى الله مقامه في الاردوية .

ومنها ، ترجمة ( كلمة ازهار ) لمعتمد الإسلام غلام حسين التبريزي إلى العربية - التي بين يديك .

والعلماء الاساطين الذين اجازوه للرواية أو الاجتهاد منهم الفاضل الاجل والنحرير الأكمل العالم اورع الأزهد الأنقى السيد السند استاذ العلماء الميرزين في الهند والسند الحاج العلامة السيد محمد باقر النقوي أعلى الله مقامه اجازة للرواية .

ومنهم السيد الجليل والعالم النبيل سلالة السلف الأمجاد استاذ العلماء والمجاهدين حجة الإسلام والمسلمين العلامة الفهامة السيد محسن الحكيم الطباطبائي أعلى الله مقامه .

ومنهم العالم الجليل والفاضل النبيل الحبر الأوحى النحرير الأجدد المحقق الكامل والمدقق العامل الأنقى الآقا محمد محسن المدعو بأقا بزرگ الطهراني أعلى الله مقامه .

ومنهم أستاذ الفضلاء المجتهدين وسند الفقهاء المتورعين أستاذ المعقول والمنقول آية الله العلامة الميرزا محمد باقر الزنجابي مد ظله .

ومنهم ، الشيخ الجليل والعالم الأصيل العلامة الفهامة شيخ الحديث والرواية أستاذ الفقه والدراية الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي كثر الله أمثاله .

ومنهم ، سيد الفقهاء الاصوليين وأستاذ العلماء العاملين آية الله العلامة  
المفخار والفهامة الفضال آية الله السيد عبدالله الموسوى الشيرازى أدام الله ظله  
العالي على رؤوس المؤمنين .

ومنهم ، سيد العلماء المتورعين أستاذ الفقهاء المبرزين الحبر المفخم والبحر  
الخصم آية الله العلامة حسن الموسوى البجنوردى أدام الله ظله .

ومنهم ، حجة الإسلام والدين أستاذ العلماء المجتهدين عماد الشيعة وملاذ  
الشرعية العلامة الفهامة الأعلام الأورع آية الله السيد حسين الموسوى الحامسى  
أعلى الله مقامه .

ومنهم ، سيد العلماء الاصوليين وأستاذ الفضلاء الكاملين رئيس الفلاسفة  
المتألهين جامع العقول والمنقول مروج الفروع والأصول الحبر الكامل والعالم  
العامل آية الله العلامة السيد محمد جواد الطباطبائى التبريزى أعلى الله مقامه .

ومنهم ، أعلم العلماء العاملين أفضل الفقهاء الكاملين آية الله في العالمين  
أوحد أهل زمانه في الفقه والورع والزهد والتقوى العلامة الفهامة الآقا السيد  
محمود الحسينى الشاهرودى قدس سره .

فهذه نبذة بما أعلم منه والله أعلم بحقائق الأصول فله دره وعليه اجره  
واختمه بقول المتنبي : -

مضت الدهور وما اتين بمثله

ولقد اتى فعجزن عن نظرائه

كاظم حسين مدير الجامعة  
العربية الحسينية سول لأنتر جهنك « باكستان »  
١٦ ذو الحجة سنة ١٣٩٧ هـ . يطابقه ٢٨ - ١١ - ١٩٢٢ م .

بسم الله الرحمن الرحيم  
عرض المترجم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه وأشرف برите محمد  
المصطفى وعترته البررة الأتقياء حجج الله على الخلق أجمعين واللعنة الدائمة على  
اعدائهم أجمعين .

أما بعد فلا يخفى على من له أدنى تمسك بحقائق التاريخ أن الحرب بين  
من فوق الغبراء وتحت الخضراء دائمة منذ خلق الله آدم وأولاده إلى مدة بقاء  
الدنيا وكل من المتحارين يحسبون فريقهم المخالف على الباطل سواء كان الحرب  
بينهم على أساس سياسي أو ديني أو كان له أساس آخر من سائر الأغراض .  
الدنيا وكل من المتحارين يحسبون فريقهم المخالف على الباطل سواء كانت  
الحرب بينهم على أساس سياسي أو ديني أو كان له أساس آخر من سائر الأغراض

والحروب الباردة ربما تقع بين أفراد الملل أيضا على أسس مختلفة وبين  
علمائها أحيانا على أساس ديني خالص وفي بعض الأوقات يقع التنازع بين  
أفراد الملة الواحدة نزاعا اصولياً فضلاً عن الاختلافات الفروعية فتتفرق به  
كلمتهم وتذهب ربحهم فكل يعمل على شاكلته ولا ريب أن الضغائن والشحناء  
والحسد والبغض والأغراض الذاتية تجر هذه التنازعات وتنتهي بها إلى العواقب  
المؤسفة وسوء التفاهم في البين ايضاً له مدخل عظيم في مثل هذه النزاعات انى  
لعمري كنت من عنفوان الشباب إلى أن بلغت قريباً من ستين اسمع آية الشيخ  
أحمد الاحسائي قدس سره في عداد الضالين والمضلين لكني كنت اطوى عن  
التفصيلات كشحا غير مبال له لكونه عندي من الذين ضلوا واضلوا كثيراً من  
الاصول الموضوعة والعقائد المسلمة كسائر المعاصرين من العلماء إلى أن اهتم  
بعض المصنفين بقدرح الاحسائي ومدح الخالصي ولا أدري ما دعاه إلى هذا ؟  
والحال أنهما كانا قبل ذلك غير معروفين في هذه النواحي في باكستان والاختلاف

بين علماء الشيعة في بعض المعتقدات كان في غاية شدة في تلك الأيام فعمد الفريق المخالف للخالصي إلى طبع المنشورات وكتب اسم الشيخ أحمد الاحسائي والسيد كاظم الرشتي بالتبجيل والتكريم بالخط الجلي في مقابل الشيخ المفيد والطوسي وغيرهم من الاكابر أعلى الله مقامهم فازددت اسفا وبقيت متحيراً أقدم رجلاً وأوخر أخرى إذ كنت أسعى للمصالحة بين العلماء وما كنت رجعت إلى كتب الشيخ الاحسائي والسيد الرشتي إلى هذا الأوان ولم تسمي الحاجة إلى مطالعتها لاني كنت اغمضت بصرى على تكفيرهما كالأصول الموضوعة .

فقدم إلي بعض الأحباب كتاب الشيخ « حياة النفس » فطالعتها من أولها إلى آخرها بدقة النظر فكان الأرض خرجت من تحت قدمي وانقلبت نظرية تكفيرهما ظهراً لبطن وتذكرت المثل السائر « رب شهرة لا أصل لها » فوقع في قلبي أن المرحوم الشيخ الاجل كان من أعظم العلماء وأكابر الفضلاء وقد اعتدت عليه يد الضغائن والحسد لفضله وعلو مقامه « أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله . » « النساء آية ٥٤ » .

فتشلت بعد ذلك طباعة الرسائل والمنشورات في مدح الشيخ وقسح الخالصي وبالعكس فصرت أطلعها ملازماً للصمت في ناحية بيتي حتى تيسر لي مطالعة كتاب شرح الزيارة الجامعة للشيخ وبعض الكتب الأخرى له وللسيد الرشتي فرأيت جل الاعتراضات على الشيخ كانت افتراءات وأكذوبات التضام أو قلة الالتفات .

ومن الاعتراضات التي أوردوها على الشيخ رحمه الله أنه لا يقول بالمعاد الجسماني فوجدت في « حياة النفس » أنه قال . قالوا لا يقول بالمعراج الجسماني فرأيت في « شرح الزيارة » إنه قائل به . وقالوا أنه قائل بأن المهدي مات لكن رأيت في « شرح الزيارة الجامعة » أنه قائل بحياته . قالوا أنه يقول إذا قرأ المصلي اياك نعبد و اياك نستعين فليتصور علياً .

ورأيت في « شرح الزيارة » أنه يقول وهذه عبارته ( فلا يجوز أن تتصور صورة النبي ( ص ) أو على ( ع ) أو الأئمة عليهم السلام عند توجهمك إلى الله تعالى لأن هذا شرك وكفر ) صفحة ٢٨٦ .

فبعضهم لم يفهموا كلامه وبعضهم أخذوا بقوله لا تقربوا الصلوة واغضوا عن قوله وأنتم سكارى كما لا يخفى على ذى لب .

فتيقنت أن الشيخ مظلوم قد ظلمه حساده الذين أفتوا بكفره لينحط هو عن مقام علوه في أنظار الناس والحاسدون دائماً يفعلون هكذا بمحسودهم وإذا رأيت بدقة النظر رأيت أن أكابر العلماء الامامية وأساطينهم والمراجع العظام منهم مثل السيد بحر العلوم والشيخ المرتضى الأنصارى وكاشف الغطاء الكبير وصاحب الجواهر وصاحب روضات الجنات وصاحب الرياض وغيرهن من معاصري الشيخ لا توجد منهم كلمة واحدة في قدح الشيخ وجرحه وأكثرهم مدحوه وأثنوا عليه بالثناء الجميل والمراجع المتأخرون عنهم مثل الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب الكفاية والسيد محمد كاظم الطباطبائي وصاحب العروة الوثقى والسيد أبي الحسن الاصفهاني صاحب الوسيلة والشيخ محمد حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي والسيد محسن الحكيم الطباطبائي فهؤلاء لم يقدحوا على الشيخ المرحوم فالذين كفروا الشيخ بعضهم لم يفهموا معاني كلماته لعدم اطلاعهم على مصطلحاته والعجب منهم هلا ردوا كلماته المتشابهة إلى كلماته المحكمة المشعشة ليتبين لهم الحق وبعضهم انكروا على الشيخ حسداً وبغضاً ولا ريب في أن الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وإذا فتشت وتتبع بدقة النظر وجدت أن القادحين للشيخ ليسوا من الأعاظم والمراجع للشيعه بل هم من الأداني والأتباع المقلدين الذين ليس لهم في العلم قدم راسخ ولا لهم مقام شامخ في مقابل مادحيه الذين هم اساطين زمانهم .

ونوابغ دهرهم كبحر العلوم من الأولين ومحمد حسين آل كاشف الغطاء من الاخرين رضوان الله عليهم .

وأكثر المتألمين على الشيخ نسبوا ضلالة على محمد الباب إليه لكونه من تلامذته أو تلامذة تلامذته ومنشأه قلة التدبر لا غير لأن ضلالة التلميذ لا تسرى إلى الأستاذ فإن نفراً كثيراً من أصحاب الأنبياء والأئمة قد ضلّوا واضلّوا كثيراً من الناس وبالجملّة أن الشيخ الاحسائي والسيد كاظم الرشتي وأتباعهما بريثون عن الأقاويل الباطلة والعقائد المضلّة للباب فنسبوا الباطية والبهاية إلى الشيخ ظلم عظيم وافترء محض قال العلامة أستاذ العلماء والمجاهدين آية الله الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في كتابه الآيات البيّنات ص ١٨ كان العارف الشهير الشيخ أحمد الاحسائي في أوائل القرن الثالث عشر وحضر على بحر العلوم وكاشف الغطاء وله منهما اجازة .

تدل على علو مقامه عندهم وعند سائر علماء ذلك العصر والحق أنه رجل من أكابر علماء الامامية وعرفانهم وكان في غاية الورع والزهد والاجتهاد في العبادة كما سمعناه ممن نثق به ممن عاصروه ورآه . نعم له كلمات في مؤلفاته جملة متشابهة لا يجوز من أجلها التهجم والجرأة على تكفيره بها .

وهكذا مدح الشيخ وأثنى عليه العلامة الشيخ محمد محسن المعروف بالآقاي برك الطهراني قدس سره في كتابه أعلام الشيعة في المجلد الثاني منه ص ٨٨ وفي المجلد الرابع من الذريعة ص ٨٩ وقال العلامة الشيخ عبد المنعم الكاظمي تلميذ آية الله السيد أبو القاسم الخوئي أدام الله ظله في كتابه « من كنت مولاً فهذا علي مولاه » وعليه تقرّظ لآية الله الخوئي مد الله ظله في المجلد العاشر ص ٣٥٨ .

أقول لتخرس السنة الجهال الظالمين الذين ظلموا المرحوم الشيخ أحمد الاحسائي بالتجاسر عليه فإن الله للظالمين بالمرصاد وعلى أهل العلم والتقوى أن يكونوا دوماً في نصرة المظلوم وإلا فإن الله سائلهم عن تقصيرهم يوم يأتي النداء « وقفوهم أنهم مسئولون » .

« الصافات آية ٢٤ »



نعم أنهم مسؤولون عن ولاية أمير المؤمنين وبنائه الأئمة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين ومسؤولون عن أوليائهم الذين جاهلوا وذاقوا أنواع الأذى قتلا وتشريداً في سبيل نشر المبدأ والعقيدة ونصرة الحق والولاية .

وقال في المجلد الرابع منه ص ٣١٧ أن الشيخية مسلمون مؤمنون يحبون أهل البيت عليهم السلام محبة صادقة ويوالونهم ولاء صحيحاً في منتهى الصراحة دون رياء أو محاباة ولا وجل ولا مدهانة وهم من الامامية الذين يعتقدون مثلنا بأمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ولهم أيادي بيضاء في نصرة الحق وتعظيم شعائر الدين ويزورون مثلنا في سائر الأوقات العتبات المقدسة ومرابد الأئمة في النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية وسامراء ومشهد خراسان وغيرها ولم يتعرض أحد لهم أو يينزهم بكلمة سوء طيلة هذه المدة ولم نسمع أى عالم أو مجتهد أو زعيم أو حاكم أو . . . أو . . . منعهم من زيارة المرابد المشرفة والقباب المقدسة أو حكم أحد من العلماء « نعوذ بالله بنجاستهم وكفرهم وشركهم » استغفر الله « بل بالعكس كانوا يقابلون من سائر الطبقات من العلماء وغيرهم بالتبجيل والاحترام .

يناسب في المقام أن نقل عبارة تقرّظ آية الله السيد أبو القاسم الخوئي زعيم الشيعة والمرجع الأعظم لهم على هذا الكتاب ونقلتها من المجلد الثاني عشر من الكتاب « من كنت مولاه » عبارته هذه .

ولدنا العلامة الفاضل الشيخ عبد المنعم الكاظمي دام توفيقه بعد السلام عليكم والدعاء لكم تسلمت كتابكم « من كنت مولاه فهذا على مولاه » فسرني جهودكم في نشر كلمة الاسلام وبث فضائل أهل البيت عليهم السلام ليقتدى المسلمون بسيرتهم ولأخذوا بأعمالهم نبراسا ينير لهم سبيل الحق وقد توسمت فيكم أيام حضوركم لدينا في أوائل دراستكم أدام الله توفيقكم في إتمام كتابكم والله من وراء القصد . ٢٩ رمضان سنة ١٣٨٩ هـ .

قال العلامة الأمام المصلح الحاج ميرزا حسن الخائري دام علاه في كتابه « الدين بين السائل والمجيب » .

ما قال بكفر الشيخ الأوحده ولا يقول إلا جاهل معانده أو متجاهل حاسده ولم نسمع ولم نجد من العلماء العظام والفقهاء الكرام من كفره . بل مدحه ومجده أكثر الأعلام ومن أراد الاطلاع على مقام الشيخ عند العلماء والفقهاء فليراجع كتاب اجازاته أعلى الله مقامه نعم « متسافل الدرجات يحسد من علا » .

قال الحجة الاميني صاحب كتاب الغدير في كتابه « شهداء الفضيلة » ( هو - يعنى الشيخ الأوحده - أحد فطاحل العلماء يروي عن سيدنا بحر العلوم والشيخ كاشف الغطاء والسيد صاحب الرياض والسيد مهدي الشهرستاني والشيخ أحمد بن الحسن البحراني والشيخ أحمد بن محمد من آل عصفور ويروي عنه صاحب الجواهر والحاج الميرزا إبراهيم الكلباسي صاحب الاشارات ) .

ومما يقضى منه العجب أن الذين يحسنون ظنونهم بالشيخ ويذكرون اسمه بالتبجيل والتكريم يقال لهم شيخية - نبزاً بالالقباب والحال أنهم شيعة جعفرية موحدون مؤمنون يوالون محمداً وآل محمد ولاء صحيحاً ولا يخافون في ذلك لومة لائم فسميتهم بالشيخية من جانب الحاسدين للشيخ اظهاراً لبغضهم وشحنائهم له أعلى الله مقامه كما أن سميتهم بالروافض من جانب الحاسدين لعلي عليه السلام ورمى الشيخ بالغلوه والقول والتفويض منشاؤه قلة التسدبر وسوء الفهم وعدم الاطلاع على مصطلحاته المخصومة والغفلة عن ذوقه الفلسفي الذي امتاز به وانفرد عن سائر الحكماء التأملين والمفلسفة المتشرعين وعقائده محكمة متقنة عليها براهين قاطعة ودلائل ساطعة لخصها في « حيوة النفس » وفيها كفاية لمن له ادنى دراية .

نعم هو لا ينكر الاحاديث العربية والروايات المتشابهة الواردة في حق محمد وآل بيت محمد صلوات الله عليهم بل يبينها ويأولها بنووقه الفيلسفي فيحملها على محامل صحيحة وذوقه أيضاً ليس بقياسي مخترع من عند نفسه بل هو مستفاد

ومستنبط عن أقوال المعصومين ورواياتهم عليهم السلام فهو مروج للفضائل الباطنية لهم عليهم السلام ، وهب ان كلامه في هذا الباب لا يخلوا عن التشابه والابهام لكن لاجله لا ترفع اليد عن كلماته المحكمة المثقنة في عقائده المبرهنة فكما أن متشابهات القرآن والحديث ترد إلى محكماتها وزلات العلماء تقابل بالتسامح أو التأويل كالأقول بالسهو للصدوق فأى جرح في أن نأول المتشابهة ونردها إلى كلماته المتشعبة أو نغمض عنها ونتسامح فيها تمسكا بعقائده المحكمة وهذا هو الصراط المستقيم للذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم لكن الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وكل يعمل على شاكلته .

والعجب عن بعض المصنفين أنه أعلن في كتابه أن جل الشيعة في باكستان شيخية منذ ستين سنة وهذا قول منه بلا دليل ولا برهان فإن الشيعة في باكستان لم يسموا اسم الشيخ أحمد الاحسائي قبل ذلك بل هو عرفه لهم كما أنه عرف اسم الشيخ محمد الخالصي بكونه موحدا بحيث يحسب الاستمداد من محمد وآل محمد شركا وكفرا فصار موجبا للفرقة بين الشيعة فبعضهم يجب هذا ويلغى ذاك وبعضهم بالعكس وسرت هذه اللعنة من بعض الجهال إلى سائر الأكابر والأعظم « العياذ بالله » .

فإن كل مراده من الشيخية أنهم اتباع ومقلدون له في الاصول أو الفروع فغلط لأن التقليد في الاصول غير مشروع رأساً والتقليد في الفروع لا يجوز للميت ابتداء بل يجب تقليد الحي وإن كان مراده أنهم يحسنون بالشيخ ظنونهم فلا ضير في كونهم شيخية بهذا المعنى فإن الشيخ عندهم من أكابر العلماء الشيعة وله أياذ بيضاء في خلعمة الدين ، فمست الحاجة إلى أن ترجم كتاب « كلمدأى ازهار دررد مزدوران استعمار در لباس مذهب » لمعتد الاسلام غلام حسين التبريزى ، وفيه كفاية لمن طلب الحق وتزول بمطالعه شبهات القارئین في حق الشيخ أحمد بن زين الدين لاحسائي وما هو إلا نصرة للمظلوم .

وما توفيقى إلا بالله العلى العظيم وسميته نزهة الأفكار . وأسئل الله أن يجعل  
مطابقاً لاسمه وعلى القارئ الكرام أن يطالعوه بدقة النظر وحسن التفكير  
ليتحصنهم لهم الحق ويمحق الباطل بإذن الله والذين يجاهدون في الله ليهديهم  
الله سبيل الخير وهو يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم وأنا عبده الراحى رحمته  
حسين بنخش جارا بن ملك الله بنخش جارا غفر الله له المتوطن في دريا خان  
ضلع ميانوالي . . . « الباكستاني » .

\* \* \*

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعنة على أعدائهم أجمعين - أما بعد قد أرسل إلى بعض احبائي كتاباً موسوماً بـ « مزدوران استعمار در لباس مذهب » ورجا مني أن اميز له ما في الكتاب صحيحه عن سقيمه وخالصه عن غشه واني مع تراكم الأشغال المختلفة وتهاجم الأفكار المتشقة صرفت عنهما نظراً وطويت عنها كشفاً فليت دعوته متوكلاً على الله وطالعت الكتاب المذكور بدقة النظر وامعنت فيه من أوله إلى آخره فوجدت مؤلفه أنه رد على الفرقة الغاوية الباقية لزعمه أنه وظيفة شرعية له والحال أن فضائح أقوالهم واعمالهم مما لا ستره فيها فلا يقصدهم من له فهم مستقيم ولا يحوم حولهم من له نية - صادقة وقلب سليم عجمياً كان أو غيرهم نعم بعض من اشباه الناس الذين في قلوبهم زيغ يميلون إليهم فيستيتون ليالهم عندهم تسكيناً للهيجانات الجنسية والدواعي الشهوانية لا غير للعلم بأن العفة في مجالسهم مفقودة ويعلم كل أحد أن هؤلاء الضالون أيدي للأجانب وآلة لهم في ترويج المقاصد السيئة وهم أيضاً يروجون من الناس إلا الإنحراف عن الدين والديانة والتذبذب في العقائد .

وظني أن نشر مؤلفات هؤلاء الذين مضوا من مبلغهم وكذلك نشر كتاب « باد داشت هاي كينيازدا الكوركي » الذي يوضح طريق داعية الباب والبيهاء أنفع وأوفى في المقام لتحصيل المرام من سائر النشريات وعلى كل حال أن الله عالم بالنيات وهو يجزي على طبقها إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

ومن تافهة مؤلف نشرية مزدوران أن ذكر الشيخ أحمد الاحسائي رحمه الله في مقدمة كتابه في عدادهم فسلك طريق الظلم والاعتساف ومال ميلاً عظيماً عن جادة العدل والانصاف وجرح بذلك جسد المقدسات الدينية وخرق رداء حريم الروحانية وقد كنت قرأت منذ أعوام قلائل كتاباً من مؤلفات الخالصى

فإنه أيضا يرمى الشيخ الاحسائي بسهام حسده وينسبه إليهم حتى قال أن قسرية ( المطيرفي ) التي ينسب إليها الشيخ لا وجود لها في بلاد الاحساء فهو ليس باحسائي بل لعله جاء من بلاد اندوسيا وكانت له رابطة باعداء الاسلام - فمؤلف نشرية - « مزدوران استعمار » اقتدى بالخالصي فصار يثير أجاجته ويمضغ مجاجته .

أقول لا شك في أن قرية ( المطيرفي ) قرية معروفة من بلاد الاحساء فيها عيون كثيرة جارية وتقرب منها عين « أم السبعة » تجرى منها الأنهار السبعة ماؤها صاف شفاف حار وبهذه الخصوصية اشتهرت القرية شهرة خاصة ومنزل الشيخ والمسجد المخصوص به باقيان هناك حتى الآن على مر الزمان وينسبان إليه وأولاده وأحفاده يسكنونها في قرى قريبة منها وهو دليل على أن الشيخ كان احسائيا لا غير .



## الكافر يحسب كل من عداه كافر

جرب مرارا والتاريخ اثبتة عيانا أنه من وجد في نفسه أى عيبٍ ونقص يحسب أن محسوده أيضا مبتلى به فينسب ذلك النقص إليه كما أن معاوية لما لم يكن معتقداً بالصلوة وغسل الجنابة أعلن في أفواجه ورعيته أن عليا (ع) لا يصلي ولا يفصل من الجنابة .

السارق يصيح بأعلى صوته السارق السارق ليعلم الناس أن السارق غيره فيأمن من عقوبة السرقة ، فالكتاب المسمى - ب « مزدوران استعمار درلباس مذهب » الذي هو نتيجة سعى الفاضلين اللذين قد اشتهرا في جبهما للإسلام وبعدان من أعضاء المكتب الاسلامى وتأليف الكتاب قد تم في مركز الروحانية والبلدة الطيبة « قم » فحفظنا من الخداع العوام اتكالا على الحوزة العلمية متكئين على المراجع العظام أن يظنوا مندرجات الكتاب ومزخرفاته حقاً .

وكل من فيه غيرة إيمانية إذا رأى أو قرأ شيئا مخالفاً للواقع يجب عليه رد لا سيما إذا رأى مظلوماً افرى عليه واتهمه اشباه الناس يجب الدفاع عنه ولا يخاف في ذلك لومة أى لائم « لا يجب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم » النساء ١٤٨ .

وإني لمحض الدفاع عن المظلوم لكونه وظيفة شرعية لا للعصية الجاهلية أخذت القلم لاكتب كلمات عديدة لاحقاق الحق واطهار - الحقائق والله شاهد على ما أقول وهو ولي التوفيق . لا أقول أن مؤلف كتاب « مزدوران استعمار » أجبر للاستعمار في لباس المذهب أو داس وجه المذهب برجله عمداً أو ألقى الحقائق وراء الحجاب أو له عداوة ورقابة بالشيخ المظلوم واتباعه لكن يمكن أن يقال أنه ألهم من الخالصي وأغفل أو أنه لا يعلم الموازين العلمية والمنطقية فنستل الله أن يحفظ المسلمين كلهم من شرور الجهال والحساد .

## مسئلة تكفير الشيخ

لا يخفى أن الرقابة آفة لا يحفظ معها أمانة ولا ديانة والرقيب لا يلاحظ ولا يراعي في حق رقيه عفة اللسان والقلم أصلا وهي كما في المثل السائر « الحرب خدعة » مبارزة جاهلية وسلاح عامي يجرى الفحش والبهتان فيها عيانا ما عدا نفر قليل لهم ضمير صالح وهم يؤمنون بالله وعدله .

والرقابة عموماً تنشأ من الحسد وطلب الجاه والعلا للذين تقصر همهم عن نيل العلا وهي باقية مع بقاء البشر ودائمة في الحروب الباردة والمبارزات الجاهلية وكما أن سلاح الحروب التي فيها تسفك الدماء يتجدد عصرا بعد عصر كذلك سلاح - التبليغات السيئة أيضاً لها تغير حالا فحالا وتجدد يوماً فيوماً وفي هذا العصر المملؤ بالظلم والقرن المشحون بالانقلابات من السلاح الذي يغلب به الرقيب على رقيه هو أن ينسب رقيه إلى الاستعمار بأنه أجيره وجاسوسه وبمحض هذه النسبة يذهب شرفه وعظمه ويضمحل عزه ووقاره عند العوام الذين يسمعون قولاً ويوقنون من دون تحقيق واستنباط .

ولما كان الشيخ الاحسائي رحمه الله من العرفاء الروحانيين حتى أن جل الشيعة دخلوا في حوزة فلسفته في زمن حياته وكانوا يجلبون قدره ويعظمونه فوق العادة :

وهو روحاني جاء من أقصى بلاد العرب وورد في العراق وإيران وصار مورداً للتوجه والاحترام والتجليل الغير العادي من العلماء الأعلام والمراجع العظام كأمثال المرحوم بحر العلوم والمرحوم الوحيد البهبهاني وغيرهما أعلى الله مقامهم واستقبل علمه وحكمته وأخلاقه وتقدمه كافة أكابر العرب والعجم استقبالا يليق بشأنه حتى أن السلطان وبنيه وذوى الفضل من العراق وإيران ألقوا قلادة تقليده في رقابهم .



والفقهاء والمجتهدون المبرزون اجازوه للرواية والبراية مفصلا وبعضهم كتب في اجازته « وهو في الحقيقة حقيق بأن يجيز ولا يجاز » وطومار آية الله النورى الموسوم بمواقع النجوم في ذكر سلسلة علماء الحديث قد طبع طهران بأمر آية الله الحاج الميرزا خليل وفيه ذكر سلسلة اساتذة اجازة الشيخ أعلى الله مقامه من زمانه إلى عصر صاحب الزمان أرواحنا فداه نذكرهم اجمالا في الصفحات الآتية في الكتاب .

وكان الشيخ الاحسائي إذا ورد قرية أو مدينة قدمه علماؤها في الصلوات المكتوبة وخلصوا له دروسهم اجلالا لشأنه وكانت تعطل أغلب الحوزات التدريسية لحضور العلماء والطلبة في مجلس ذلك العالم الرباني لجهة الاستفادة والعلماء والاشراف كانوا يتمنون وردوه في منازلهم مفتخرين بذلك .

والملا محمد تقى البرغاني كان يتمنى ذلك في قزوین لكن الشيخ رحمه الله تقبل دعوة المرحوم الحاج الملا عبد الوهاب لسذاجة طبعه ولقانون الاسلام فإنه استقبله ورحب به في أول مجيئه فشرف الشيخ منزله بوروده المسعود فصار محمد تقى المذكور أول من رماه بسهم الكفر في قزوین وجعل مبنى تكفيره أن الشيخ ينكر المعاد الجسماني فانفتح باب تكفير الشيخ لسائر رقبائه الخساد فطالعوا كتب الشيخ بنظر الرقابة فكلما وجدوا كلمة متشابهة ضربوا بها الشيخ وتلامذته حتى أن الشهرستاني مؤلف كتاب تریاق الفاروق عد من علل تكفير الشيخ أنه يقول بکروية الأرض وقال آخر أن السحاب ينشأ من البخارات فيترل منه المطر بقول الشيخ فهو كافر حتى جاء هذا العصر الأخير الذى كثر فيه اتباع لوکس فانقلبت نظريات التكفير ووسائل الغلبة وسرى هذا المرض بعض الروحانيين أيضاً فإذا أرادوا تكفير أحد من الصلحاء نسبوه إلى الاستعمار بأنه أجيره وجاسوسه والشيخ المرحوم لم ينبج من هذه التهمة وأول من رماه بهذه هو الخالصي وأنكر كونه احسائيا بل قال أن قرية ( المطيرفي ) التي ينسب إليها الشيخ لا وجود لها في الاحساء أصلا والحال أن الذين يعرفون حسب الشيخ

العلماء والمصنفون الذين كانوا في اعداد المئات بل الألوف في هذه المدة الطويلة ولم يوضحوا بل لم يشيروا إليه أصلاً ولماذا اجازته العلماء الأعلام ولماذا اعترفوا في اجازاتهم المفصلة بتقدسه وعظمته لا يخلو إما أنهم كانوا كلهم « معاذ الله » خائنون ومأمورون أن يدخلوا في الحوزة الروحانية الاسلامية شخصاً هو أجبر للاستعمار علائية وأما الروجاني كان مأموراً أن يجلب العيب الى الحوزة الروحانية ويشبهه محلاً للجاسوسية والعامل البصير والمنصف الخبير يختار الشق الثاني ويصدقه فعلى هذا - ان صاحب اللب القويم والعقل السليم إذا طالع اوائل الصفحات من كتاب « مزدوران استعمار » علم ان النثرية موجبة لغواية الشبان والفرقة بين شيعة إيران وألفت لتفضيح حريم الروحانية لا غير .



## الذي لا ننري أنه من أين جاء وإلى أين ذهب ؟

هذه أول كلمة عنوان صاحب نشرية « مزدوران استعمار » ومراده منها الشيخ الاحسائي وكان صاحب نشرية « مزدوران » الآقا الروحاني لا يدري إلى الآن أنه من أين جاء وإلى أين ذهب ؟

أقول . أن الشيخ المرحوم كسائر المؤلفين شرح حاله في كتبه وتأليفاته بأنه احسائي أو هجرى ( وهجر اسم آخر للاحساء ) وتولد في قرية ( المطيرفي ) من بلاد الاحساء ، وذكر ابنه الأرشد في الرسالة المخصوصة بتاريخ أبيه مثله وكذلك تلامذة الشيخ وتلامذة تلامذته أيضاً ذكروا أنه كان من أهل ( المطيرفي ) في الاحساء وعامة المؤرخين حتى المعاصرين للشيخ من المجتهدين كأمثال المرحوم بحر العلوم وآل العصفور والشيخ جعفر الكبير التجفي وغيرهم أردفوا باسم الشيخ لفظ الاحسائي فلم يوجد أثر من الريب في تحريرات الأكابر المذكورين في أن الشيخ كان من أهالي الاحساء وولد في قرية ( المطيرفي ) .

وقد أقام الشيخ في العتبات العاليات عدة سنوات وكان يحضر في حوزة العلماء عموماً وكان يعرف بالاحسائي وطوائف من أهالي الاحساء والقطيف والبحرين يكونون حاضرين في العراق لا سيما النجف وكربلاء بعنوان تحصیل العلوم الدينية أو الكسب والتجارة وكذلك الزائرون للعتبات المقدسة يأتون في كل سنة من الاحساء ونواحيه في عداد المئات فإن كان هناك أشكال في كون الشيخ لم يكن احسائياً لأفشوا كذب نسبه وأنكروا عليه إنكاراً واضحاً - والعلماء الأعلام والمجتهدون العظام الذين عاصروا الشيخ لم يجزوه اجازات مفصلة للرواية والاجتهاد بلا تحقيق لكونه مجهول الهوية بزعم الخالصي وأتباعه .

والحال أن الشيخ حسين آل عصفور البحراني الذي كان من أساطين العلماء المعاصرين للشيخ وكان من أهالي البحرين اجازته للأجتهد اجازة مفصلة وصرح فيها « وهو في الحقيقة حقيق بأن يجيز ولا يجاز » وأهالي البحرين والاحساء لقرهبا وعدم البعد الكثير الحائل بينهما يوجد بينهما محبة ومصاهرة حتى أن بعض

أهالي البحرين توطن في الاحساء كما أن بعض الاحسائيين توطن في البحرين  
فبين أهالي البالدنين تعارف وتوادد فإن لم يكن الشيخ احسائيا ما كان يخفى ذلك  
على الشيخ حسين آل عصفور الذي هو بحراني وليت شعري : هل أن الشيخ  
حسين آل عصفور وبحر العلوم والشيخ جعفر الكبير النجفي وسائر مراجع  
الشيعة وأكابرهم أعلى الله مقامهم كلهم كانوا لا يبالون بديانتهم حتى أنهم  
كانوا يجيزون لكل من لا يعرف أصله ونسله اجازة للرواية أو الاجتهاد كما زعمه  
الخالصي والروحاني « فيا للعجب » ومعلوم لكل أحد أن الادارات التي أسستها  
الدولة الملكية فإن أربابها لا يجترؤن أن يكتبوا لشخص مجهول الحال أنه غلام  
للادارة الملكية الفلانية مثلا ولا يصدقونه في أي حال فكيف بالعلماء العاملين  
أنهم كتبوا للشخص المجهول الحال اجازة رواية واجتهاد .

لا ريب في أن مؤلف نشرية « مزدوران استعمار » أو هن الحوزة الروحانية  
وضرب على جسدها ضربة الاعداء بأكذوبته فإن الشيخ وحرمة قدسيته منزه  
عما بهت عليه وأن الآقا الروحاني أثبت بمقالته المزورة أن روحانية الشيعة ليس  
لها أصل ولا حقيقة فإن أجبر الاستعمار أيضاً يمكن له أخذ اجازة رواية واجتهاد  
عندهم فيوجب ذلك تشويق الناس إلى القوى الاستعمارية ويزيدهم حباً إليها  
وحق للناس أن ينظروا إلى الحوزة الروحانية بل إلى الآقا الروحاني وأساتذته  
نظرة شك وارتباب وأن يسألوا من المقامات الصالحة أحد الأمرين إما أن يسدوا  
درب تلك الشبكة الجاسوسية وإما أن يصححوا تشكيلاته ما أكذب الآقا  
الروحاني ونحن على رغم أنفسه قائلون بأن علماء الشيعة لا سيما الذين عاصروا  
الشيخ الاحسائي رحمة الله عليه والسيد كاظم الرشتي كانوا محققين مدققين حتى  
أنهم كانوا يصرفون سنوات في - تحقيق مسألة واحدة جزئية فكيف لهم بزعم  
الروحاني أن - يجيز والشخص أجبر للاستعمار اجازات مفصلة للاجتهاد ومن  
غير تحقيق فيسلطوه على رقاب عوام الشيعة فحق للسائل أن يسئل الروحاني  
« صاحب نشرية مزدوران استعمار » إن كان الشيخ الاحسائي أجبر للاستعمار  
وكان مجهول الحال وقد مضى عليه قرن أو قرنان من الزمان فلماذا سكت عنه

العلماء والمصنفون الذين كانوا في اعداد المئات بل الألاف في هذه المدة الطويلة ولم يوضحوا بل لم يثيروا إليه أصلاً ولماذا اجازته العلماء الأعلام ولماذا اعترفوا في اجازاتهم المفصلة بتقدسه وعظمته لا يخلو إما أنهم كانوا كلهم « معاذ الله » خائنون ومأمورون أن يدخلوا في الحوزة الروحانية الاسلامية شخصاً هو أجير للاستعمار علائية وأما الروحاني كان مأموراً أن يجلب العيب الى الحوزة الروحانية ويثبته محلاً للجاسوسية والعامل البصير والمنصف الخبير يختار الشق الثاني ويصدقه فعلى هذا - ان صاحب اللب القويم والعقل السليم إذا طالع اوائل الصفحات من كتاب « مزدوران استعمار » علم ان النثرية موجبة لغواية الشبان والتفرقة بين شيعة إيران وألفت لتفضيح حريم الروحانية لا غير .

\* \* \*

## مدرك الاقا الروحانى في أن الشيخ لم يكن احسانيا

مدرك الاقا الروحانى في اثبات دعواه عبارات الخالصى وأقوى مدارك الخالصى في ذلك أن الشيخ المرحوم ذكر أنه من قرية المطيرفي في الاحساء والحال أنه لا وجود لقرية المطيرفي في نواحي الاحساء .

أقول - ان الألوفا من أهالي الاحساء في كل سنة يأتون لزيارة ثامن الأئمة علي بن موسى الرضا أرواحنا فداه وفيهم أناس من أهل العلم والمعرفة وكلهم يزورن السيدة فاطمة المعصومة في قم و يقيمون هناك عدة أيام فعلى الروحاني أن يسألهم واحد تلو الآخر لأطمينان القلب ودفع الوسواس وضبط التاريخ هل القرية الموسومة باسم ( المطيرفي ) لها وجود في نواحي الاحساء وهل مسجد الشيخ الاحسائي ومحرابه في قرية ( المطيرفي ) ومدينة الهفوف مركز الاحساء موجودان إلى الآن على مر الزمان أم لا ؟ فإن إجابته واحد من الألوفا بلا - فلا عليه أن يعد مدركه محكما متقنا وإلا فعليه أن يستغفر الله ونحن نعلم علما يقينا أنهم كلهم يجيبون نعم قولاً واحداً .

فتلخص مما ذكرنا أن الشيخ الاحسائي جاء من جانب الاحساء ونسبة الآقا والروحاني إليه بهتان عظيم وكذب محض وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينتقلون .

\* \* \*

## إلى أين ذهب الشيخ الاحساني

أقول - ولو أن الحاسدون نسبوا إلى الشيخ المرحوم عقائد فاسدة ورفعوا بها أصواتهم وصيحاتهم لأهدام مقامه الرفيع وإيجاد الثلمات في علو مرتبته وجلالة شأنه لكنهم خابوا فيما أرادوا لوجود المؤمنين المخلصين للشيخ فإنهم دافعوا عنه كل الدفاع وخيَّبوا صولاتهم وتسوياتهم عن حريمه المقدس - فعاد الحاسدون بوسائل مخوفة وتشبثوا بالحيل الأخرى المهلكة فإن الشيخ ذكر في شرح الزيارة حكاية ديك الجن عند المتوكل العباسي وقد ذكرها من قبله كثير من العلماء مثل السيد هاشم البحراني في كتابه معالم الزلفى والسيد رضى الموسوى « في فضائل أمير المؤمنين ( ع ) » .

والشيخ المفيد في المناقب الفاخرة وغيرهم قدس الله أسرارهم وألفت في مؤلفاتهم - فالحاسدون للشيخ لما لم يقدرُوا على تنقيص مقله من الجهات العلمية عمدوا إلى كتاب شرح الزيارة وذهبوا به إلى بغداد وعرضوه على الوالى المتعصب العثماني لارائته الحكاية المذكورة وقصدهم بذلك إيداء الشيخ فلما سمع الشيخ ارتحل مع أولاده ونقر من خواصه من العراق إلى الحجاز لاداء فريضة الحج تطوعاً وليأمن من سيطرة السلطان ومات في الطريق على قرب من المدينة المنورة في منزل يقال له « هدية » فنقلوا جنازته إلى المدينة ودفن في البقيع عند أرجل الأئمة المدفونين في البقيع عليهم السلام في قبال بيت الاحزان للصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام ولما كان للشيخ في زمن حياته تعلق وربط خاص بالامام المجتبي عليه السلام فإنه كان يراه كثيراً في رؤياه الصادقة فدفن بعد وفاته في جواره ( ع ) وهو حسن الاتفاق .

وقد رأى كثير من الناس قبره قبل انهدام القبة المنورة على قبور الأئمة في البقيع قبراً مجللاً حوله أحجار وكان هناك حجران طويلان من المرمر أحدهما مبسوطاً على قبره والثاني - منصوباً من جانب الرأس عليه آيات تشتمل على

جلالة قدره . نذكرها في الصفحات الآتية والذين زاروا قبر الشيخ بالبقيع أحياء إلى الآن في المحلة الموسومة بالنخاولة في المدينة المنورة وهم يشهدون على هذا المطلب وبعض المؤمنين المخلصين للشيخ من أهالي البحرين والقطيف والاحساء الذين زاروا قبره وجلسوا حوله للفتحة أيضاً أحياء إلى الآن يعترفون بذلك وجماعة من العلماء والمؤرخين غير تلامذة الشيخ ذكروا هذا المطلب في تأليفاتهم وأبدوا ما قلناه آنفاً ونحن نذكر بعضها للأمام الحجة ولتثبت أن صاحب نشرية « مزدوران » إما أنه ليس له اطلاع وإما أنه كم الحق لأغراضه الفاسدة .

١ - قال المرحوم السيد محمد باقر الخونساري فلما بلغ الشيخ بهم إلى منزل هندية وهى عن المدينة المنورة بثلاث مراحل آتته رسل الله سبحانه ودعته إلى جوار الله ونادته حتى على الفلاح فهبت عليه الريح المسخية فاسخته لبذل الروح في محبة الله فانتقل من هذا المحبس المضيق إلى الفضاء الأوسع الفسيح واتصل بأحبه وبلغ الغاية في مؤانسته واستراح من كرب الدنيا ومحتها ومن المهالك وزحمتها ومن كدوراتها وفتنها واستبدل باحباب يستأنس بهم وأصحاب لا يفارقونه ولا يفارقهم .

وأقول قد كان وقوع تلك الداهية العظمى والواقعة الكبرى في أوائل سنة ثلث واربعين ومائتين بعد الألف هجرية - وقد دفن في المدينة الشريفة في جوار أئمة البقيع وقبره هناك معروف متصل بالبقعة المباركة من طرف بيت الاحزان وقام بمراسم عزائه أكثر أهل الاسلام وجلس له صاحب الاشارات والمنهاج باصبهان ثلثة أيام وحضر مجلسه في تلك الثلاثة من الخاص والعام .  
روضات الجنان الطبعة الثانية ص ٧٦ .

٢ - قال المرحوم الميرزا محمد علي المدرس التبريزى - في المجلد الأول من كتابه « ریحانة الأدب » ص ٤٣ توفي في سنة ١٢٤١ أو ٤٣ أو ٤٤ من الهجرة ودفن بالبقيع وقالوا في تاريخ وفاته فزت بالفردوس فوزاً يا بن زين الدين أحمد سنة ١٢٤٢ .



ذو العلم والشهود واليقين  
بعد دعاء رحم الشيخ أحمد

الشيخ أحمد بن زيد الدين  
فواراة النور جليل أجمد

فورد لفظة الدعاء ٧٦ هو مدة عمره وعدد « رحم الشيخ أحمد سنة ١٢٤٢  
وهو سنة وفاته والمكتوب على الحجر المرمر المنصوب عند رأسه بيتان

تضىء به الدياجى المدلومة  
ويأبى الله إلا أن يتمه

لزين الدين أحمد نور علم  
أراد الحاسدون ليطفؤه

٣ - قال الشيخ محمد كاظم الطريحي النجفي في صفحة ٥٨ من ديوان ابن  
الشيخ توفي الشيخ الاحسائي لاثنين وعشرين من ذى القعدة سنة ١٢٤١ من الهجرة  
في سفره من مكة المكرمة في منزل « هدية » قبل وصوله إلى المدينة ودفن بالبقيع  
عقيب جدار روضة الأئمة عليهم السلام في قبال بيت الاحزان سنة حيثئذ خمسة  
وسبعون سنة إذ كان تولده سنة مئة وستة وستين بعد الألف من الهجرة .

٤ - قال الآقا مرتضى المدرسي في صحيفة ١٠٢ من تاريخ فلاسفة  
الاسلام رحل الشيخ إلى كربلاء بعد اقامته في اصفهان سنة كاملة ثم رحل منه  
إلى بيت الله عازماً للحج فسار من بغداد إلى الشام ومرض في أثناء سفره وأشتد  
مرضه يوماً فيوماً حتى مات قبل وصوله إلى المدينة بمترلتين ودفن في المدينة  
بالبقيع عقيب جدار البقعة المطهرة إلى جانب الجنوب قبال بيت الاحزان في  
يوم الأحد لواحد وعشرين من شهر ذى القعدة الحرام سنة ١٢٤١ من الهجرة .

٥ - قال معتمد الدولة فرهاد ميرزا في كتابه « سفرنامه حج » وفي  
المدينة قبر للشيخ أحمد البحريني الأحسائي خارج البقعة المباركة وكان عليه حجر  
لطيف قد انشق وانكسر ولم يعلم أنه انكسر من قبل نفسه للطاقته أو كسرتة أيد  
عامدة ( نقلا من تذكرة المدرسي ص ١٠٣ ) .

٦ - قال المرحوم الحاج محمد هاشم الخراساني في صحيفة ١٣٤ من  
كتابه « منتخب التواريخ » وذكر المدفونين في المدينة ومنها قبر الشيخ أحمد بن

زين الدين البحراني الاحصائي الذي توفي في سنة ١٢٤٣ من الهجرة في منزل « هدية » على ثلاثة منازل من المدينة وكان عمره حينئذ - تسعين سنة ولعل في ضبط عمره اشتباه منه فإن سائر المؤرخين ضبطوا عمره ٧٥ أو ٧٦ سنة وغيرهم من العلماء الأعلام ومؤرخي الاسلام ذكروا وفاته وكلّهم متفقون على أن الشيخ أحمد الاحصائي ( قده ) في أواخر عمره قصد الحج وتوفي قريبا من المدينة ودفن في البقيع في جوار الأئمة عليهم السلام .

فتحصل من هذه المقدمات التي ذكرناها أن الشيخ جاء من الاحساء ورحل إلى الحجاز والآن هو مدفون بالمدينة في جوار الأئمة الطاهرين عليهم السلام .

قال الآقا الروحاني صاحب نشرية مزدوران استعمار في نشرته أنه لم يكتب تاريخ حياة الشيخ الاحصائي غير ولده ولم يعلم أن الشيخ من أين جاء وإلى أين ذهب ؟ فلا أدري إذا نشر ديوان عمله يوم الجزاء فماذا يكون جوابه بين يدي الله العادل لهذه الأكذوبات الصريحة والتهم الكاذبة الغير المغفورة ومن المسلمات أن الكذاب المقرى لا ينجوا من تبعات الكذب والافراء لا في الدنيا ولا في يوم الجزاء ومرجعه إلى غضب الله المتعال وماذا يكون جواب الآقا الروحاني عند الناس وهذه الجنابة التي ارتكبها في كتابة التاريخ فماذا يكون جبرانه ؟ لعله زعم أن الناس على أبصارهم غشاوة وفي آذانهم وقرفهم يقبلون من أشباه الروحاني كلما تفوه به أو كتبه في طواميره كما كان دأب الناس في القرون الوسطى ولا ريب في أنه أقدم على إيجاد التفرقة والنفاق بين المسلمين في إيران بنشره هذه الأكاذيب ولكن بحمد الله ماشلت أيدي المحققين ولم تنكسر أقلامهم لنشر الحقائق فيوضحون للناس أنه قد خاب من كذب وافترى وفاز من صدق وصفا على رغم أنف من حسدوا قال صاحب نشرية « مزدوران استعمار » لم يوفق أن يتعش الأمر التاريخي الساذج السهل على لوح صفحات كتابه بقلم الأنصاف وبينه بلسان المنطق الفصيح وعمد إلى تحريف الحقيقة النيرة فإظهارها على خلاف ما هي عليه ليخادع المؤمنين وما يخدع إلا نفسه ويوقعهم في الفتنة « والفتنة أشد من القتل » ومن كان هذا شأنه كيف يرجى منه تحقيقت المطالب العلمية والقضاء بالحق .

ونحن نرشد العوام إلى طريق حل المسألة حتى يتضح لهم الصحيح من القيم  
فإنهما مسألة ساذجة وهو أن يسئلوا من أهالي الاحساء الذين يأتون للزيارة في  
مشهد وفي قم المقدستين فيطمثنوا بجوابهم والعجب أن الروحاني أركض فارس  
قلمه في ميدان الكذب على خلاف الحق ولم يبال بافتضاحه فكيف بقلمه إذا  
خاضت في المطالب العلمية التي تعجزه .

\* \* \*

## افتراء آخر من الروحاني على الشيخ الاحسائي

قال مؤلف نشرية « مزدوران استعمار » كان مقصود الشيخ التفرقة بين الشيعة وأهل السنة حيث ذكر حكاية ديك الجن (١) في كتابه شرح الزيارة ثم فر خوفاً وصار موجباً للقتل والغارة في كربلاء .

أقول الآقا الروحاني نشأ في مهد العلم والأدب الحوزة المقدسة ( قسم ) ولعله يعرف بعض قواعد الأصول والمنطق فبالله أنتم أيها القارئون الكرام أنظروا إلى القضية بالامعان وأقضوا بالعقل والوجدان . من المجرم المعاتب عند الله في هذه القضية ؟ أما أن يكون المجرم شخص ذكر حكاية ديك الجن في كتابه أو شخص أفشى سر الشيعة عند الاعداء فإن كان الأول فجميع من ذكر هذه الرواية من رواة الشيعة علماء الاثنى عشرية وفي اوائلهم الشيخ المفيد والسيد الرضى والسيد هاشم البحراني أعلى الله مقامهم مجرمون فإنهم درجوا الرواية في مصنفاتهم وكذلك - مؤلفي كتب الدعوات والزيارات كأمثال مفتاح الجنان ومفاتيح الجنان وغيرها من الكتب التي عبثت رواياتها أشد من رواية ديك الجن فهم كلهم مجرمون بناء على عقيدة صاحب نشرية « مزدوران استعمار » .

فلا ريب أن الآقا الروحاني بهذه المقالة السافة خالف جميع العلماء الشيعة وجرح جسد الحوزة المقدسة الجعفرية وظهر عداوته وبغضه لعموم الامامية فالشيخ المرحوم لم يكن بدعاً من العلماء الاعلام في ذكر الحكاية المزبورة في كتابه

---

(١) ذكر الشيخ المفيد في المناقب أنه كان في زمان هارون الرشيد رجل اسمه اسحق ابن ابراهيم وكان يلقب بديك الجن وكان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً وفقهياً وكان له احاطة بأغلب العلوم وكان من شيعة أمير المؤمنين (ع) وذكر الرواية السيد الرضى في كتابه - فضائل أمير المؤمنين عليه السلام مؤلف نهج البلاغة وقال السيد هاشم البحراني في تأليفه معالم الزلفى روى أن هارون الرشيد دعا اسحق ابن ابراهيم المذكور في مجلسه في ليلة من الليالي وسأله بمد عطاء الأسان عن أمور وأثبت هو كافر غاصبي خلافة علي بن أبي طالب (ع) ثم اعطاه هارون بكرة ذهب وذكر بعض المؤرخين اسم المتوكل العباسي بدل هارون الرظيد وعلى كل حال نحن لا نفصل الرواية المذكورة مهناً طلباً للاختصار ومن أراد أن يطلع عليها فليطلبها من مظانها المذكورة . « منه »

كأمثال الشيخ المفيد أعلى الله مقامه فبناء على استدلال الروحاني « وهو غلط »  
يكون المجرم الاصيلي في القضية هو الشيخ المفيد وأمثاله الذين سبقوا في نقل  
الحكاية المذكورة وأمثالها في كتبهم .

وأيضاً ينبغي محو الزيارات المنقولة عن الأئمة الأطهار كزيارة عاشوراء  
وغيرها واخراجها عن المساجد والمشاهد على عقيدة صاحب نشرية « مزدوران  
استعمار » فإن عباراتها شديدة بمراتب عن حكاية ديك الجن فاعتبروا يا أولى  
الابصار واقضوا بحكم الانصاف أن أجير الاستعمار وزارع بذور التفرقة بين  
الشيعة من هو؟ وهل يمكن تصديق قوله أن والي بغداد بعد ما قرأ الرواية المذكورة  
في شرح الزيارة أمر بالقتل العام في كربلاء ومؤلفه قد ارتحل إلى الحجاز والحال  
أن القتل العام في كربلاء وقع بعد زمان الشيخ بسنين وله علة أخرى تشير إليها  
في الصفحات الآتية .

\* \* \*

## إن أهالي كربلاء خرجوا على الدولة العثمانية ثلاث مرات في قرن واحد وهو السبب للقتل العام في كربلاء

كل من له إلمام في التاريخ يعلم أن جل الممالك العربية ومن جملتها العراق كانت تحت سيطرة الدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى بين الملل وكان العثمانيون يرسلون عمالهم لإدارة هذه الممالك ولا ريب أن حب الاستقلال والحرية طبيعي يوجد في قلب كل فرد له شعور فبناء عليه كان كلما وقع الحرب بين الدولة العثمانية ودولة أخرى وظهرت آثار الضعف والوهن في العثمانيين كان أهالي كربلاء بالخصوص يعلنون الخروج على الدولة ومثل هذه الثورات وقعت ثلاث مرات لإثتان منها في زمان قيام الحرب وخرج عن سيطرتهم الساحل الشمالي من البحر الأسود وكرجستان وقارص وغيرها من البلاد وثالثهما لما اشتعلت نار الحرب العالمية الأولى وفي نتيجته ذهبت عن سيطرتهم جل الممالك التي كانت في آسيا أو أوروبا وبقي لهم أرض آسيا الصغرى « الأناضول » وبعض من نواحي استامبول التي تعد من أرض أوروبا فالخلافة الوسيعة والسيطرة العامة العثمانية صارت مملكة صغيرة محدودة تسمى بالجمهورية التركية الآن .

ففي الثورة الأولى والثانية بعدما انطلقت نائرة الحرب الروسية وتمت المعاهدة بين الدولتين حاصر العثمانيون بلدة كربلاء وبعد اراقة الدماء الكثيرة دخلوا البلدة فقتلوا أهلها وغاروا ما استطاعوا باستثناء المقامات الثلاثة فإنها كانت مأمونة بحيث من دخلها كان آمنا الأول الحرم المطهر لخامس آل العباء والثاني الحرم المطهر لابي الفضل العباس عليه السلام والثالث منزل المرحوم السيد كاظم الرشتي في الثورة الأولى ومثل ولده السيد أحمد الرشتي في الثانية فالحرمان المطهران كانا مأمونين لمحض الاحترام وللمقام القدس لأهل البيت الأطهار وأما منزل المرحوم السيد كاظم الرشتي فلعظمته وروحانيته ولا يخفى أن بعض أهالي كربلاء كانوا متفقين على الثورة والخروج والسيد الرشتي كان ينصحهم ويخوفهم من غضب السلطان العثماني ويحذرهم حتى أنه توسل بهم وذبح خارج

البلدة في منازل العثمانيين وأخذ منهم الأمان لأهالي كربلاء لكن السيد الداماد الذى كان رئيس الثورة وقائدهم نزع عمامته وضرب بها الأرض وقال إن الموت أحلى لنا من الصلح الذى توصل به السيد الرشتي حتى أن الضعفاء من الرجال والنساء صاروا ضحية للعصية الجاهلية من السيد الداماد وقتل أناس كثير بلا جرم وذب (١) .

وأما الثورة الثالثة من أهالي كربلاء كانت في اثناء الحرب العالمية الأولى ففيها أيضاً كان الثائرون في الأغلب أشرار الناس وأوغادهم وكان رئيسهم الشيخ فخرى كونه لكن عم لطف الرحمن في هذه المرة على الشيعة وأنهم العثمانيون وتسلط الأجانب على العراق وسورية والمستملكات الاخر بلا فاصلة فنجا الضعفاء من شحاتهم وظلمهم وكان عساكر العثمانيين في هذه المرة أيضاً في حال هزيمتهم وفرارهم دخلوا في بلدة كربلاء ولا ريب أن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة فوقعت المقاتلة بين أهالي كربلاء وبينهم إلى عدة شهور حتى أنهم وصلوا إلى الدرب في جانب القبلة في روضة أبي عبد الله الحسين (ع) وقتلوا جماعة من الفقراء والضعفاء ثم ادخل الله الرعب في قلوبهم وفروا في هذه المحاربة فر كل أهالي كربلاء من الأشرار وغيرهم بل أغلب سكانها من الذين تمكنوا من الفرار والخروج من البلدة حتى ينجوا من القتل والنهب والسلب . فهذا ما ورد في التاريخ الصحيح للقتل والغارة في كربلاء ولا ربط له بما حاكه وحكاه الآقا الروحاني .

\* \* \*

(١) روى أنه في اثناء القتل والغارة ذهبت مأمونية الحرم المطهر لأبي الفضل العباس (ع) وعلته أن بعضاً من الثائرين كان لاثدا بالحرم فرأى عثمانيا داخل الصحن الشريف فغلبه اموى والموس ورماه بالبندقية فقتله وكان هو من أمراء الهند العثماني فبعد قتل ذلك الأمير توجه إلى الحرم سيل العساكر العثمانية فدخلوا الحرم وقتلوا كل من وجدوا فيه وانفطوا في النهب افراطاً « منه »

## لا ضير في أن مخاطب الروحاني

أيها الروحاني أهتل قصدت من مثل هذه التأليفات والبيانات اهداء الناس أم أمراً آخر؟ فإن كان الأول فمثل هذه الاكذوبات والانهامات الغير مشروعة التي وضعتها للأغراض الذاتية أو لعلك أخذتها من الأجانب فلماذا أدرجتها في تأليفك؟ أفلا تدري أن مثل هذه الافتراءات الواضحة لها أثر معكوس؟ فإن أهل الحق لم يموتوا بأسرهم والله يخلق حيناً فحيناً - أشخاصاً يفشون أسرار أكاذيبكم دائماً - وسلمنا أنه لم يأت صاحب القلم والتأليف بعد - لكن القارئ من أهل التحصيل يمكن لهم معرفة الحق والحقيقة من عبارتهم ويتضح لهم مرادهم المشوم المهلك وهب أنك طرحت بساط الأكذوبات لغواية العوام وسوء استفادة بعض الشباب لسداجة طبعهم بمهارة تامة بحيث لا يمكن كشف القناع عن وجه الحقائق بالفورية فلا أقل من أن الملايين من الشيعة الامامية في نواحي العرب والعجم الذين سميتهم بالشيخية « نبراً باللقاب » وهم يعرفون عقائد الشيخ المرحوم الاحسائي وكتبه يكذبونك حتماً وجزماً حتى أنهم يرتابون في بعض كلماتك الحققة التي ذكرت فيها الفرقة الغاوية البهائية وأبطلت عقائدها وأوضحت مكائدها .

ومما يقضى منه العجب كلمتك « أن الشيخ من أين جاء وإلى أين ذهب » فإنك أنكرت الحقيقة النيرة التي شهد بها العلماء الأعلام من الشيعة وسائر المصنفين واتفقوا على أن المرحوم الاحسائي تولد في الاحساء وتوفي ودفن في المدينة وأنت بكمال جرأتك وجسارتك ألقيت السر على الحقيقة الواضحة وقلت « لا أدري » أن الشيخ من أين جاء وإلى أين ذهب » فهذه المقالة مئاة الألوف من شيعة نواحي البحرين والقطيف يظنون بك سوءاً بل تسوء ظنونهم بالحوزة العلمية في ( قسم ) والمراجع العظام أيضاً وبرغم أنفك تزيد عقيدتهم وإيمانهم بالشيخ الاحسائي المظلوم وأتباعه من العلماء بالآف المراتب فالنفع الذي حصلتم من هذه النثرية



ما هو ؟ وكم نفرأ هديتموه ؟ وأى شيء تقربت به إلى الله الواحد القهار ؟ ومع قطع النظر عن المسئولية في يوم الجزاء ومع غض البصر عن الإيمان والخوف من الله فماذا تجيب به وجدانك ؟ فإن الكذاب وإن آمن من الله لعدم تقواه وآمن من الناس لالقاء الغشاوة على أبصارهم في زعمه فإنه يستحي من وجدانه وينحط رأسه قبالة خجالة بشرط أن يكون وجدانه غير مطرود ولا ريب أنك لم تكسب في هذه القضية سوى الخجالة وسواد الوجه في الدنيا والآخرة جلبت سوء ظن الناس إليك وإلى روحانيتك فهذه نصيحتي فاسمعها ولا تتشبث بالحيل وتقبل نصيحة الناصح المشفق فإن أردت ارشاد الناس فالأنسب أن تختار الجانب المثبت من التبليغ فما لك بفلان وفلان فإن التعرض بالذاتيات لا يليق بك مثلاً أن المعاد الجسماني عقيدته من أصول الدين ومنكره كافر فعليكم أن — تثبتوها بالدلائل العقلية والنقلية بدون أن تسمى فلانا أو فلانا فكل ذو طبع سليم وإيمان مستقيم يقبل مقالاتك ويجتنب عن مخالفته بل يتبرأ من منكربه .

لكن الطريق السليبي والتعرض بأشخاص محترمين في بعض النواحي والايراد عليهم ولو فرض صحته في نفس الأمر يكون موجباً للتنفّر عنكم وعن تأليفاتكم في احبابهم فضلاً عن منشوراتك التي لا أصل لها ولا أساس ولا مدرك بل تشم منها الرائحة الخبيثة الناشئة من الأغراض الفاسدة فحقيق بهم أن ينسبك إلى الأغراض الفاسدة وينفروا عن جامعتك أيضاً وليستقيموا على عقائدهم ومقدساتهم وأشهد الله لولا تنازركم بالألقاب وافتراءاتكم وكذبياتكم على الشيخ لما نشأت له طائفة أحباب وأتباع مخصوصين بل كان كسائر علماء السلف فكما أن بعض العلماء الذين يطالعون كتب السلف كلما طالعوا كتب سائر العلماء طالعوا في مطاويها كتب الشيخ أيضاً بلا مزية وتوجه مزيد لكن أقاويلكم الناشئة عن الأغراض أوجبت الاثنية بين الشيعة وأشعلت نائرة الاختلاف فيما بينهم . أيها الروحاني أمنن النظر في نشرتك هذه لاجرو أنها توجب ازدياد المحبة في قلوب الناس الذين سميتهم بالشيخية في حق الشيخ وأتباعه وسوء الظن بك وبأمثالك على

عكس ما أردت والسلام على من اتبع الهدى نعم لنشريتك هذه موقع في قلوب اعداء الاسلام الذين لهم سعى غير مشكور في مخالفة الحقيقة وجامعة الدين والمذهب بلا استثناء وأنت كفرت في أوائل نشريتك ملايين من الشيعة الاثني عشرية بحيث لم تمنك خشية الله والخوف يوم القيامة وأخرجتهم من دائرة الاسلام والحال أن لهم خدمات موقرة في الحوزة العلمية الاسلامية وشعارهم الحب والولاء لأهل بيت النبي (ص) ولا يخفى على أحد أن رسول الاسلام الأكرم (ص) والأئمة الأطهار عليهم السلام يدخلون في محيط الاسلام أناساً مستضعفين لا رأى لهم أصلاً بأدنى حيلة لعلهم يتنبهوا ويتعلقوا ببداية الاسلام حقيقة ولهذا العمل نتائج باهرة نيرة غالباً وأنت بالعكس أخرجت ملايين من المسلمين الذين يعتقدون بأصول الدين وفروعه ويقدمون المقدسات الاسلامية طرأو يتبرؤن من اعداء الاسلام علانية - عن دائرة الاسلام وذكرتهم في عداد الفرقة الغاوية البهائية في مقام واحد وكتاب واحد وهذه سليقتك أليست تعارض السيرة المقدسة النبوية وسيرة الأئمة عليهم السلام أو لست مأموراً بإيراد اللطمة على وجه الوحدة الاسلامية وبعنوان رد البهائية أن توجد الاثنينية بين المسلمين ؟ وأن تخرج الملايين من المسلمين الاثني عشرية والشيعة الجعفرية من حوزة الاسلام بغتة بتأليف كتاب لأغراض ذاتية ؟ « فيالها من فتنة عظيمة » .



## سوء استفادة اعداء الله باسامى الأكاير المقدسين

يعلم كل من له ادنى مسكة بالتاريخ الصحيح أنه بعد كل نبى أو أمام أو شخص كبير يظهر اعداء الله في زيهم فيستفيدون سوء الاستفادة بوسيلة الانتساب إليهم في الدين والمذهب فيتدعون ببدعات وينسبونها إلى المركز المقدس . طائفة من السامريين وعبدة العجل يعدون ثلثا من الكليمين وأرباب الأقايم الثلاثة يعدون عمدة طوائف المسيحيين والخوارج يعدون أنفسهم أطهر المسلمين وكذلك الغالون والمقصرون يعدون أنفسهم من الشيعة والأن طائفة من الوهابيين الذين يعتقدون بتجسم الله عز وجل في الدنيا والآخرة أو في الآخرة خصوصاً فهم في زعمهم أصح المسلمين عقيدة .

وأرباب الأديان المتفرقة والمذاهب المتشعبة وأهل البدع الجديدة كلهم يتمسكون بآية أو حديث فيما اختاروا وذهبوا إليه فالذين يعتقدون بصلى الذنوب من الأنبياء يتمسكون بآيات القرآنية وعصى آدم ربه فغوى « سورة طه آية ١٢١ » ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر : سور الفتح آية ٢ . والوهابيون ومنهم ابن تيمية في عقيدتهم بتجسم الله يتمسكون بقوله تعالى « وجاء ربك والملك صفا صفا » الحجر آية ٢٤ » وبقوله : كلا إنهم يومئذ عن ربهم لمحبوبون « المطففون سورة آية ١٥ » فهل يمكن أن يقال أن القرآن والنبي ( ص ) أسس هذه المذاهب معاذ الله وكذلك الاشاعرة - والمعتزلة - والمفوضة - والمجبرة - وأمثالها من المذاهب الباطلة يزعمون أن ما ذهبوا إليه هو مستفاد من آيات القرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والقرآن الكريم أوضح تكليفهم في آية واحدة وأبطل ما ذهبوا إليه من التفرقة فقال : « هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم

تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب .

« آل عمران آية ٦ »

فالأيات التي يتمسك به بعض اعداء الاسلام هي الآيات المتشابهة من القرآن الكريم فيجب حينئذ أن ترد الآيات المتشابهة إلى الآيات المحكمة بطبق الآيات الأخرى من القرآن والاحبار المتواترة الواردة من النبي الأكرم ( ص ) والأئمة الأطهار عليهم السلام وهو وظيفة المعصومين من الأئمة الطاهرين عليهم السلام فلذلك لو فرض ادعاء انتساب بعض المذاهب الباطلة وانتحالهم إلى الشيخ الاحسائي رحمه الله وإلى السيد كاظم الرشتي رحمه الله فما دام لم يثبت من كلمات الشيخ نفسه أو السيد كاظم دليلا واضحا على ما نسبوا إليهما لم يجوز لنا بمحض ادعائهم أنهما أسسا الفرقة الضالة الغاوية والحال أنهما من الشيعة الاثني عشرية الجعفرية وتمام كتب الشيخ الاحسائي المرحوم وتأليفاته وكذلك تلامذته متزهة ومبرأة من الداعية الباطلة للفرقة البهائية حتى أن بعض تلامذة الشيخ رحمه الله كالاخوند الملا محمد حجة الاسلام والمرحوم الميرزا محمود نظام العلماء افتيا علانية على الميرزا

على محمد الباب بارتداده وبأنه مهدور الدم وبفتوى المرحوم ججة الاسلام التبرزي التلميذ الأرشد للشيخ رحمه الله امر بقتل الميرزا على محمد الباب وهذا الأمر الواضح ذكره وصدقه جملة المؤرخين والمؤلفين المصنفين . ولا أدري أى شهوة أو حرص دعا الروحاني وأمثاله إلى نسج هذه الأكاذيب والافتراءات والبهتانات على أكابر رجال الدين والمذهب الاثني عشري والعجب أنه ينسب هذه الافتراءات والأكذوبات التي ليس لها أساس أصلا إلى علماء الدين وخدام أهل البيت النبوي ويسمونها أرشاد الشبان ولا ريب أنه بهذا الفعل الشنيع صار موجبا لسوء ظن طبقة العوام بجميع التشكيلات الدينية والحوزات الروحانية .

نعم لو كان في كتب الشيخ والسيد أو كلاهما شيء يؤيد داعية الفرقة الضالة البهائية لأمكن أن نظن بهم سوء الحال أن تمام تأليفاتها مطابقة للعقيدة الحققة الاثني عشرية ومخالفة لاباطيل تلك الفرقة - على أن أبواب الفرقة البهائية لما أحسو بالمخالفة الشديدة من تلامذة المرحوم الشيخ والسيد واستيقنت أنفسهم أنهم لا يقدرّون على اضلال العوام ما دام العلماء من تلامذة الشيخ موجودين منعوا أتباعهم وحذروهم في كتبهم عن معايشرة تلامذة الشيخ ومصاحبتهم فقال في كتاب البيان في معرفة اسم القدوس ما حاصله - قل أن أحمد وكاظم وسائر الفقهاء لم يتمكنوا من أن يفهموا سر التوحيد أو يتحملوه فإنهم ليسوا من أهل التوحيد ولا هم عالمون عند الله .

فيا أهل الذكر والبيان اليوم حرم عليكم النظر في كتب أحمد وكاظم وسائر الفقهاء وكذلك حرم عليكم أن تجالسوا الذين اتبعوهم لئلا يوقعونكم في الضلالة فتصبحوا بعد إيمانكم كافرين (١) .

وأمثالها فإن البابية والبهائية حذروا أتباعهم عن المجالسة والمصاحبة لاتباع المرحوم الشيخ والسيد : على أن أول من ناظر علي محمد الباب فغلب عليه وفضحه في مجلس السلطان ناصر الدين القاجار وأفتى عليه بالكفر والالحاد هما تلميذان للمرحوم الشيخ الاحسائي اعنى الاخوند الملا محمد حجة الاسلام والمرحوم نظام العلماء كما أشرنا إليه سابقاً وهما أفتيا بقتل الباب أيضاً أول من رد على هذه الفرقة وصنف كتاب في أبطال مذهبهم هو الميرزا محمد تقى حجة الاسلام المتخلص بنير ابن الاخوند الملا محمد حجة الاسلام فإنه صنف كتاب « ناموس ناصرى » بأمر السلطان ناصر الدين القاجار في رد الفرقة الغاوية البابية فبعد وجود الكتب لاتباع المرحوم الشيخ والسيد في رد البابية والبهائية وبعد وجود التحذيرات

(١) الفقرتان المذكورتان من عبارات كتاب البيان لميرزا علي محمد الباب وأصلهما في العربي النبط ترجمة معتمد الاسلام في الفارسية .

• ثم أنا ترجمته منها إلى العربية ثانياً بمعنى ومراده من أحمد وكاظم هو المرحوم الشيخ أحمد الاحسائي والسيد كاظم الرشتي أهل اققه مقامهما .

من الفرقة الضالة البابية والبهائية في كتبهم لاتباعهم عن — مجالسة أتباع الشيخ والسيد لا أدرى أن صاحب نشرية « مزدوران استعمار » بأى وجدان وإيمان سرد بقلمه مثل هذه التهمات والافتراءات العظيمة على الشيخ وأتباعه ونسب إليه البابية والبهائية فماذا يكون جوابه عند ميزان العدل الألهى يوم القيامة وكيف يحتمل عذاب هذه الجناية العظيمة ؟ .

انظروا إلى مؤلف نشرية « مزدوران استعمار » وأمثاله إلى أى حد كانوا ظالمين وأى جنایات كانوا يرتكبون وأى بهتانات — عظيمة إلى الساحة المقدسة للشيخ كانوا ينسبون « وما ظلموهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » فإنهم جرحوا تقدس أوراق التاريخ بأسنة أقلامهم الجائرة وجلبوا إلى أنفسهم العار أبد الأبدین . فظهر مما ذكرنا للقارئین الاخيار كالشمس في رابعة النهار أن الشيخ والسيد وأتباعهما بريئون عن غواية الفرقة البهائية والبائية فلا ارتباط بينهم وبين الفرقتين الضاليتين بل بينهما بون بعيد .

ولسائل أن يسئل أن الآقا الروحاني لأى غرض أنكر هذه الحقيقة الواضحة « في نشرية مزدوران استعمار » بل أظهرها على عكسها ؟ ولأى وجه أصر أن الشيخ والسيد وأتباعهما الذين يسميهم هو بالشيخية « نبرأ بالقاب » وهم مؤمنون على أنهم كلهم بهائيون ؟ وقال الله تعالى ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا « (سورة النساء آية ٩٤) .

وقال رسول الله ( ص ) ( من كفر مسلما فقد كفر ) فإن صاحب نشرية « مزدوران استعمار » بتكفيره الملايين من المسلمين خالف القرآن وسنة سيد المرسلين ولعل اصراره على تكفيره للمسلمين ونسبة البابية والبهائية إليهم لها سبب خاص مخفى لعله مأمورا على أن يقلل عداد المسلمين ويزيد في عداد البهائين ولزيد توضيحه عليكم بمطالعة الفصل الآتي .



## مقالة الكينياز الكوركي

كينياز الكوركي جاسوس للمملكة الروسية في إيران يقول في صحيفة  
٥٢ من محفوظاته .

إن خير المبلغين لنا هم الأقباط المعلمون الذين كانوا يمدوننا بطريق أحسن  
فإنهم كانوا يبحث كل من خالفوه أفتوا عليه بالباية فكنا نحن نساعدهم ونجلبهم  
إلينا بتأليف قلوبهم فهم كانوا يكفرون الناس فوجا فوجا ومن كانت به عداوة  
شديدة لهم نسبوه إلى الباية وهم أيضاً ما كان لهم ملجأ دوننا - قالوا ليس لنا  
قبال ظلم الظالمين واقراءات الكاذبين ملجأ ومأوى إلا الحضرة المقدسة لولي  
العصر الحجة ابن الحسن عليه السلام وهو مولانا فنعم المولى ونعم النصير وكنا  
نحن أيضاً - نغتنم هذه الفرصة فنجلبهم إلينا ونجذبهم فينا بالمدارة والإحسان  
فكان هذا دأبنا إذا أردنا مرادة أحد حصلنا أولاً خدمات المعلمين ليفتوا عليهم  
بالباية ويكفروه فيسهل لنا تصييده بهذه الحيلة فيصير لنا محبا بأدنى دعوه .

وهذه كانت أسهل الحيل حداً فأكثر الناس صاروا بهائين خوفاً من ظلم  
المعلمين وجورهم ثم أراد هؤلاء الرجوع إلى الشيعة وقالوا إنا كنا دخلنا في  
نهر تم في ظاهر الأمر خدعة بالكذب الصريح لا جزماً بصميم القلب وصدق  
اليقين فلسنا نحن بهائين بل باقون على الشيعة - لم يصدق هؤلاء المعلمون قولهم .

فيظهر بهذه التوضيحات للقارئ المحترمين ما هو المراد الأصلي لصاحب  
نشرية « مزدوران استعمار » من تكفير كثير من المسلمين الاثني عشرية واصراره  
عليه ؟ فكان صاحب النشرية باصراره يجب أن تشيع الفاحشة والبغضاء بين  
المسلمين ليترقوا. ويذهب ربحهم بذلك ونسى قوله تعالى : « واعتصموا بحبل  
الله جميعاً ولا تفرقوا » . أليس عمله هذا يشابه عمل المعلمين الذين أشار إليهم  
الكينياز الكوركي ؟ .

ففي هذا العصر الحساس الذي أراد الموحدون الاتحاد فيما بينهم في قبال المنكرين للملحدين حتى أن مسلمي جميع الممالك أحسوا ضرورة الاتحاد وكلهم صار يمد يده إلى الآخر للوحدة الاسلامية فهذه الافتراءات المتنوعة وإيجاد التفريق بين المسلمين ما معناه؟ فلا يخفي على كل ذى لب وأنصاف أن من أوجد التفرقة في الدين ويسعى في الأرض مفسداً بين أفراد الملة الواحدة لا جرم أنه أجبر الاستعمار لاجراء مقاصد الأجانب « اعداء الدين » .

ولا ضير أن أقول أن سماحة الروحانيين في الاسلام والمجاهدين العظام مبراة ومترهة عن إيجاد مثل هذه الاختلافات بين المسلمين نعم مثل هذه الارتكابات السيئة من دأب المنافقين وابناء الوقت الذين يلبسون لباس التقديس والروحانية ويجعلونه وسيلة لإغراضهم الذاتية الفاسدة النجسة فهم بنشر الأكاذيب يرتزقون من الطريق الغير مشروع « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » ( الشعراء آية ٢٢٧ ) صدق الله العلي العظيم .

\* \* \*



## الميرزا علي محمد الباب

المؤرخون الذين أدرجوا فتنة الباب في كتبهم ذكر أكثرهم باتفاق الآراء على أن الميرزا علي محمد الشيرازي لما أقام الفتنة في أكثر البلاد الإيرانية والعراقية بنشر عقائده الفاسدة ومال إليه جملة من العوام في البلاد أقام ناصر الدين شاه القاجار مجلساً في تبريز بأمر السلطان محمد شاه القاجار فإنه كان في ذلك الزمان ولي عهد من السلطان وكان ساكناً في تبريز فدعا في ذلك المجلس عدة من العلماء رأسهم المرحوم الملا محمد حجة الاسلام الممقاني والمرحوم الميرزا محمود نظام العلماء وأحضر من أهل البلد أكابر رجاله ثم أمر بإحضار علي محمد الشيرازي فكانت هناك مباحثات طويلة « لا يليق ذكرها بهذا المختصر » بين المرحومين حجة الاسلام ونظام العلماء وبين علي محمد الشيرازي فأسكتاه في جميع المباحث وألقاه الحجر فأنكشف على الناس في ذلك المجلس بطلان مسلك الباب وظهر خداعه على العوام الاختيار كالشمس في رابعة النهار وافتى العالمان المذكوران .

بكفر الباب وإلحاده فبناء على هذا : أول من أبطل عقائد الباب وأظهر مكائده على الناس في المجلس السلطاني العالي من العلماء وفضحه وخجله هو المرحوم حجة الاسلام ومعاونه نظام العلماء وكلاهما تلميذان للشيخ المرحوم الاحسائي وكانا من أتباعه المخلصين والمرحوم الشيخ الاحسائي اعطاهما اجازة اجتهد وكلاهما من ناحيته على بلاد آذربيجان .



## الملاقات بين حجة الإسلام وبين الشيخ الإحسائي

إن الملا المقاتي الملقب بحجة الإسلام والميرزا محمود نظام العلماء وشخص آخر اسمه أيضاً الملا محمد كانوا مشتغلين في تحصيل العلوم الدينية في العتبات العاليات أي النجف الأشرف وكربلاء مدة من العمر حتى فازوا على الدرجة المنيحة من الاجتهاد وأجازهم أكابر المجتهدين للاجتهاد فكتبوا إلى عشائرتهم وأهل أوطانهم بأنهم قد فرغوا من التحصيل وعساهم أن يرجعوا إلى أوطانهم ثم سافروا عازمين إلى تبريز من طريق كرمانشاه وكان الشيخ أحمد الإحسائي المرحوم مقيماً هناك لالتماس الشاهزاده محمد ميرزا حاكم كرمانشاه وكان للشيخ هناك مجلس درس فلما ورد حجة الإسلام وصاحبه في كرمانشاه حضروا جميعاً في مجلس درس الشيخ فبداهم أن يخضروا في مجلس درسه عدة أيام ليستفيضوا من محضره فاقاموا هناك وبعد عدة أيام زاد لهم حب الاستفادة من الشيخ فعزموا على تمديد الإقامة ليكتسبوا من محضر المرحوم الشيخ المعارف والكمالات ففسخوا عزم الحركة إلى الأوطان وأقاموا في كرمانشاه سنة كاملة وستة أشهر واستفادوا من مجلسه العلوم والمعنوية والمعارف الإلهية :

وكانت للشيخ المرحوم بهم عناية خاصة فإجازهم للأجتهاد والرواية ورخصهم ليرجعوا إلى أوطانهم فينشروا حقائق الدين المبين وفضائل أهل بيت النبوة ومناقبهم في الناس كافة والشيخ أعطى حجة الإسلام عصاه وقت الوداع قلمدان لنظام العلماء - وكفنا للملا المرحوم محمد فتوفى بمتازل عديدة قبل وصوله إلى تبريز ودفن في ذلك الكفن ووصل المرحوم حجة الإسلام ونظام العلماء سالمين صحيحين ولما كانا مستفيضين من حياض علوم آل محمد عليهم السلام بتعليم الأستاذ الأجد ففاقا في تبليغهما سائر الأساتذة في تبريز ونشر فضائل محمد وآل محمد عليهم السلام على طريق المرحوم الشيخ الإحسائي وكان المرحوم حجة الإسلام إلى برهة من الزمان خاملاً في تبريز بحيث لا يعرفه أحد ثم أن طلاب العلوم والكمالات عرفوا مقامه الرفيع وشأنه المنيع وأطلع الناس على جلالة

قدره ورفعة شأنه ومترلته فأغلب الأكابر والأعيان في تبريز وآذربايجان حتى ولي العهد قلدوه في الأحكام الشرعية وبنوا له مسجدا عظيما له أربعون عمادا في تبريز في مدة ستة أشهر وهو إلى الآن معمور مرتب وموقعه إلى جانب القبلة من المدرسة الطالبية ويعرف إلى الآن بمسجد حجة الاسلام يزوره ويصلي فيه المحبون المخلصون والموالون لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأولاده المعصومين عليهم السلام .

فعلم من جميع ما ذكر أن تلامذة المرحوم الشيخ هم الذين خالفوا الميرزا علي محمد الباب وحضروا في مجلس المباحثة وهم الذين ابطالوا حجته وكشفوا عن مكبره وكيدته وافتسوا بارتداده وكفروه فضلا عن أن يكونوا مؤيدين له خلاف ما ذكره صاحب نشرية « مزدوران استعمار » .



## الأقوال المتناقضة للروحاني

إن صاحب نشرية « مزدوران استعمار » ذكر في اوائل كتابه أن أصل عقائد البهائية من الشيخ الاحسائي وتلامذته هم الذين روجوا مذهب الميرزا علي محمد الباب ثم ذكر في آخر كتابه أن المرحوم نظام العلماء هو الذي ادحض حجج الباب وفضحه ونقل مكتوب ناصر الدين شاه القاجار إلى أبيه السلطان محمد شاه القاجار في هذا المقصد .

فخان أولاً صاحب « نشرية مزدوران » في نقل محاكمة الباب حيث لم يذكر اسمه الشريف في البين والحال أن سائر المؤرخين سموا حجة الاسلام مقدمين له على تسمية نظام العلماء وثانياً أن الكذاب يفتضح من عند نفسه طبق قانون العدالة وفي المثل السائر « من حفر بئرا لآخيه وقع فيه » أجرى الله العادل كلمة حق على قلمه وفضحه في مجلس ناصر الدين شاه القاجار غافلا عن أنه أيضاً من تلامذة المرحوم الشيخ الاحسائي كحجة الاسلام وهو الذي طبع كتاب شرح الزيارة للشيخ ونشر علومه ومعارفه في تبريز . فنصدق أى قوله ونأخذ بأيهما ؟ هل نصدق قوله أن تلامذة الشيخ هم الذين روجوا مذهب الباب ؟ أو نأخذ بقوله أن نظام العلماء الذى هو التلميذ الأرشد للشيخ فضح الباب ؟ فسبحان الله . هذه الرسالة الصغيرة التى تشتمل على أوراق قليلة تفوه بالتناقض العظيم العظيم وأبان أكذوبته بلسان قلمه ، كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ، كما في المثل السائر ( الكذاب ليس له حافظه ) ولا ريب أن من أعطى زمام عقله في يد النفس الامارة يفتضح لا محاله في كل موطن . فارجوا منه أن لا يرجع إلى التعصب ثانياً والقسارون المحترمون يصدقون ما قلناه بعد ما يضحكون ويبرأون من الأقوال المتناقضة للكذابين المفترين .

\*\*\*

## كلمات تلميذ السد الكاظم الرشتي حول البايية

المرحوم الميرزا محمد حسين حجة الاسلام ابن المرحوم الملا محمد حجة الاسلام كان من العلماء المبرزين في أذربايجان في عصره وكان من تلامذة المرحوم السيد كاظم الرشتي فإنه رد على البايية والبهائية وأظهر التنفر التام من تلك الفرقة الغاوية الضالة في كتابه علم المحجة فلا ثبات المطلوب وايضاح كذب المفترين نذكر بعض تلك المطالب لتسود وجوه الذين في قلوبهم زيغ ويتبعون ما تشابه منه . قال رحمه الله وكذلك ظهر في جزء من هذا الزمان شخص اسمه الميرزا علي محمد من شيراز وأقام الفتنة في بلاد الاسلام بزخارف مقاله وأكاذيب أقواله وأدعى بصوته الجمهورى أنه باب ونائب عن صاحب الأمر عجل الله فرجه ثم أخيراً أدعى بالصرحة أن هو صاحب الزمان وقال أنا صاحب الأمر وبقي مدة على هذا المنوال لاجرم آل أمر الدين إلى الاختلاف والاضمحلال وفسد جمع كثير من الناس فأراد الخروج وطاف في البلاد لهذا فإن كان أمهل عقائد المسلمين أو تزلزت في هذا الحال حتى أن السلطان ناصر الدين شاه القاجار في زمان ولاية عهده أقام في تبريز مجلس مناظرة وأحضر الباب بمحضرة في ذلك المجلس في جمع من علماء البلد وأعلن إعلاناً عاماً أنه من أراد حماية السدين وهداية عامة المسلمين فليحضر في ذلك المجلس العالي والمحفل المبارك الميمون للتعرض بالباب المرتاب في مقام السؤال والجواب لتسكيتة وتبكيته بفصل الخطاب والبيان فأحجم جل العلماء واعتذروا بأعذار باردة عن الحضور في المجلس حتى أن بعض المشاهير الذي كان يدعى لنفسه الرياسة العامة وكان في زعمه هو العميد

لكن الوالد العلام حجة الاسلام أعلى الله مقامه ورفع في الدارين أعلامه حضر ذلك المجلس بلا مصاحب من غير تعلق وتأمل فكان هناك سؤال وجواب وخطاب وعتاب فأبطل كذب الكذاب وقرية المرتاب بمحجج داحضة وبراهين قاطعة وأدلة لامة لم يبق لأحد من الحاضرين أولى الألباب مجال الشك والارتباب في افتضاح ذلك الباب وتفصيل الواقعة في روضة الصفاء (الناصرى) لكن اشبهه

أن ختم ذلك المجلس باسم نظام العلماء ولم يضبط أكثر المكالمات الكاينة في ذلك المجلس ضبطاً صحيحاً مطابقاً للواقع فإن الوالد العلام تكلم يومئذ بالاحتجاجات والاستدلالات الغربية وليس في روضة الصفا منها اسم ولا رسم . نعم ذكر فيه اقتباسات عديدة من كلمات حجة الاسلام المرحوم فيها اشارة إليها والحاصل أن الوالد العلام لو لم يذهب يومئذ في ذلك المجلس ولم يبطل حجته في محضر السلطان في مرأى ومسمع من الحاضرين لصار أكثر أهل أذربايجان بابيا ولم يمهلوا إلى الآن لأهل الدين بل نائرة الفتنة والفساد تزداد يوماً فيوماً في البلاد وأنهدم أمر الدين والدولة ونظام الملك والملة كلية لكن تداركه رحمه الله وله الحمد فاستقر رأى السلطان بعد افتضاح الباب ومحجوبيته أن يستاب بعد اتمام الحجة وابلغ النصيحة فإن تاب عن دعواه فيها والاقبل - فأحضره ثانياً بأمر السلطان في محضر حجة الاسلام المرحوم فاستتابه السلطان بعد اتمام الحجة وابلغ النصيحة وأمره بالاهتمام التام بالرجوع عن قوله الزور ودعواه الباطل لكنه أصر على ارتداده وأظهر العصبية الجاهلية في بقاءه على الكفر والضلالة وأعاد بأنه صاحب الأمر صريحاً في محضر السلطان الهمايون في ذلك المجلس فأمر بقتله فوصل إلى الدرك الأسفل من الجحيم وصار جسده النحس النجس طعمة للكلاب العاوية على رغم .

أنوف الضالين الذين كانوا يزعمون أنه باب الله

« نقلا من كتاب علم المحجة الطبع الحديد ص ٥٠ و ٥١ و ٣٢ .



## السرقه والحياة من صاحب نشرية « مزدوران استعمار » في نثله الطالب

الروحاني ( وهو عدو للروحانية ) صاحب نشرية « مزدوران استعمار » وسرق وخان في نقله بعض الطالب فإنه يعلم أن الملا محمد حجة الاسلام أعلى الله مقامه كان تلميذ للشيخ الاحسائي المرحوم فإن سماه في نقل مجلس محاكمة الباب ظهر كذبه على الناس فانهم عسى أن يقولوا ويستلوا أنك زعمت بل ادعت أن الشيخية هم أساس لمذهب الباب فإن كان كما قلت فلماذا كان التلميذ الأرشد للشيخ المرحوم والزعيم العظيم للشيخية في أذربايجان أى المرحوم حجة الاسلام مخالفاً لعلي محمد الباب فلم ادحض هو حجته وفضحه والحال أن سائر العلماء الامامية . أحجموا وأعتذروا عن الحضور في ذلك المجلس ؟ فستر تلك الحقيقة الواضحة ونسج عليها خيوط تزويره وغطاها بسحاب أكذوباته فخان عمداً في نقل الطالب فسمى الملا محمود الاخوند بدل تسمية الملا محمد (١) ولايضاح الطالب واثبات كذب بعض السارقين الذين ظاهروا الروحانية بنقل مكتوب ولي العهد إلى أبيه السلطان ليسود وجوه الذين في قلوبهم زيغ وأصل المكتوب نقله المرحوم « دهخدا » في صفحة ٣٦ من « لغت نامه » تحت عنوان الباب - هذا متن مكتوب ولي العهد .

(١) فان كان وقع النلط من سهوه أو سهو الكاتب فكان عليه أن يصححه في برنامج النلط والصحيح في اخر الكتاب ولا اقل من أن يصححه في الطبع الثاني فان النشرية طبعت مرتين فكرر هذا النلط أربع مرات ولم يصححه فقلنا أن أراد ستر الحقيقة هذه الحياة عمداً « منه » .

## هو الله تعالى شأنه

فذاك نفسي — إن ما أمرت جنابك في أمر الباب بأن يحضر علماء الطرفين ليحاجوه فطبقتاه وامثالاً لأمر السلطان الهمايون أودع الكاظم خان محصل المكتوب وكتب إلى المجتهد رقعة ليحضر المجلس ويحاج الباب ويفضحه بفصل الخطاب لكنه أجاب أن الباب المرتاب ليس له دين بل كفره أظهر من الشمس وأبين من الأمس كما لاحظناه من تخريراته ومن تفريرات جمع ممن وثقنا به فلا حاجة لنا بعد شهادة الشهود أن نحاطبه ونباحث معه . فدعونا الأخوند الملا محمد ( حرفة صاحب النثرية فكتب بدله الملا محمود ) « والمراد منه المرحوم حجة الاسلام » — والملا المرتضى قلى وأحضرنا في المجلس من الملائمين والخدمة أصلاً خان والميرزا يحيى والكاظم خان .

فستل أولاً الحاج ملا محمود ( نظام العلماء وهو أحد تلامذة الشيخ الاحسائي وهو الذي طبع كتاب شرح الزيارة الجامعة للشيخ ( مخاطباً للباب أنا سمعنا أنك تدعى بنبابة الإمام الغائب والبابية له بل تكلمت بكلمات تدل على أنك إمام بل تدل على أنك رسول ؟ فأجاب بنعم يا حبيبي وقبلي . أنا نائب الإمام وبابه . وسمعتوه حق لأمريه فيه فيجب عليكم أن تطيعوني بدليل وأدخلو الباب سجداً ولست أنا قائل ما قلت بل قاله قائل ورائي فسئلوه من القائل ؟ فأجاب أن القائل هو الذي تجلى على الطور . فتمثل بقول الشاعر في الفارسية .

-روا باشهد أنا الحق از درختى

جسرا نبودروا از نيكبختى

أى إذا أمكن وجاز قول أنا الحق من الشجرة فلم لم يجز صدوره من الرجل الصالح ؟ فالقائل هو الله وأنا بمنزلة شجرة الطور فظهور كلامه كان من الشجرة في ذلك الوقت والآن ظهوره مني وأقسم بالله أن الذى أنتم منتظروه من ابتداء الاسلام إلى الآن هو أنا وأنا الذى ينكره أربعون ألف من العلماء فسئلوه أين الرواية التي تدل على أن المنكرين للأمام هم أربعون ألف من العلماء فأجاب — إن لم يكن أربعون ألف فلا ريب في كونهم أربعة آلاف .



قال المرتضى قلى - إن كنت صاحب الامر حقاً ففى الأحاديث أن ظهوره يكون من مكة والاقرار به من ضروريات المذهب وإذا ظهر يؤمن به تقبلاء الإنس والجن بخمسة وأربعين ألف من قوم الجن ويكون عنده موارىث الأنبياء كدروع داود وخاتم سليمان واليد البيضاء فإن كنت أنت هو فأين عصا موسى وأين اليد البيضاء ؟ فأجاب بأنى لست مأذوناً بإتيانها فقال الأخوند الملا محمد (١) اخطأت أن أتيت بدون المأذونية ثم سئلوه - أى شىء من المعجزات والكرامات عندك ؟ فقال معجزتى أن أنزل عدة آيات فى حق عصاى فشرع بقراءة « بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله القدوس السبوح الذى خلق السموات والأرض كما خلق هذا العصا آية من آياته » واطعنا فى أعراب الألفاظ - فقرأ السموات بفتح التاء فقالوا له أقرأ بالتاء المسكورة فأخطأ ثانياً وقرأ الأرض بكسرة الضاد فقال أصلان خان ان كانت مثل هذه الفقرات من مجلة الآيات فانا أيضاً أقدر على تليفق مثل هذه فاقول : الحمد لله الذى خلق العصا كما خلق الصباح والمساء فافتضح الباب ثم سئل الحاج الملا محمود قد ورد فى الحديث ان المأمون الخليفة سأل الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ما الدليل على خلافة جدكم ؟ قال : عليه السلام آية أنفسنا قال المأمون لولا نساءنا قال ( ع ) لولا ابناؤنا فبين لنا ما هو المقصود من سؤال المأمون وجواب الامام فتأمل ساعة واطرق رأسه لميا لكن لم يتيسر له الجواب فسكت ثم سئلوه عن المسائل الفقهية وعن سائر العلوم لكن لم يمكن له الجواب ثم عن المسائل الفقهية السهلة البديهية من قبيل مسائل الشك والسهو فاطرق لميا ثم رفع رأسه وشرع فى أقاويله المزخرقة وأكاذيبه الباطلة فقال أنا النور الذى تجلى على الطور فانه كان نوراً لبعض الشيعة ورد فى الحديث قلت أنا « ولي العهد » من أين ثبت أنك أنت هو النور ؟ لعل المرتضى قلى يكون المراد من ذلك النور فافتضح من ساعته واطرق رأسه من الخجالة فتم المجلس وانتشر

(١) حرف صاحب النثرية فذكر الملا محمود بدل الملا محمد « منه » .

الناس فاحضر شيخ الاسلام وضرب الباب بالعصا ضربة شديدة مؤلمة نبهه تنبيها  
عنيفاً فاطهر الرجوع عما ذهب إليه واقرب بالتوبة واستغفر الله عن اغلاطه وعهد  
أن لا يعود إلى مثل هذه الاغلاط الفاحشة ثانياً فحبسناه وإلى الآن هو محبوس  
ومقيد فنحن منتظرون لامركم فداكم أرواحنا والأمر أمركم - انتهى .

\* \* \*

## رئيس الشيخية قد أفي بقتل الباب

قال مؤلف كتاب « مفتاح باب الأبواب » لما رأى ناصر الدين شاه إلى عم السلطان حشمة الدولة حاكم أذربايجان بوسيلة سليمان خان أن يقتل الباب لمجوجيته ووضوح فضيحته دعا العلماء والتمس منهم أن يناظروا الباب ويشاوروه في أمره لكنهم أبوا عن الحضور وردوا دعوته قائلين أن الرجل هو الذى ناظرناه وناقشناه بالأمس وثبت عندنا ارتداده لفساد عقائده وظهور مكائده فيجب إعدامه وانصرامه فإن كان باقياً على ضلالته ولم يتب عن مقاتلته وجب عندنا قتله لكنه إن مال إلى التوبة وعدل عن رأيه وأمضى عليه بخطه نرى رأينا ثانياً ولما رأى حاكم أذربايجان استنكاف العلماء عن الحضور أقام - مجلساً عاماً أحضر فيه أعيان دولته واساطين سلطته وأكابر حكومته ثم بعد المباحثة لم ير بدأ من قتله فأمر بحبس الباب مع النفرين من أصحابه ثم أخرجوه من المحبس وذهبوا به بالحفاظة التامة إلى دار الميرزا باقر المجتهد رئيس العلماء الأصوليين في اليوم الثاني وهو يوم ٢٧ في شعبان سنة ١٢٦٥ لكن الباب كتم هناك عقائده - قال صاحب ناسخ التواريخ أنه أيضاً أفي بقتل الباب لكنه لم يثبت عندى بل سمعت بالتواتر أن المجتهد المذكور لم يواجه الباب رأساً لأنه كان مريضاً أو ممتارصاً فنقلوه إلى دار الملا محمد المقتاني حجة الاسلام . . . المجتهد الذى كان رئيس علماء انشيخية وكان في ذلك المجلس جدى ووالدى أى الحاج الميرزا عبد الكريم والميرزا حسن الزنوزى حاضرين وكانا يلقيان بملا باشى وكان فيه جمع كثير من الأعيان فإذا ورد الباب المجلس أكرمه وبوأه ميوأ صدق فاجلسه في صدر المجلس حيث كان هو جالساً .

ثم ابتداء صاحب المتزل وقال مخاطباً له هذه الكتب وما فيها من المضالبات منك ؟ فأجاب الباب بنعم هذه الكتب مني واني كتبتها بنفسى فسئله صاحب الدار أنت مقر ومعترف بصحتها ؟ أجاب الباب بنعم اني معترف بصحة ما فيها فقال صاحب الدار - والمراد منه الاخوند الملا محمد حجة الاسلام اعلى الله مقامه

الآن أنت ثابت على عقيدتك التي أدعيت ( أي أنا المهدي المنتظر القائم من أهل بيت محمد ( ص ) ؟ .

أجاب الباب بنعم فقال حجة الاسلام الآن وجب قتلك وهدر دمك ثم قام من مقامه وذهب حيث شاء ووقع الاستلاف ها هنا أيضاً بين - الناقلين فقال صاحب ناسخ التواريخ ان الباب كتم في هذا المجلس عقائده وسر عليها وتوسل بحجة الاسلام لينجوا من سوء عاقبة أمره فبكي ولج وتشبت بردائه لكن طرده حجة الاسلام وقال « الآن وقد عصيت » وخرج من المجلس - واني سمعت مراراً من والدي أن الباب لم يكتم - عقائده قطعاً في ذلك المجلس أيضاً لكنه إذا قام حجة الاسلام من المجلس التزم بردائه « ولم احفظ الآن هل فهم صاحب الدار مقصده من اللصوق بردائه أم لم يفهم فخرج - فقال الباب اذ يش منه أيها الخجة أنت أيضاً أفتيت بقتلي ؟ فطرده ولم يلتفت إليه ثم قال أفتيت أنت نفسك بقتلك حيث ارتددت وكفرت بواسطة مکتوباتك فخرج الخ ( ١ ) . . . نقلاً من لغت نامہ دهخدا تحت مادة باب صفحه ٤٨ .

\* \* \*

## الركن الرابع أو الناطق الواحد

افترى صاحب « نشرية مزدوران استعمار » على الشيخ الاحسائي والسيد الرشتي مثل سائر الافراءات فقال في صفحة ٧٥ من النشرة تحت عنوان « الركن الرابع ما هو » ان الشيخ أحمد وأتباعه يقولون بالاركان الأربعة للمذهب وهى - التوحيد - والنبوة - والامامة - والركن الرابع وهو الشخص الخاص من الشيعة ( حتى قال ) ان الشيخ أحمد يدعى لنفسه أنه هو الركن الرابع ثم ادعى بعده السيد كاظم أنه هو .

أقول - أن الشيخ الاحسائي المرحوم والسيد كاظم الرشتي يقولان بالأصول الخمسة كسائر العلماء الامامية الاثنى عشرية فلم يدعيا لانفسهما الركنية ولم يعتقداهما ، أصلا لا نفسها .

فإن كتب الشيخ والسيد ومؤلفاتهما مطبوعة ومنتشرة في الاطراف والاكتاف يمكن لكل أحد مطالعتها ونحن بالدعوى الصادقة أنه ليس يوجد في مؤلفاتهما كلمة واحدة يشتم منها رائحة الركنية أو الناطق الواحد فضلا عن التصريح فإن اثبت أحد من عبائرها جملة واحدة أو كلمة واحدة تدل أو تشير أو تلوح منه القول بالركنية أو الناطق الواحد نصدق قوله فهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين : والحال انا طالعنا كتب الشيخ والسيد المرحومين فإنهما صرحا بالأصول الخمسة فإن الشيخ الاحسائي اعلى الله مقامه قال في أول رسالة « حياة النفس » التي طبعت مراراً عديدة « أما بعد فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الاحسائي أنه قد التمس منى بعض الاخوان الذين تجب طاعتهم أن أكتب لهم رسالة في بعض ما يجب على المكلفين في معرفة أصول الدين أعنى التوحيد والعدل والنبوة والامامة - والمعاد وما يلحق بها بالدليل ولو لإجمالاً » .

فرتب الرسالة على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة والأبواب الخمسة في بيان الأصول الخمسة فجعل لكل أصل باب على حده الباب الأول في التوحيد -

والباب الثاني في العدل والباب الثالث في النبوة - والباب الرابع - في الامامة - والباب الخامس في المعاد الجسماني وكذلك السيد الرشتي المرحوم صنف رسالة عليحدة في أصول الدين - الخمسة وسماها « أصول العقائد » فإنها مطبوعة

ومشورة في الأفاق فإنه أيضاً رتبها على خمسة أبواب على طبق الأصول الخمسة انباب الأول في التوحيد والباب الثاني في العدل والباب الثالث في النبوة والباب الرابع في الامامة والباب الخامس في المعاد الجسماني - فإن الشيخ الأعظم والسيد الاجل وان أوضحا وفصلا في كتبهما للأصول مزيد تفصيلات وتوضيحات نكتبهما كتب كل واحد منهما رسالة وجيزة تشتمل على أصول الدين بالوضاحة الضرورية ليس فيها أطناب ممل ولا إيجاز مخل والرسالتان - أي حياة النفس - وأصول العقائد - طبعتا في إيران والعراق مراراً عديدة ويمكن الرجوع إليهما لكل من أراد .

فصاحب النثرية « مزدوران استعمار » ان كان في دعواه ادنى صداقه فليأت لاثباتها جملة واحدة أو عبارة وجيزة من مؤلفاتهما المفصلة - المطولة تدل على القول بالاركان الأربعة بدل الأصول الخمسة وأنا ادعى بل أعلن أنه لا يمكن اثباتها لأحد أجد الأبدان ودونها خرط القتاد - ولا ريب ان ما قاله صاحب نثرية « مزدوران استعمار » كذب محض وافتراء بحت كأنه أمر بنشر الأكاذيب والافتراءات لايجاد ثورة الانقلاب ولا أقل من إيجاد التفرقة بين المسلمين - ها نحن سمينا كتب الشيخ والسيد واثبتنا انهما قائلان بالأصول الخمسة كسائر العلماء الامامية الشيعة - فإن كان الروحاني صادقاً في مقاله وليس أجيراً للأجانب ولا هو كاذباً في دعواه فليأت على ما ادعاه بدليل ناطق « قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » وبعض الأشخاص الذين ينسبون أنفسهم إلى الشيخ والسيد ( قدهما ) ثم يقولون بالاركان الأربعة والناطق الواحد فساحة الشيخ والسيد والميرزا كوهر والعلماء والتابعين لهم منزهة بريئة عنمولاترر وازرة وزر أخرى.

\*\*\*

## عقيدة الشيخ بالمعاد مطابقة للقرآن

افترى صاحب نشرية « مزدوران استعمار » على الشيخ الاحسائي المرحوم فقال في صفحة ٤٧ منها أنه ينكر المعاد الجسماني - ها نحن نقل بعض عبارات الشيخ والسيد لايضاح المطلب قال الشيخ في أول مبحث المعاد من رسالته « حياة النفس » يجب ان يعتقد المكلف وجود المعاد يعني عود الارواح إلى اجسادهم يوم القيامة وقال في صفحة ٥٧ من الطبعة الخامسة منها « هذا هو المعاد أى عود الأرواح إلى أجسادها كما هى في الدنيا ويجب الإيمان بهذا أى بعود الأرواح إلى الأجساد » - وقال السيد الرشتي في صفحة ٢٤٨ من رسالة أصول عقائد الاسلام « ثم يبعث الله إسرائيل ويأمر فينفض نفخة النشور والبعث فتطير الأرواح فتدخل في أجسادها ، كل روح في جسدها الذى كانت فيه في دار الدنيا ، فينفض كل أحد التراب من قبل رأسه ويخرج من قبره ويأتي المحشر وتقوم القيامة ، وهذا هو معنى المعاد يعني عود الأرواح إلى أجسادها الدنيوية . ويجب الإيمان على كل أحد بهذا المعاد إذ هو ممكن والله قادر على كل ممكن والله سبحانه ورسوله والأنمة الصادقون اخبروا بذلك فهو حق ، انتهى كلام الشيخ والسيد أعلى الله مقامهما وانهما صرحا في جملة كتبهما ورسائلهما بالمعاد الجسماني بأن الناس يحشرون يوم القيامة بالأبدان المحسوسة الملموسة وقد نقلنا بعض كلماتها اختصاراً وفيها كفاية .

لعل صاحب نشرية « مزدوران استعمار » لم يطالع كتب الشيخ والسيد أصلاً أو هو أعمى البصيرة حيث لم يكذب يرى هذه العبارات الواضحة الدالة على المعاد الجسماني في كتبهما أو زعم في نفسه أن العوام والشباب الساذجون ليس لهم فرصة أو همة أو شوق ان يطالعوا كتب الشيخ والسيد ليتبين لهم الاكذوبات والافتراءات التي نسجها فكأنه أخذ القلم بيده وكتب ما بدا له ولم يخف عاقبة أمره ليضل عوام الناس ويهلك النسل الجعيد غافلاً عن سوء عاقبة من كذب وافترى « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا » ( البقرة ٢٠٤ ) .

## العقيدة الصحيحة في المعاد

أعلم . أن عقيدة العلماء في المعاد الجسماني على نوعين الأولى ما ذهب إليه العلماء المحققون من الشيعة وهو يطابق آيات القرآن الكريم والأخبار المتواترة المنقولة من المعصومين وقضى به العقل السليم والفهم المستقيم أيضاً . وهو أن أبدان الناس تحشر يوم القيامة بعد التنزيه والتلطيف والتصفية من الكثافات الدنياوية والخاصل أن الانسان يحشر يوم القيامة بروحه وبدنه إلا أن الكثافات والعوارض اللاحقة لبدنه في الدنيا تزول عنه فيحشر البدن طاهراً مطهراً من الكثافات كما كان في أول خلقته والعقل السليم يقضى بأن العوارض والكثافات العنصرية عارضة للبدن وليست هي من أجزائه فهي كالألبسة التي يلبسها الإنسان ويتزعمها فهي لا تعود معها يوم القيامة فإن من البين أن الكثافات والعوارض لا مدخل لها في النسيئات والحسنات فليست مسئولة يوم القيامة أيضاً فليس لها ثواب ولا عقاب ولا تستحق الجنة ولا النار قد صرح القرآن أن بعض حصص الجسم يفرق عنه في القبر وهي الكثافات والعوارض لا غير قال الله ( قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ ) « ق آية ٤ » - وقال العلماء المحققون والمفسرون أن ما تنقصه الأرض من الأبدان في القبور هي الزوائد والكثافات العنصرية اللاحقة العارضة لها لا غير وهناك آيات اخر تدل على هذا المطلب لكن لا نطول بذكرها الكلام . فمن العلماء المحققين الخواجة نصير الدين المشتهر بالمحقق الطوسي - قال في التجريد رأى المحققين من العلماء « ان المكلف عبارة عن الأجزاء الأصلية التي في البدن لا تعرضها نقص ولا زيادة إنما الزيادة والنقص في زوائد البدن لا في أصله » ثم قال ما حاصله فنقول ان الاجزاء الأصلية من البدن هي تعود مع الروح أما الزوائد فلا يجب عودها يوم القيامة وهكذا المحقق الأردبيلي المرحوم والسيد الأشرف بن عبد الحبيب الحسيني والامام الرازي والملا مهدي النراقي والملا محمد باقر المجلسي والسيد عبد الله صاحب كتاب مصابيح الأنوار والعلامة الدواني وغيرهم من العلماء الأعلام رضوان الله عليهم أجمعين صرحوا كلهم بأن زوائد البدن والكثافات لا تعود يوم القيامة ولما كان بنساء



هذا الكتاب على الاختصار لا تطول الكلام بشرح كلماتهم نعم نقل لتوضيح  
المطلب عبارة من كتاب « الفردوس الأعلى » الذي ألفه العلامة الكبير الشهير  
الفقيه السعيد آية الله العظمى المرحوم الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء  
أعلى الله مقامه وفيها قناعة وكفاية في صفحة ٢٤٢ ما حاصله « لا تعجب إن قلت  
أن في كل جسم حي مادي عنصري جسم اثري شفائي هو أطف من الهواء  
وهو سار في الجسم الكثيف والجسم الأثري المذكور برزخ بين الجسم المادي  
الكثيف والروح المجرد ولعله هو الجسم الذي يكون مورداً للسؤال والجواب  
في القبر . »

فبناء على ما ذكره القرآن وصرحه العلماء المحققون ثبت أن الإنسان يحشر  
يوم القيامة بيده وجسمه المخسوس لكن بعد التصفية والتتريه عن الكثافات اللاحقة  
والعوارض الزائدة وبعبارة أخرى أن الانسان إذا أتى يوم القيامة منزها عن  
الكثافات الدنياوية والعوارض العنصرية وطاهراً ومطهراً كان جسمه أطف  
وأشف وأنور منه في الدنيا وأنه البدن البرزخي بين الجسم الكثيف والروح اللطيف  
ولا ريب في أن البدن الكثيف مع وجود هذه العوارض والزوائد والكثافات  
الظاهرية والباطنية لا يستحق الجنة وليس معولها أصلاً فلا بد لدخوله في العالم  
النوراني اللطيف أن يتطهر ويتنظف عن الكثافات الظاهرية اللاحقة له وما أحسن  
ما قال المرحوم حجة الاسلام ( نير ) التبريزي اعلى الله مقامه .

توبايين جركيني واندام زشت  
سوى دوزخ مي خرامي يا بهشت  
كربلوزخ مي روى روباك نيست  
ورنه جنت جاى هر ناباك نيست  
أيها الإنسان هل أنت بهذه الكثافات والقبائح البدنية تروح إلى النار  
أو إلى الجنة ؟ فإن كنت رانحاً إلى النار فاذهب ولا بأس وإلا فاعلم أن الجنة ليست  
محل لكل نجس فالمرحوم الشيخ الاحساني وتلامذته وأتباعه كلهم معتقدون طبقاً

لما صرح به القرآن العظيم بأن البدن يبعث يوم القيامة صافياً عن الكثافات والذي يحضر للحساب يوم القيامة هو البدن الأصلي لا العنصري الملوث بالكثافات والزوائد والشيخ شرح هذا المطلب بالتحقيق في كتابه شرح الزيارة الجامعة بما لا مزيد عليه فمن أراد التفصيل والتحقيق فليطالع الكتاب المذكور .

فإن أراد صاحب نشرية « مزدوران استعمار » أن هذه العقيدة هو انكار المعاد الجسماني فقد أنكر ظاهر القرآن أولاً والعلماء الاماميون ثانياً والشيخ تابع لهم لا أنه مستبد برأيه ويصدق عقيدة الشيخ كل من له عقل سليم وفهم مستقيم فثبت أن ما قاله صاحب النشرية بأن الشيخ ينكر المعاد الجسماني كذب محض وافتراء يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم ولكن لا يشعرون وسيعلم الذين ظلموا أى متقلب ينقلبون .

## هورقليا

أعلم أن كلمة هورقليا لفظ اصطلاحي وعلمي يتوحش عنه بعض من ليس له بالحقيقة علم وهذا التوحش من العوام صار موجبا لسوء استفادة بعض الحاسدين الذين ليس لهم عقل وفهم فصاحوا وأصحوا وضجوا بهذه الكلمة وخوفوا الناس ليحجموا عن درك الحقائق الحققة فنحن نوضح ونشرح معنى هذه الكلمة لدفع استيحاش الناس ولئلا ينخدعوا ثانياً ويكونوا على بصيرة منه - قال الشيخ الاحسائي في المجلد الثاني من كتابه « جوامع الكلم » ( ص ٩ ) في مطاوي جوابات اسئلة ملا محمد حسين في معنى كلمة هورقليا أو الجسم الهورقليا . قال أن كلمة هورقليا لفظ سرياني معناه عالم المثال وعالم آخر السدى هو عبارة عن البرزخ بين عالم الأجسام وعالم النفوس فبعد إمعان النظر في معنى هورقليا وبعد فهم المقدمات التي ذكرناها سابقاً في مبحث المعاد يظهر صريحاً أن الجسم الهورقلياني هو الجسم الأثيري الذي أشار إليه آل كاشف الغطاء « رح » وقال هو واسطة بين الجسم المادي الثقيل والروح فالفرق لفظي عبره كاشف الغطاء بالجسم الأثيري والمرحوم الشيخ بالجسم الهورقلياني وعبر الآخرون بالجسم المثالي ( عباراتنا شتى وحسنك واحد ) .



## العقيدة في المعاد للفريق الآخر من العلماء

القشريون الذين يعتمدون على الظاهر والقشر غافلين عن درك الباطن واللب يعتقدون أن الإنسان يحشر يوم القيامة بجميع زوائده وكثافته وعوارضه فهو يأتي بجميع أشعاره وزوائده البدنية وكثافته التي انفصلت عنه تدريجياً في حياته الدنياوية فهم قائلون بأن جميع الأشعار والأظفار والكثافات المنفصلة عن الأبدان تعود معه يوم القيامة فكأن الإنسان الذي هو أشرف المخلوقات يحىء في المحشر باظافيره التي بلغت إلى حد مائة متر مثلاً وبأشعاره التي بلغت إلى حد مائتي متر مثلاً ويبطنه مثل جبل أحد مثلاً فيأتي بهيكله الذي يماثل هيكل الجن والشياطين فإنه يحشر وجسه يشتمل على جميع الأجزاء الزائدة المنفصلة عنه حيناً فحيناً في دار الدنيا بحيث لا يشذ عنه شيء منها حتى أن واحداً منهم قال أن الأطفال الذين يموتون في أوان طفولتهم ينبغي أن يعطيهم الله الزوائد التي تمكن لهم لو كانوا أحياء إلى العمر الطبيعي لثلا يقع التعطيل في الفيض الرباني ومثل هذه الحرافات والمزخرفات التي نسجوها واثبتوها في أساطيرهم وهي مما تضحك الأطفال المميزين أيضاً . وحق لنا أن نسأل صاحب نشرية « مزدوران استعمار » أن عقيدة جنابك ما هي ؟ فإما أن تعتقد بعقيدة الشيخ التي هي مطابقة للقرآن الحكيم والعلماء المحققين من الشيعة وإما أن تتبع المزخرفات المضحكات التي حاكها الآخرون القشريون الذين لا يصلون إلى الحقائق فيتشبثون بالظواهر والقشر ويظهر من إنكاره على الشيخ أنه معتقد بالمعاد الجسماني بالنوع الثاني فكأنه يجب هو أيضاً أن يحشر يوم القيامة بالهيكل الكذائي الذي يلزم من العقيدة الأخرى « ولا ضير فيه » ( أنت بما عندك ونحن بما عندنا راضون والرأى مختلف ) .

\*\*\*

## العبودية جوهره كنهها الربوبية

إن المرحوم الشيخ الاحسائي وتلامذته فسروا قول الامام الصادق عليه السلام « العبودية جوهره كنهها الربوبية » على طبق الروايات الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام لثلا يشته على الناس أن الربوبية التي هي كنه العبودية المراد منها الحق سبحانه فإنها كلمة متشابهة .

بل المراد من الربوبية ههنا أنها آية للحق ومظهر له كما قال : سترهيم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق من ربهم - وهي الآية التي قال فيها أمير المؤمنين عليه السلام « من عرف نفسه فقد عرف ربه » قالوا أن الربوبية على ثلاث أنواع الأول : « الربوبية إذ لا مربوب ذكرأ ولا عيناً » فهي الربوبية المطلقة والذات الحققة ولا تتصور في هذه المرتبة الربوبية أصلا وليس فيها ذكر المربوبين ولا أعيانهم وإلا صارت محلا للكثرة وما يكون محلا للكثرة يقع فيه التغير والتغير علامة للحدوث « سبحانه الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا » .

الثاني : « الربوبية إذ مربوب ذكرأ لا عيناً » والربوبية في هذه المرتبة هي التي فيها ذكر المربوبين لا أعيانهم والمراد من الربوبية هاهنا هي مشية القادر الحكيم فإن المفاعيل ليست فيها عيناً لكنها موجودة فيها ذكرأ والخلائق بأسرها متعلقة بالربوبية بهذا النوع فإذا تعلق المشية بوجود ما كان ذلك الموجود مذكوراً في المشية كالمصدر بالنسبة إلى مشتقاته وكحركة يد الكاتب بالنسبة إلى الكاتب فعلى هذا كتابة الألف متلا متعلقه بوجه الحركة لا بنفس الحركة والحروف ليست داخلية في حركة اليد عيناً بل هي مذكورة حين الكتابة في الحركة فاطلاق الربوبية على المشية مجاز وهي وسيلة للخلق وكلمات الوجود مشتقة عنها وهذا هو المربوب الذي أطلق عليه الرب مجازاً لا غير فهي ليست مساعدة للرب ولا هي شريكة له بل هي بنفسها فعل للرب ولا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين» .

الثالث : « الربوبية إذ مربوب ذكرأ وعيناً » والربوبية في هذه المرتبة عين

حقيقة المربوب أي ذات المربوب المخلوق كما قال الامام « من عرف نفسه عرف ربه » وهذا المعنى المروي عن الامام الصادق عليه السلام « العبودية جوهره كنهها الربوبية » واطلاق الربوبية على هذا العبد لكونه مظهر للسرب والربوبية فإن العبد إذا وصل في الاطاعة والعبادة إلى مرتبة الكمال ظهرت فيه الصفات الحسنة كالكرم والسخاء والرأفة والعطوفة وغيرها وصار هو مظهرأ للصفات الفعلية الالهية وبهذه العلة في هذا المقام تكون هذه الحقيقة وهو النفس الناطقة الإنسانية وسيلة كاملة لمعرفة الله المتعال كما أنك ترى صورة زيد في المرآة وتقول هو زيد والحال أن المرثي في المرآة هو مظهر لصورة زيد لا زيد نفسه ولا هو مظهر لذات زيد أصلاً ، والحاصل أن الأحاديث والروايات الصحيحة الواردة عن المعصومين إلى الشيعة بعضها لا يتضح معناها فتعد من التشابهات فينبغي لنا حيثئذ أن نشرحها بالطريق الصحيح ونفسرها على طبق القواعد الشرعية وكان الشيخ وأتباعه يشرحون الآيات المشكلة والروايات المتشابهة بالآيات والروايات المحكمة وهذا دأبهم إلى الآن .

أيها الروحاني : أهذا المعنى يشابه الاقانيم الثلاثة للمسيحين وأين هذا من ذلك ؟ فايرادك على هذا المعنى لا يخلو إما لأنك أجني عن حكمة آل محمد رأساً وإما هو ناشيء عن الحسد والغرض الفاسد .

قال ال الله تعالى : وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم ، أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله فيظهر منه أن النصرارى في ذلك الزمان كانوا يقولون بالوهية عيسى ومريم لا كما قلت أنت فقست تشريح الحديث على قول النصرارى .

كارباكان راقياس ازخود مكبر كسرجه باشلدن نوشتن شيرشير  
 آن يكي شيراست اندر باديه واين دكر شيراست اندر باديه  
 فانظر عقيدة توحيد الشيخ في اعتقاديته « حياة النفوس » التي طبعت مراراً  
 في العربية والفارسية فعقيدته طاهرة زكية ولا تتبع التشابهات ولا تحمل على  
 رأسك ذنوب العوام الذين اضللتهم بأكاذيبك الملوثة بالأغراض الفاسدة - ولا  
 تكن كالذين يحملون أثقالا مع أثقالهم .

## العلل الأربعة للمخلوقات

لا شك في أن لكل موجود علة أربعة — علة فاعلة — علة مادية — علة صورية — علة غائية ، مثلاً أن الصندلي « الكرسي » له علة أربعة :-

- الاولى : العلة الفاعلة وهو الذي صنعه وأوجدته أي النجار .
- الثانية : العلة المادية وهو الخشب أو الحديد الذي منه يصنع الكرسي .
- والثالثة : العلة الصورية أي الصورة والشكل الحاصل له فعلاً .
- والرابعة : العلة الغائية وهو الذي لاجله صنعه الصانع وهو الجلوس عليه .

ولا ريب أن العلة الفاعلية للصندلي هو النجار إلا أن الأشياء الأخر أيضاً لها مدخلية في الصناعة فيطلق عليها لفظ الفاعل مجازاً مثلاً ارادة النجار ويده وآلاته ويقال من باب المجاز أن إرادة النجار فاعل للصندلي أو يقال أن يده وآلاته أوجدت هذا الصندلي مثلاً ولا ضير فيه لأن لها مدخل في الصناعة فلا يخفي أن إطلاق الفاعل على النجار إطلاق حقيقي لكن نسبة الفاعلية إلى اليد والآلات أو المصنع أيضاً صحيحة مجازاً ولها شواهد كثيرة في القرآن الكريم والأخبار وفي علم المعاني له مبحث على حدة فنقول أن خلق الخالق القادر وصنعة الصانع ذي الجلال الذي أحسن خلق كل شيء واتقن صنع كل شيء بمحكم تدبيره وهو خالق لجميع الموجودات بلا استثناء فخلقها بارادته بغير أن يشاركه ويساعده أحداً لكننا إذا أنعمنا النظر بكمال الدقة في أنواع الخلائق وجدنا أن الخالق الحكيم خلق كل شيء بوسائل كثيرة ووسائل عديدة حتى أن النفرة أيضاً لم تخلق إلا ولها سبب « ابى الله أن يجرى الأمور « الأشياء » إلا بأسبابها .

وها هنا لا يهمننا بيان الوسائل الكثيرة لهذا البناء العجيب التي تنحيز فيه العقول العالية وتبهر فيه الأذهان الفاتقة أما الذى عليه عقيدة أكثر الأديان هو يطابق لما جاء به الدين المقدس أي الاسلام و الشيعة من حيث العقيدة

الصحيحة ان الله خلق من الملائكة أربعة وجعلهم وسيلة التدبير العالمين وصيرهم  
واسطة في إدارة هذا الدولاب العظيم .

أولهم : جبرئيل وهو مأمور على ان يخلق على أنه جعله أميناً على وحيه  
أيضاً . . والثاني : ميكائيل وهو موكل على رزق المخلوقات والثالث اسرافيل  
وفوض الله إليه أمر الحياة والرابع عزرائيل وهو موكل على الموت « قل يتوفاكم  
ملك الموت الذي وكل بكم » فاطلاق العلة الفاعلية على هؤلاء الملائكة الأربعة  
بمجاز وهكذا يقال للسحاب أنه علة فاعلية للمطر مجازاً وكذلك الشمس والقمر  
علتان لحياة الحيوانات بل لجميع الموجودات والوالدان علة للاولاد والنار  
علة للاحراق والمرض علة للموت والظوفان للفرق إلى غير ذلك من العلال  
والمعلولات .

مثلا : إذا سئل لاي علة مات فلان يجاب بمرض السرطان أو مرض آخر  
فإن هذه الوسائط والوسائل ليست عين ذات الله ولا هي شريكة له بل كلها  
آلات لمشية الله وارادته ونسبة الفعل إلى الوسائل ليست بكفر ولا شرك وبهذا  
التقريب ان قال قائل ان المخلوق الأول أو العقل الكلي والحقيقة المقدسة المحمدية  
واحد من هذه الوسائل أو هو أكبر الوسائل وهو أعظم من الملائكة الأربعة  
مرتبة فليس هو بكافر ولا مشرك ولا لقائل يقول ان هذا غلو في الصادر الأول  
« المخلوق الأول » فإن كان عليه دليل واضح وبرهان قوي يرجى نجاته وإلا  
فالغالي لا ينجو أبداً تقول : أن لنا دلائل واضحة عقلا ونقلًا .

أما عقلا فنقول اتفق كافة المسلمين ان أول ما خلق الله هو العقل الكلي  
وهو الحقيقة المحمدية وتواتر في هذا المعنى الأحاديث الصحيحة « أول ما خلق  
الله نور نبيك يا جابر ، أول ما خلق الله العقل ، أول ما خلق الله روعي » وأمثالها  
فإن لها تواتراً معنى والمراد منها واحد ولا نحتاج إلى اثباتها لكثرة شهرتها وصحتها  
عند علماء الاسلام لا سيما المحققين من الشيعة .



وإذا ثبت أن الحقيقة المحمدية هو المخلوق الأول فيتج عقلا وطبعاً أنها هي أول الوسائل وأشرف الوسائط فيصبح عليها اطلاق الفاعل مجازاً وأما نقلاً فالمئات بل الالوف من الاحاديث والروايات موجودة في الكتب المعتبرة للشيعه ونقل كلها لا يليق بهذا المختصر نعم نذكر هنا لاثبات المقصد عدة فقرات من الأدعية المنقولة والزيارات المأثورة والخطب المعروفة المعتبرة المروية التي لم تمسها إلى الآن أيدي الجرح والتعديل وتناولها العلماء يداً عن يد بلا قول لم وكيف وهو كاشف من صحتها عندهم وفيها كفاية وعليها قناعة نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة «بكم فتح الله وبكم يتجّم وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء ان تقع على الأرض إلا بإذنه » :

وفي الدعاء المنقول عن بقية الله امام الزمان ارواحنا فداه « ومقامتك وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقتك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها إليك اعضاء واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملاءت سماءك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلا أنت » فإن تردد أحد وعرض له الوسوسة في الإيمان والعقيدة فعليه أن يعين النظر بالدقة التامة في خطبة سيد الموحدين وأمير المؤمنين عليه السلام أوها « الحمد لله الذي جعل الحمد من غير حاجة منه إلى حامدية طريفاً من طرق الاعتراف بلا هويته وصدانته وربانته وفردانته . . . قال فيها - وأشهد أن محمداً عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وانتجبه أمراً وناهماً عنه اقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه ( إلى أن قال في الأئمة ) وأن الله اختص لنفسه بعد بنيه خاصة علاهم بتعليته وسما بهم إلى رتبته وجعلهم الدعاة بالحق إليه والادلاء بالارشاد إليه لقرن قرن وزمن زمن انشأهم في القدم قبل كل منور ومبروء انواراً نطقها بتحميده والهمها شكره وتمجيده وجعلها الحجج على كل معترف له بسطان الربوبية ومملكة العبودية واستنطق بها الخرسات بأنواع اللغات بنجوعاً له بأنه فاطر الأرضين والسموات اشهدهم خلق خلقه وولاهم ما شاء من أمره وجعلهم تراجم مشيته والسن ارادته . . . الخ ) .

فعلى القارئين المحترمين إمعان النظر والتفكر في قوله ( اقامه في سائر عالمه في الاداء مقامه ) أي ان الله اقامه في سائر العوالم لاداء الفيوضات فبناء على هذا ظهر بل ثبت بعد دقة النظر أن الحقيقة المقدسة ( محمد وآل محمد ) الكلي لا جناح في أن يقال لها العلة الفاعلية مجازاً بأن فعلهم فعل الله وفعل الله يتم بوسيلتهم كما أن الحديدية المحماة تفعل فعل النار وتحرق الأشياء كالنار والحال أن الاحراق فعل النار لا فعل الحديدية ولا نجد الفرق في احراق النار واحراق الحديدية المحماة إلا أن الحديدية المحماة لما صارت حاملة لآثار النار لقبها من النار فاعطتها النار فعلها فهي تفعل فعل النار لكونها وسيلة وحاملة لآثارها .

كفت آتش هين باين تو منم      من تو ولكن توئى ومن منم  
چونكه خودرا در محبت سوختى      آتش جسم بجان افروختى  
من بتو فاعل شدم تو فعل من      من بتو ظاهر شدم تو ظهر من

أي قالت النار للحديدية المحماة أنت أنا وأنا أنت لكن أنت أنت وأنا أنا أنت أحرقت نفسك في حبي وأشعلت نار حبي في نفسك « فبالنتيجة » أنا أفعل فعلا بوسيلتك وأنت فعلى وظهورى بواسطتك فأنت مظهري ومن أراد التفصيل فليطالع الأحاديث المفصلة في هذا الباب لا سيما حديث الخيط الأصفر .

أما كون الحقيقة المحمدية علة مادية وصورية للخلائق فتدل عليه روايات كثيرة مضمونها ان الله الحكيم خلق كافة المؤمنين من أشعة انوار محمد وآل محمد قال الامام الصادق عليه السلام « اللهم ان شيعتنا منا خلقوا من فاضل طيبتنا وعجنوا بمساء ولايتنا » والطينة الفاضلة في اصطلاح أهل البيت بمعنى شعاع النور - فدللت الرواية على كونهم علة مادية وصورية للمؤمنين .

أما كونهم علة غائية فعقيدة كافة الشيعة بل جميع المسلمين على ذلك ففي الحديث القدسي ( خلقتك لاجل و خلقت الأشياء لاجلك ) وفي آخر . « لولاك

لما خلقت الافلاك » وفي حديث الكساء . « اشهد واملائكتي وسكان سماواتي  
أني ما خلقت سماء مبنية ولا أرضاً مدحية . . . إلى . . . إلا لاجل هؤلاء الخمسة » .  
فهي صريحة في هذا المعنى وعلاوة على ذلك مائة حديث في مؤلفات العلماء  
الاعلام تدل على هذا المعنى فكأنهم العلل الأربعة المذكورة بهذا التفصيل كيف  
يصادم عقيدة التوحيد وأي جرح فيه ؟ فلا أدري لماذا يصيح صاحب نشرية  
« مزدوران استعمار » بصوت عال قائلاً بأنه مناف ومناقض لعقيدة التوحيد  
وجعله كقميص عثمان ( وانامل نائله ) نعم كونهم علة فاعلية يوجب صدمه  
على الدماغ في أول مرة ففهمها بعيد عن الاذهان القشرية لكننا أوضحنا مقصده  
وقربناه إلى الافهام بحمد الله وله مثال بسيط أيضاً لتقريب الأذهان السذاجة  
« أن الكاتب يكتب بواسطة القلم والقلم يكون في يده فالعلة الفاعلية للكاتب هو  
الكاتب لا غير إلا أن القلم أيضاً علة فاعلية مجازاً للكاتب . فإن قال القلم أنا كتبت  
فدعواه مقبولة لأن الكتابة صدرت من القلم بقدرة الكاتب و ارادته وهو علة  
فاعلية حقيقة فإذا نسب عمل القلم إلى قدرة الكاتب فأي أشكال في ذلك ولا يقال  
أن القلم شريك للكاتب في عمله حاشا وكلا بل هو آلة لارادة الكاتب فالعقل  
الكلي الذي عبر عنه بالقلم أيضاً كما في الحديث « أول ما خلق الله القلم » أوجد  
الكتاب التكويني للخلائق بواسطته بارادة الخالق المقتدر وجعله الصانع المتعال  
أعظم سبباً للايجاد ولا ريب أن هذا القلم وذلك القلم عاجزان بدون ارادة الكاتب  
ولا استقلال لهما أصلاً والفاعل الحقيقي هو القادر والكاتب الذي بيده القلم  
والسلام على من اتبع الهدى .



## أحمد ومحمد اسمان للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم

في معاني الأخبار عن الامام المجتبي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في جواب اليهودي « أما محمد فإني محمود في الأرض وأما أحمد فأني محمود في السماء . . . الخ » .

والسيد كاظم الرشتي كان له ذوق وافر في التأويل وله يد طولي في علم الحروف والاسماء فقال في تأويله ان السماء معناه العلو جاء في القرآن واللغة والأرض بمعنى الطرف المقابل للعلو النبي الأكرم ( ص ) كان مأموراً بالتربية سواءً كانت التربية متعلقة ببواطن العالم الوجودي وأسرار التوحيد وحقائق وجوده أو كانت متعلقة بظواهر الأحكام الشرعية والأعمال الدينية فاسمه أحمد اشارة إلى تربية الحقائق والبواطن واسمه محمد اشارة إلى تربية الصور والظواهر ومن الاتفاقات العجيبة ان العلماء الامامية المروجين للأحكام الشرعية المحمدية إلى القرن الثاني عشر كانوا مسمون باسم محمد أولهم المرحوم الشيخ محمد الكليني فإذا تكلمت القرون الاثنتا عشرة على طبق الدورة الكاملة الشمسية والقمرية جاءت نوبة ترويج البواطن وأسرار التوحيد وحقائقه والمرحوم الشيخ أحمد الاحسائي ممن اشتهر بهذا العلم وكان مروجاً لأسرار التوحيد بحسن الاتفاق كان اسمه أحمد وهو يطابق الاسم السماوي للنبي الأكرم فبناء عليه يعد الشيخ المرحوم من المروجين لبواطن الأحكام وأسرار الأخبار كما أن العلماء السابقين كانوا مروجين لظواهر الأحكام وصورها وهذا التأويل الساذج واضح لفهم العوام وادراكهم لا ستره فيه. — فأين الذي قلتم أن السيد الرشتي سمى استاذه مظهر الولاية والقوس الصعودي وغير ذلك؟ فالأولى والأنسب لصاحب النشرة « مزدوران استعمار » أن كانت له استطاعة علمية فليراجع كتب الشيخ والسيد ليستنبط نتائج صحيحة ولا يعتمد على ما قال فلان وفلان فإن ما قاله صاحب النشرة اقتباس من مكتوب الملا رضا الهمداني في هدية النملة حيث قال ( أن الحقيقة المحمدية باسمه السماوي ظهرت في الشيخ أحمد ) العياذ بالله .

لا يخلو : اما أن الهمداني كان رجلاً عامياً ليس له ذوق علمي أو كان اسيراً للأغراض النفسانية أو اغراه الحسد على الشيخ وتلامذته .

لطيفة ذوقية للسيد الرشتي رحمه الله  
كلمات السيد « رح » في شرح القصيدة

ذكر المرحوم السيد كاظم الرشتي اعلى الله مقامه في كتاب شرح القصيدة في شرح كلمة ( مدينة فاضله علم ) لا سيما في الولايات الكلية لصاحب الولاية العظمى تفصيلات غريبة وأشار فيها ضمناً إلى غاصبي الخلافة والولاية قال لا ريب في أن ولاية صاحب الولاية واقعية رحمانية ونورانية ومدينة تلك الولاية طاهرة مقدسة ومهيمنة على الكل كما تقرأ في اذن الدخول لزيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام . السلام على رسول الله أمين الله على وجه وعزائم أمره الخاتم لما سبق والفتاح لما استقبل والمهمين على ذلك كله فصاحب الولاية في تلك المدينة الفاضلة يدعو إلى الحق والعدل والإحسان وعبادة الرحمن . بخلاف مدينة غاصبي الولاية فإنها نفسانية شهوانية وشيطانية وصاحبها كالامراة النجسة الفاحشة فهو يدعوا الناس إلى نفسه كالفواحش ويدلهم إلى الفحشاء والمنكر وفي عين الحال هؤلاء الغاصبون للولاية والخلافة لا يخرجون عن هيمنة صاحب الولاية انكبرى واحاطته وكما أن المأمورين في مدينة الولاية أو المدينة الفاضلة هم ملائكة الرحمة واساميهم اسماء حسنى كذلك المأمورون في المدينة الفاسدة شياطين من الإنس والجن واسماؤهم اسامي سوء وغالب اساميهم مثل « كلحلحون » تستخرج بعلم الاعداد فالذين يعرفون هذه المعارف الغريبة يفهمون ما أراد به السيد ويتوجهون إليه .

فالسيد وأمثاله الذين هم اساتيد في العلوم الغريبة يدرجون المطالب الكذائية في كتبهم لعدة من أهل ذلك الفن اشارة وتلويحاً لا تصريحاً وتوضيحاً فالذين بعدوا بمراحل عن معرفة ذلك الفن فهم لا يعرفون معاني هذه الكلمات فحق لهم أن ينكروها والإنسان عدو لما جهله نعم هناك بعض أناس هم يعلمون أن لكل علم اصطلاح خاص لكنهم يتبعون الأغراض الفاسدة فيشوشون أذهان العوام وأفكارهم فيهيجون جذباتهم على خلاف الحقيقة والحال أنهم أجانب عن هذه العلوم كلية ومبلغ علمهم لا يتجاوز عن بعض العلوم الظاهرية وتكرار المكررات ومن لا يعلم شيئاً يتقد على من يعلمه ثم يكفره جو بشنوى سخن أهل دل مكوكه خطا است . . . سخن شناس نه أى جان من خطا اين جا است .

## كان الشيخ الاحسائي في فلسفته تابعاً لتعليمات

### الأئمة الأطهار عليهم السلام

الشيخ الاحسائي المرحوم في تحقيق المبدأ والمعاد وأبحاث الوجود ومتعلقاته لا يعتمد على فلسفة أهل اليونان ولا يعجبه حكمة بعض الحكماء الذين يتكثرون على القياسات البشرية والعقول الناقصة فقط فإنه تابع في أحكام المبدأ والمعاد وفروع الأصول لاصطلاح القرآن وأخبار أهل البيت الأطهار فإنه جعل محكمات الكتاب والسنة أساساً لحكمته فقال في أول كتاب « شرح الفوائد » ان الحكماء والفلاسفة يتحكون مسائلهم ويحققون علومهم آخذين بعضهم من بعض وهو من عند أنفسهم وأنا لا أسلك مسلكتهم وقال : أنا لم أمش على جادة العلماء والفلاسفة بل أخذت الحقائق من روايات الأئمة عليهم السلام وليس فيها خطأ أصلاً لأنها مأخوذة عنهم وهم معصومون عن الخطأ والغفلة فمن تبعهم لا يخطأ أبداً . . . . . ( هذا مضمون ما ذكره لاعين عبارته ) .

أقول أن مراد الشيخ من الحكماء والفلاسفة هم علماء الحكمة والفلسفة الذين يأخذون عمدة مطالبهم واصطلاحاتهم وتحقيقاتهم الفلسفية بعضهم من بعض مثلاً أن ارسطاطاليس أخذ من أفلاطون وابن سينا أخذ من الفارابي والمرحوم الفيض من الملا صدرا وهكذا وإن كان لهم رأي واجتهاد في بعض المسائل الجزئية وأيضاً لهم نظريات عليحدة يفترون لاجلها بعض عن بعض لكن هذا الطريق لا يخلوا عن الزلات والخطرات في معرفة المبدأ والمعاد والوصول إلى ناموس الحلقة فزن العقول البشرية تعجز عن الوصول إلى حقائق الإيجاد بالاستقلال وتقصّر عن إدراك أسرار الحلقة بأنفسها فلذا لم يسلك الشيخ على طريقهم ولم يتبع لهم بل اختار لسلكه الشارع السلطاني والصرراط المستقيم فأخذ من أبواب الحكمة الإلهية ومظاهر المعارف الربانية ومعادن العلوم الحقيقية أي الأئمة الأطهار عليهم السلام فإنه صراط النجاة وطريق السلامة من تبع المعصوم نجى عن الضلالة

وامن من الزلات والخطرات يقيناً فلنستل من صاحب نشرية « مزدوران استعمار »  
في أي مقام من هذه الكلمات ترد الأشكال الذي صحت به في نشرتك هل اتباع  
الأئمة الأطهار الذين هم اساتيد البشر من جانب الخالق المتعال لهداية الناس كفر  
والحاد عندك؟ ولا أدري أن اختلافك مع الشيخ على أي بناء ومن أي منطلق فإن  
أشكالك عليه حيث قلت ( شيخ .در تحقیقات علوم وفلسه اش ازائمه  
أطهار تبعيت نموده است ) أي لم تبع الشيخ في تحقیقات علومه وفلسفته الأئمة  
الأطهار؟ مشابه لاقوال الخوارج . إتباع الأئمة الأطهار معيوب عندك؟ بل  
القضية بالعكس فإن الذين يتكثون في تحقیقاتهم العلمية على عقولهم الناقصة  
وقواعدهم المجعولة بدون الأخذ عن مراكز العلوم الإلهية أي الأئمة الأطهار  
لا جرم أنهم في واد الضلالة يتيهون وفي أرض الحيرة يهيمون وعن الصراط  
المستقيم يميلون وقد ظهرت اغلاطهم غير مرة . وما قال الشيخ يظهر منه أنه لما  
تبع الأئمة في جميع مراحلها لا جرم أن تكون تحقیقاته صحيحة مطابقة لأقوالهم  
فهذا الاشكال من صاحب نشرية « مزدوران استعمار » الذي لا أصل له ولا  
معقولة فيه يثبت أن ما ذهب إليه الشيخ حق وهذه الايرادات المضحكة لا توقع  
أي ثلثة في المنزلة الرفيعة والرتبة المنيعه للشيخ رحمه الله عليه وعلى من سار  
على طريقته .

\*\*\*

## المرحوم الشيخ الإحسائي زار الإمام المجتبي عليه السلام في رؤياه

صاحب نشرية « مزدوران استعمار » في صفحة ٥٦ و ٥٧ من نشرته طعن على الشيخ رحمه الله ومد إليه لسان التفكير وخاطبه بكلمات لا تليق بشأنه ويردد القارىء أن أي ذنب كبير صدر عن الشيخ حتى صار مورداً لتهجم صاحب نشرية « مزدوران » وثورته عليه لكن ينكشف بعد سطور منها أن منشأ التآلب والصولة على الشيخ هو الرؤيا التي رآها هو في عنفوان شبابه ونحن نقلها بعينها لصيانة طبع القارئ المحترم وليحكم فيها أزباب البصيرة .

قال الشيخ : كنت نائماً ليلة فرأيت أني دخلت مسجدي فوجدت هناك ثلاث نقرأ من الرجال ورأيت شخصاً آخر كان يسأل من كبيرهم يا سيدي : إلى كم أحيا في الدنيا ؟ فسلته من هو ؟ فأجاب أنه الحسن بن علي عليهما السلام فذهبت قريباً منه وسلمت عليه وقبلت يده المباركة وزعمت أن الشخصين الآخرين أحدهما كان الحسين بن علي والثاني هو علي بن الحسين عليهما السلام فقال بل هما علي بن الحسين وابنه الباقر عليهما السلام فقلت يا سيدي أنا أحيا إلى كم مدة ؟ فقال خمسة أو أربعة أعوام أو قال خمسة وأربعة أعوام قلت الحمد لله .

وأخال أني كنت مستلقياً على ظهري وقتئذ ورأسي إلى جانب القطب الجنوبي وكان هو قائماً عند رأسي وهما عن يميني فلما رأى مني الرضا بالقضاء جلس عندي ووضع فاه على فمي فقال علي بن الحسين أصلح فرجه ان كان فاسداً قال لا أخاف فرجه ولو كان عقيماً ولكن القلب محل خوف فلما سمعت هذا الكلام التزمت بردائه فوضع يده على وجهي وامضاها على صدري حتى أحسست البرد في قلبي وأراني قائماً حيثئذ بين يديه وهو أيضاً قائم فقلت يا سيدي علمني شيئاً إذا قرأته زرتكم فقال داوم وواظب على هذه الآيات فكلما أردت الزيارة زرتني .



كن عن أمورك معرضاً  
 فلربما اتسع المضييق  
 ولرب أمر متعب  
 الله يفعل ما يشاء  
 الله عودك الجميل فقس على ما قد مضى

ثم قال :

رب أمر ضاقت النفس به  
 لا تكن في وجه روح آيسا  
 جاءها من قبل الله فرج  
 ربما قد فرجت تلك الرجج  
 جاءه الله بروح وفرج  
 بينما المرء كئيب مدنف

فكان يقرأ شطراً من الأول ثم سطرأ من الثاني فقلت يا سيدي لم هذا  
 فقال يجوز في اشعار مثله . فقلت يا سيدي هل نظرتم إلى قصيدتي التي مطلعها :-  
 ألا انظرن يا خليلي بين أحوالي في أيها هو أحلى لي واحوى لي

قال رأيتها وهو عجيب إلا أنها ضاعت - ووجهه أني كنت انشأتها في التغزل -  
 فقلت يا سيدي اكتب في مدحكم قصيدة انشاء الله . فانتظر انصرافه لكي لا  
 أنسى أبياته وكنتم مطمئناً بما وعدنيه .

ثم أني كنت ذات ليلة مشتغلاً بالعبادة الموظفة على حسب العادة وفي قرب  
 مني كانت نخلة طويلة عليها حمام يغرد بصوت مطرب فتذكرت حالاتي  
 المستقبلية والرؤيا الماضية والقصيدة الموعودة فأنشأتها ومطلعها :

بي العزا عز وجل الوجمل وماج مدمعني وما احتمل

فكنت أواظب على الأبيات التي تعلمتها في الرؤيا لكن لم يظهر لها أثر خاص  
 فجال بخاطري لعل المراد من مداومتها التخلق بمضمون الأشعار لا القراءة والتكرار  
 فازددت في العبادة وداومت في الفكر وقراءة القرآن والتدبر في معانيه والاستغفار  
 في الاسحار فبعد ذلك كنت أرى في المنام أشياء عجيبة وأموراً غريبة في السموات

والأرض والجنات والبرزخ وعوالم الغيب والشهادة من النقوش والألوان التي تبهر العقول وتحيرها فانفتحت على وجهي أبواب الرؤيا في المنام حتى كنت أزور في أكثر الليالي من أردت من المعصومين وكنت أقدم بين يديه حاجاتي وأسمع جوابها وكان لي في بعض الليالي التنبه من النوم وانقطاع الرؤيا ثم إذا نمت ثانياً رأيت تنمة الرؤيا التي كانت انقطعت من قبل بواسطة الانتباه . انتهى .

المرجو من القارئ أن يدققوا النظر في الرؤيا التي رأى فيها الشيخ الاحساني المرحوم أحد المعصومين. وهو الامام المجتبي عليه السلام وتعلم منه عليه السلام في رؤياه بعض الاخلاقيات لتركية النفس ثم عمل ببطقه فأين تلك الرؤيا التي هي كفر وخروج عن القواعد الاسلامية التي جعلها صاحب « مزدوران استعمار » كقميص عثمان ويصيح بملأ شذقيه بالويل والعويل ليضل الناس عن سواء السبيل وهذا كله لتخديع العوام فإنه يريد به أن يهيج جذبات العوام على خلاف الشيخ فسوء به ظنونهم فيذكر رؤياه التي لا تخرج عن المعمول العام ويظهره على خلاف الموازين الدينية والحال أن جل أكابر العلماء السابقين زاروا الأئمة الأطهار في مناماتهم وأخذوا عنهم بعض المطالب والحاجات نعم أن الذين زاغت قلوبهم وأعمت بصائرهم لا يتمكنون من زيارات الأئمة في مناماتهم فيقيسون سائس الناس على أنفسهم وينكرون مثل هذه الحقائق رأساً كصاحب نشرية « مزدوران فانهما لا تعمي الابصار بل تعمي القلوب التي في الصدور :

أى مكى عرصه سيمرغ نه جولانكه تست عرض خودمى برى وزحمت مامى دارى

أما قول صاحب النشرية « مزدوران استعمار » بأن الشيخ ادعى أنه يزور الأئمة الأطهار ويخاطبهم بالمواجهه في عالم اليقظة فكذب صريح وافتراف محض لا غير فإن الشيخ لم يدع ذلك قطعاً فإنه لا يوجد هذا الادعاء منه في كتبه أصلاً وهذا

الافتراء من صاحب النشورية كافتراءات الاخر « فمن بدله من بعدما سمعه فانما  
اثمه على الذين يبدلون » : « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة  
فما اصبرهم على النار » فإنه مسئول يوم القيامة في مقابل ميزان العدل الإلهي  
وبجهة هذه البهاتانات التي أوجبت الفتنة والفرقة بين المسلمين « والفتنة أشد  
من القتل » صار من الذين قال الله فيهم « ومن الناس من يجادل في الله بغير علم  
ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه  
يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد  
« الحج آبر ٨ - ٩ - ١٠ » وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب يتقلبون » .

\* \* \*

## الشيخ الإحساني وبيعة الخنة

من جملة افتراءات صاحب نشرية « مزدوران استعمار » أنه نسب إلى الشيخ أنه قال لميرزا علي محمد بعد أخذ الوجوه منه أني أبيعك باباً من أبواب الخنة بدل النقد المأخوذ وهذا كذب محض وافتراء بحت فإنه ليس له ذكر ولا أثر في كتب الشيخ والسيد وتلامذتهما فإن كان له وجود لذكره بعض المؤرخين والمصنفين والحال أن جميع كتب هؤلاء خالية عن هذا المطلب رأساً ونسبة قول أو عمل إلى أكابر الدين إذا صدرت من شخص كذاب مغرض لا تقبل أصلاً إلا إذا صدقه أو أيده المنسوب إليه فإن أقاريل الناس المتعلقة بأعدائهم لا تكون مسموعة ومقبولة أصلاً عند أي عاقل فضلاً عن فاضل .

فلنستل من صاحب النشرية هل من دليل وبرهان على ما بحت به من الأكذوبة؟ فإن كان . فهات بها فعلى أي أساس ومنطق عقلي نسبتها إلى الشيخ؟ أفلا تخشى الله من عاقبة أمرك وفضاحة وجهك يوم تقوم لرب العالمين؟ وألا تخاف محاسبة الناس العاقلين؟ الخنر . . . الخنر يا روحاني !

لا تمزق رداء اسلامك ولا تجرح جسد وقار روحانيتك بأكاذيبك ألا ترى أن أجر أكذوبتك ماذا يكون يوم الدين عند ميرزا عدل رب العالمين ، سلمنا أنك تستفيد أجراً جزئياً ونقداً وافرأ من اعداء الدين لكن ماذا يكون جوابك يوم الدين؟ فاستعد للجواب في يوم الحساب .

أقول أن صاحب « قصص العلماء » الذي هو « فضائح العلماء » بقول العلماء اشار إلى هذا المطلب ولعل صاحب النشرة اقتبس منه لكن لا ريب في أن صاحب قصص العلماء رجل كذاب لا يعتني بقوله أولوا الألباب فإنه نسب هذا القول بالبيان المزخرف إلى المرحوم السيد مهدي بحر العلوم الذي كان من أكابر علماء الامامية في زمانه وكان مرجعاً وزعيماً للشيعة في عصره وعبارته « ترجمته من الفارسي » أن السيد مهدي بحر العلوم صار مقروضاً فارتحل من النجف إلى كرمشاه فقال له « شهزاده » علي محمد الميرزا أني أقدم إليك ألف تومان بأن

تبعني باباً من أبواب الجنان فأجاب السيد أني لا أملكها فكيف أبيعها قال «شهادته»  
الميرزا : أكتب أنت قباليته وعلى علماء النجف أن يمضوا عليها ويختتموا عليها  
بمخواتيمهم فلي فيها كفاية وأنا أقبلها ثم أخذ من الحق سبحانه ففعل السيد وأخذ  
ألف تومان « من تذكرة المرسي » فاعتبروا يا أولى الابصار .

\* \* \*

## عقيدة الشيخ الإحسائي في المعراج الإحسائي للنبي « ص »

قبل أيام وقع نظري على مقالة من أرباب تحرير رسالة « مكتب اسلام » وهو الآقا جعفر السبحاني برقم ( ٤٧ ) من الرسالة وقد نسب في المقالة إلى الشيخ الإحسائي المرحوم اعلى الله مقامه مطلب يتعلق بالمعراج على خلاف ما عليه الشيخ وأنا بينت مقامات وقع فيها اشتباه لصاحب المقالة التمس من المدير المسؤول للرسالة أن يدرج عين جوابنا في الاشاعة الآتية منها ليزول الشك من بعض الأذهان لكن لا أدري على أي أصل لم يلتفتوا إلى التماسي ومعروضي فلم يدرجوا جواب المقالة في الرسالة فأصررت لهم اصراراً وكتبت لهم مراراً لكنهم لم يزيدوا إلا فراراً ولعلمهم لم يعتنوا بي استكباراً فاضطرت لاطهار المطالب الحق وإعلان العقيدة الصحيحة للشيخ الإحسائي فيما يتعلق بمعراج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله اثباتاً للحق ورفعاً للافتراء ونصرة المظلوم ليزول به سوء تفاهم الناس ويكون أرباب الفكر الصحيح وأصحاب النظر السليم على بصيرة صادقة منه ولا يقفوا في أي اشتباه بعد الاطلاع على عقيدة الشيخ في المعراج .

كتب صاحب المقالة المحترم في ذلك الرقم إن الشيخ يقول أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرج إلى السماء بيدنه الهورقليائي - البرزخي - وأراد من من البدن البرزخي البدن الذي يدور به الإنسان في الأطراف ويفعل به أفعاله في عالم رؤياه .

أقول : صرح الشيخ في جملة كتبه ورسائله مراراً أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم عرج إلى السماء بيدن محسوس ملموس الذي كان يباشر به الناس حتى أنه ذهب بلباسه ونعليه إلى منزل يقال له «قَاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» وما قال الآقا السبحاني لم يوجد منه عين ولا أثر في أي رسالة من رسائله بعين ما عبر به هو بل لعله رآه في منامه ، قال صاحب المقالة أنه أخذ المطالب المذكور من رسالة الشيخ القطيفية .

أقول : لا ريب أن الشيخ المرحوم له بحث مزيد وتحقيق أئنيق حول عقيدة المعراج في تلك الرسالة واثبت فيها المعراج الجسماني لرسول الله ( ص ) بالدلائل المنطقية ولا وجود لكلمة البدن البرزخي المهورقليائي فيها أصلاً وعلى القارئ الكرام أن يطالعوا الرسالة القطيفية للشيخ ذيل عنوان المعراج الجسماني صفحة ١٢٧ ليحق لهم الحق ويبطل لهم الباطل فيصدقونا بلسان البصيرة ويتبين لهم اشتباه صاحب المقالة .

وحق لنا أن نقول لصاحب المقالة أنت تقمصت الروحانية وترديت بالتقوى فلم لم تحفظ الامانة في نقل الكلام ؟ أليس خلافاً للمروة والانصاف أن تنقل كلام أحد من أعظم الاثني عشرية على خلاف مقصود في مجلة موقرة دينية وأقسم بالله صادقاً أنك لمسؤول يوم يقوم الناس لرب العالمين في العدالة العالية الإلهية . قال الشيخ في رسالته القطيفية في جواب سائل أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عرج إلى السماء بجسمه الشريف ولم يلزم الحرق والالتيام ثم أدرج ابجائاً مفصلة في هذا الموضوع وأثبت المعراج الجسماني بدون لزوم الحرق والالتيام ولا تليق تلك الأبحاث المفصلة بهذا المختصر ومن أرادها فليراجع الرسالة المذكورة وليستفيد من التحقيقات الأنيقة للشيخ رحمه الله .

وقال الشيخ في رسالة العرشية ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير حتى قال أن النبي الأكرم ذهب للمعراج بجسمه الشريف ولباسه وعمامته .

وقال في كتاب شرح الزيارة أن النبي الأكرم ( ص ) في ليلة المعراج ذهب بجسمه الشريف وما يتعلق به من البشرية ولباسه وقال في مقام آخر : صعد النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج بجسمه الشريف مع ما فيه من البشرية الكثيفة

أيها القارئون الكرام أنظروا بنظر الانصاف إلى عبائر الشيخ المرحوم  
فأني نقلتها بعينها أو مضمونها فيكشف لكم ويتبين صريحاً اشتباه صاحب المقالة  
في رسالة « مكتب اسلام » فإنه ارتكب ذنباً عظيماً حيث كتم العقيدة الواضحة  
للشيخ في كون المعراج جسمانياً ولا ريب أن عاقبة مثل هذه الاشتباهات ليس  
إلا الحسران المبين في الدنيا وفي يوم الدين وهناك يهلك المبطلون والسلام  
على من اتبع الهدى .

\*\*\*



## شهادة الأعظم والأكابر بعظمة الشيخ

لقد صدق العلماء المعاصرون للشيخ بعلو مقام علمه وسمو منزلة فهمه فإنه كان نابغة عصره والذين تيسرت لهم صحبتة الشيخ في المباحث العلمية والمطالب الفلسفية نجروا من تسلطه على دقائق الفنون واحاطته بغوامض العلوم فلم يمكن لأحد من المصاحيين أن يباحث بقاموس المعارف الإلهية وناهيك عن علو مرتبته العلمية وسمو منزلته العرفانية أنه كان إذا ورد بلدة من البلاد أو قرية من القرى عطل جميع العلماء والمجتهدين حوزاتهم التدريسية كلية للحضور في مجلس درسه ليستفيدوا من تحقيقاته البديعة ومباحثه الدقيقة وكان الشيخ في علم الفقه والأصول قد فاق أقرانه وكان له تسلط كامل على الأخبار والأحاديث الأئمة الأطهار حتى أن الشيخ إذا دخل على السيد الاجل المرحوم ببحر العلوم للاستجازة وعرض عليه تأليفه « شرح البصرة للعلامة » ليتضح له مبلغه في العلم قال المرحوم ببحر العلوم بعد مطالعة الشرح المذكور « حق لك أن تجيز لا أن تجاز » وقصته أن الشيخ التمس من السيد مهدي ببحر العلوم اجازة للرواية في علم الحديث لكن السيد كان لا يعرفه وما كان له علم بأحواله أصلاً فتأمل فيه ثم سأله هل عندك شيء من التأليفات ؟ فقدم إليه الشيخ أوراقاً من شرح البصرة للعلامة الحلي في الفقه فبعد المطالعة بدقة النظر في عبائر الشيخ التفت السيد إليه وقال له يا شيخ : حق لك أن تجيزني فكتب الاجازة واعطاه آياه . نقلنا من تذكرة المدرسي الأربعة عشر ص ٥ - ٦ .

ابدى الشيخ في علم الفلسفة والحكمة تحولا عظيما وأوجد فلسفة جديدة استفادها من كلمات مخازن الحكمة الإلهية ومن تعليمات مكتب محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله فقدمها إلى الجامعة الاسلامية وهذه الحكمة تعرف بحكمة آل محمد بين تلامذة الشيخ ووجهه أن الشيخ لم يضع قدمه خارجاً عن الصراط المستقيم المحمدي ولم يخرج عن مسلك أحاديث آل محمد في تحقيق العلوم الفلسفية والغوص في البحار العلمية والبحث في حقائق الأشياء وكيفية الكون والمكان ولم

يتبع استاذاً غير هؤلاء الاساتذة الحقيقية بخلاف الفلاسفة الذين أخذوا عن حكماء اليونان واتبعوا أصول أفلاطون وارسطاطليس فإنه استفاد من القرآن المقدس والأخبار والآثار المنقولة عن أهل بيت النبوة فإنها جامعة لكلية العلوم وحاوية على جملة رموز الفطرة ، وأسرار الحلقة فرتب الفلسفة الاسلامية وحكمة آل محمد في قبال فلسفة اليونانيين واتباعهم ولا ريب في أنه مفتاح عظيم للاطلاع أسرار ورموز الحكمة .

فإننا إن نقلنا شهادات العلماء الذين مدحوا الشيخ واعترفوا بعلو مرتبته في العلوم طال الكلام وهذا المختصر لا يحتمله فنكتفى بنقل شهادات بعض الأعظم والمراجع المعاصرين للشيخ وهم في الحقيقة قادة الشيعة وسادتهم لانهم كانوا نوابغ عصرهم في العلم وناهيك هذا المقدار إن كنت من أهل العلم والانصاف .

بعض من اجازة السيد الاجل السيد مهدي بحر العلوم أعلى الله مقامه .

« وكان ممن أخذ بالحظ الوافر الاسنى وفاز بالنصيب المتكاثر الاهني زبدة العلماء العاملين ونخبة العرفاء الكاملين الأخ سعد الأجمد الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الإحسائي زيد فضله وجده وأعلى في طلب العلا جده فقد التمس مني أيده الله تعالى . . . إلى أن قال : فسارعت إلى إجابته وقابلت التماسه بإنجاح طلبته لما ظهر لي من ورعه وتقواه ونبله وعلاه فاجزت له وفقه الله لسعادة الدارين وحياة كل ما تقر به العين رواية الكتب الأربعة ( إلى آخرها . . . ) .

\* \* \*

بعض من اجازة الدر الأفيخر الشيخ جعفر الكبير النجفي أعلى الله مقامه

« فإن العالم العامل والفاضل الكامل زبدة العلماء العاملين وقدوة الفضلاء الصالحين الشيخ أحمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين قد عرض على نبذة من أوراق تعرض فيها لشرح بعض كتاب تبصرة المتعلمين لآية الله في العالمين ورسالة صنفها في الرد على الجبريين مقولاً فيها رأي العدلين فرأيت تصنيفاً رشيماً قد تضمن تحقيقاً وتدقيقاً قد دل على علو مقام مصنفه وجلالة مؤلفه فلزمي أن أجزى « إلى آخره » .

بعض من اجازة الشيخ حسين آل عصفور البحراني اعلى الله مقامه « التمس مني من له القدم الراسخ في علوم آل بيت محمد الاعلام ومن كان حريصاً على التعلق باذيال آثارهم عليهم الصلاة والسلام ان اكتب له اجازة وجيزة . . . إلى أن قال : وهو العالم الأجد ذو المقام الأنجد السخ أحمد بن الشيخ زين الدين الاحساني ذلك الله له شوامس المعاني وشيد به قصور المباني وهو في الحقيقة بأن يميز ولا يجاز ولسلوكة طريق أهل السلوك وأوضح المجاز لكن إجابته مما أوجبه الأخسوة الإلهية الحقيقية المشتملة على الإخلاص والإنجاز وكان في ارتكابها حفظاً لهذا الدين وكال الاحراز فاستخرت الله سبحانه وسألته الخيرة فيما إذن وأجاز أن يجعله ممن بالمعلی والرقيب من قداه عناية قد فاز فاجزت له . . . إلى آخر ما قال نعمده برحمته واسكنه بجوحة جنته » .

بعض من اجاز الفاضل التحرير الرباني الميرزا مهدي الشهرستاني أعلى الله مقامه .

« حيث أن الشيخ الجليل والعمدة النبيل وجهيد الأصيل العالم الفاضل الباذل الكامل المؤيد والمسدد الشيخ أحمد الاحساني أطال الله بقاءه وأقام في معارج العز وأدام ارتقاءه ممن رتع في رياض العلوم الإلهية وكرع من حياض زلال سلسبيل

الايخبار النبوية قد استجازني فيما صحت في روايته . . . إلى أن قال : ولما كان  
دام عزه وعلاه أهلاً لذلك فسارعت إلى إجابته وإنجاح طلبته ولما كان اسعاف  
مأموله فرضاً لفضله وجودة فطنته فأقول : . . . إلى آخر ما قال رضوان الله عليه .

بعض من اجاز السيد الأجد السيد علي الطباطبائي أعلى الله مقامه .

« فيقول العبد الخاطيء بن محمد علي علي الطباطبائي أوتى كتابه يميناه  
وجعل عقباه خيراً من دنياه أن من اغلاظ الزمان وحسنات الدهر الخوان اجتماعي  
بالأخ الروحاني والحل الصمداني العالم العامل والفاضل الكامل ذي الفهم الصائب  
والذهن الثاقب الراقى أعلى درجات الورع والتقوى والعلم واليقين مولانا الشيخ  
أحمد بن المرحوم الشيخ زين الدين الاحساني دام ظله العالي فسألني بل أمرني . . .  
إلى آخر ما قال أعلى الله مقامه . . . » .

\*\*\*

## بعض من كلمات العالم الكامل العامل الميرزا محمد باقر الخوانساري

( أعلى الله مقامه )

« ومن جملة حاملي أسرار أمير المؤمنين « ع » ترجمان الحكماء المتأهلين  
ولسان العرفاء والمتكلمين غرة الدهر وفيلسوف العصر العالم بأسرار المباني والمعاني  
شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ ابراهيم الاحسائي لم يعهد في هذه  
الاولاخر مثله في المعرفة والفهم والمكرمة والحزم وجودة السليقة وصفاء الحقيقة  
وكثرة المعنوية والعلم بالعربية والاخلاق السنية والشيم المرضية والحكمة العلمية  
والعملية وحسن التعبير والفصاحة ولطف التحرير والملاحة وخلوص المحبة  
والوداد لأهل بيت الرسول الأجداد إلى آخر ما قال رضوان الله عليه . »

فالمرجو من القارئ المحترم أن يعنوا النظر في كلمات هؤلاء العلماء فانهم  
كانوا أكابر الأمة وزعماء الشيعة ومراجع تقليدهم في ذلك العصر وكلهم ذكروا  
الشيخ بالتبجيل والتكريم واغترفوا بمرتبته العلمية وبمزلته العرفانية وزهده وتقواه  
ومحبته ووداده لأهل بيت النبوة ومنهم من كان ملجأاً للشيعة ، وملاذاً للجامعة  
الاثني عشرية فريد عصره ووحيد دهره وهو السيد مهدي بحر العلوم رضوان  
الله عليه وكذلك الشيخ الاجل الشيخ حسين آل عصفور اعلى الله مقامه فإنه قدم  
الشيخ على نفسه أيضاً كما يدل عليه قوله « وهو في الحقيقة حقيق بأن يميز ولا يجاز »  
ويظهر من عبارة الميرزا محمد باقر الخوانساري رحمة الله عليه أن الشيخ قد فاق  
المجتهدين المعاصرين في العلم والتقوى وسائر مزاياه كما ترشد إليه ألفاظه في  
الصفحة الماضية .

فهذه شهادات القادة السادة العلماء الزعماء المراجع للشيعة في حق الشيخ  
الاجل ، ( والعياذ بالله ) إن كان فيه أدنى عيب أو ريب لم يشهدوا مثل هذه  
الشهادات في حقه ولم يقروا بفضله وزهده وتقواه ولم يميزوه اصلاً للاجتهد

أو للرواية فالذين يكذبون الشيخ الاحسائي فهم في الحقيقة يكذبون اولئك الاساطين  
ومن كذب العلماء والمجتهدين ورد عليهم فهو راد على امام العصر ومن كذب  
على امام فعاقبة أمره معلومة .

« فاعتبروا يا أولى الابصار »

( منقول من كتاب « حقائق شيعيان » لحجة الاسلام الاحقائي ) .

\* \* \*

## الشيخ الاحسائي كان محسوداً

لنتقل هنا بعض كلمات الآقا المرتضى المدرسي الأربعة عشري يعلم مكتبة طهران فإنه كتب في تاريخه بعض كلمات تتعلق بالشيخ وهذه ترجمتها :

الشيخ أحمد كان رجلاً متقياً عارفاً بالله كان يحمي الليل بالعبادة زاهداً عن الدنيا وما فيها وكان مجتنباً عن الاخلاق الرديئة الهادمة للمروءة والتي تظهر من آثار الرياسة فصار محسوداً لبعض معاصريه ومورداً للتكفير لهم وإنما إذا تتبعنا آثاره لم نجد فيها شيئاً نكرأ بل عقائده هي عقائد الاسلام لكنه أورد فيها إجماعاً مطابقة لمشرب الأخبار وذوقه الفلسفي والعرفاني المخصوص به وكان صاحب رأي في النظريات الاسلامية ككل مجتهد وكان في ذلك الزمان التراع بين الاصوليين والخباريين على حد شدة ولم يصل للاصوليين حينئذ رشد كامل وكان المحدثون مشغولين في ترويج الدين في مقام عزلة أمثال أصحاب الحدائق فإن جمع دورة فقهية اسلامية على طبق الأخبار الواردة عن الأئمة فكان تأليفاً مهماً ، وصاحب تفسير البرهان فانه فسر القرآن بأخبار أهل بيت العصمة في مجلدين ضخمين ، وصاحب كتاب « معالم الزلفي » فانه جمع أخبار الأئمة ومعجزاتهم فصار كتاباً عظيماً وله مقام رفيع في علم الحديث .

فجميع هؤلاء المؤلفين كانوا بحرينيين وهم أهل وطن للشيخ أحمد الاحسائي فهذه المؤلفات محركات ومربيات لفكر الشيخ وذوقه الروحي وكان ابن أبي جمهور صاحب كتاب « المجلي » ايضاً احسائياً فانه خلط الفلسفة والعرفان بالأخبار فسلك الشيخ في حق الأئمة الأطهار مسلك تفسير البرهان وكتاب الحدائق وطريقه في علم الكلام طريقاً وسطاً بين طريقة صاحب كتاب « المجلي » والشيخ رجب البرسي وبناء على هذا الأساس أبدع الشيخ نمطاً جديداً في تشكيلات الأبحاث حول العلوم الاسلامية فصار مورداً للقول والقال في المدارس وسائر الاجتماعات . لكن إذا راجعنا بنظر الانصاف إلى الآثار المطبوعة للشيخ وجدناه

في حل العلوم الاسلامية بالغ النظر وأستاذ العرض لم يوجد له نظير في العلماء  
المعاصرين له وأنه لم يتبع اصطلاحات القوم في الفلسفة والعرفان وأورد علي محيي  
الدين العربي وصدرا الدين الشيرازي والفيض الكاشاني وقال أنهم بعلموا عن  
الشرع الاسلامي في فلسفتهم خاصة .  
وأن الشيخ جعل العقائد والآراء الفلسفية مورداً للاستفادة بسليقته المخصصة  
وبنوقه الخاص في تتبع الآثار والأخبار الواردة من آل محمد عليهم السلام .





## كان الشيخ عالماً عديم النظر في عصره

قال حجة الاسلام آية الله المرحوم الميرزا محمد علي التبريزي صاحب كتاب « ربحانة الأدب » ( وهذه ترجمتها ) .

« الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ ابراهيم الاحسائي البحراني كانت كما قال صاحب « روضات الجنات » ترجمان الحكماء والمتألهين ولسان العرفاء والمتكلمين غرة الدهر وفيلسوف العصر لم يعهد في هذه الاواخر مثله في المعرفة والفهم والمكرمة والخزم وجودة السليقة وحسن الطريقة وصفاء الحقيقة وكثرة المعنوية والعلم بالعربية والأخلاق السنية والشيم المرضية والحكمة العلمية والعملية وحسن التعبير والقصاحة ولطف التحرير والملاحظة وخلوص المحبة والوداد لأهل بيت الرسول الأئمة .

بل كان فقيهاً ومحدثاً وماهراً في علوم الطب والنجوم والرياضيات وعلم الحروف والقراءة والاعداد والطلسمات والصنعة وكان وحيد عصره في معرفة الأصول الدينية ونسبة بعض أهل الظاهر إلى الغلو والافراط والحال أن جلالة شأنه ما كانت محل تردد وصورة اجازته التي أخذها سنة ١٢٠٩ هـ . من السيد مهدي بحر العلوم تحكي عن عظمته وعلاوته عند بحر العلوم وأن السيد علي صاحب الرياض والشيخ جعفر كاشف الغطاء والميرزا مهدي الشهرستاني وجملة من اجلة علماء البحرين اجازوه وأنه روى عنهم أيضاً والكلباسي الذي تأتي ترجمته وبعض الاجلة يروون عنه .

أن الشيخ ذهب في أواسط عمره إلى بلاد العجم فكان هناك مكرماً ومحترماً عند الملوك والأكابر فإنه ورد أولاً في يزد ثم رحل منها إلى أصفهان وأقام هناك وإذا أراد الرجوع إلى وطنه الاصيلي التمس منه محمد علي ميرزا حاكم كرمشاه فأقام عنده مدة لبعض المصالح الدينية حتى اشتعلت نائرة المهرج والمرج والفساد والفتنة فارتحل الشيخ الى الحائر الحسيني ليقسم بقية عمره في تلك الأرض المقدسة مشغولاً بالتصنيف والتأليف ولسابر الوظائف الدينية .

## عقيدة الشيخ بالإمام الغائب المنتظر عجل الله فرجه

يعتقد الشيخ أن الامام الغائب حي موجود وصرح بهذه العقيدة في مقامات عديدة من كتبه قال في شرح الزيارة الجامعة في شرح فقرة « توليت آخركم بما توليت به اولكم » آمنت بوجود آخركم عجل الله فرجه وسهل مخرجه أو ببقائه وإنه حي إلى أن يخرج طالت الازمنة أو قصرت . . . حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

وأظهر عن الجميع بيانه في رسالته « حياة النفس » قال ويجب أن يعتقد أن القائم المنتظر عليه السلام حي موجود اما عندنا فلا جماع الفرقة المحقة على أنه حي موجود إلى أن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . . . إلى أن قال : فاجماع شيعتهم حجة لكشفه عن قول امامهم . . . الخ . ونقل الأقا المدرسي الأربعة عشري هذه الكلمات من الشيخ الاجل في كتابه وقال السيد كاظم الرشتي في كتابه « أصول العقائد » في القائم المنتظر عجل الله تعالى فرجه مثل ذلك فقال « ما حاصله » أنه حي موجود لكنه غائب عن الابصار حتى يأمره الله بالخروج والظهور وليس بعده امام « فبعد هذه الأقوال الصريحة والاعترافات الصحيحة التي لا تمسها يد التأويل أصلاً ليس من الانصاف أن يفترى عليه ويقال أن الشيخ واتباعه قائلون بموت الامام الغائب أو يقال أن الشيخ قائل بذهاب الامام إلى العالم المورقلياتي وتفسر هذه الكلمة أو تأول بعدم حياته .

القانون الشرعي والدستور الاسلامي هو إنا إذا أردنا أن نعلم عقيدة شخص معلوم معين يجب علينا أن نتثبت بكلماته المحكمة لا بكلماته المشابهة التي تستعمل أحياناً في المقامات العلمية والمباحث الحكيمة فإن الذين يطالعون الكتب العلمية لا يقدرّون غالباً على فهم بعض اصطلاحات مصنفها وعدم الفهم يورد في ورطة الضلالة في بعض الأوقات ولا نقول لهم أن يحملوا الكلمات المشابهة للشيخ واتباعه على المحمل الصحيح أو يأولوها إلى المقاصد الصحيحة وإن

كان من فرائض المسلمين بأن يظنوا بالمسلم خيرا أو يأولوا كلماته المشابهة تأويلا حتى ينتهي إلى سبعين تأويلا ليحملوها على المحامل الصحيحة ولا أقل من أن ترد كلماته المشابهة إلى كلماته الصحيحة ولا يجوز في أي حال لاي مسلم أن يعرض عن الكلمات المحكمة ويأخذ بكلماته المشابهة وهذه كبيرة موبقة « قال تعالى » :  
وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله «  
« آل عمران آية ٧ » وفي المثل السائر « خذ ما صفا ودع ما كدر » .

\* \* \*

## النحل والذباب

أيها الروحاني : أعلم أن النحل يجلس على الأزهار الطيبة والأثمار النافعة والنباتات الرائحة الصافية فيجلب منها عسلاً نظيفاً ولطيفاً فيه شفاء للناس . . . .  
وأما الذباب فهي دائماً تحوم حول الكثافات والنجاسات وتجلس على الأماكن التي تنتشر عنها الطبايع السليمة فتكون حاملة للميكروبات المهلكة وعلّة للأمراض المدمنة فكن أنت كالنحل لتكون مقولاتك ومكتوباتك حلوة شافية للأمراض الروحانية وانزع عن بصرك وبصيرتك العيون المظلمة من الحسد والشحناء وانظر المذاهب وأهله على الصورة الحقيقية الواقعية أن الشيخ الاحسائي المرحوم جاء وذهب وأودع في الجامعة الاسلامية الامامية مؤلفاته وتلامذته ولا يوجد فرد واحد إنحرف عن الطريقة الغراء الامامية الجعفرية حتى أن ادعاء الركنية أو الناطق الواحد التي هي أدنى بهتان وافتراء من بعض عبيد الأغراض عليه أيضاً لا وجود لها في كلماته ولا في كلمات تلامذته لا صراحة ولا اشارة وعليك بكتب السيد الأجد المرحوم السيد كاظم الرشتي فطالعها بدقة تامة لا تكاد تجد جملة واحدة اطلق هو على استاذة كلمة «الركن الرابع» أو ادعى هو لنفسه بعد استاذة بل يستحيل لك أن تشم من كلماتهم رائحة الركن الرابع أو الناطق الواحد .

أما تلامذة تلامذته فمنهم العائلة الجليّة والقبيلة النبيلة لحجة الاسلام الممقاني في تبريز فاحدهم الأخوند الملا محمد وهو الذي أعلن بالحداد الباب وكفره وثانيهم حجة الاسلام « نسير » الذي صنف الكتاب « ناموس ناصري » في رد الفرقة الغاوية البابية البهائية ومنهم بيت ثقة الاسلام التبريزي وأهل هذا البيت كلهم مجاهدون وفدائيون للمذهب والدين ومن أفراد هذا البيت آية الله المرحوم الميرزا علي ثقة الاسلام الشهيد الذي صلب في طريق استقلال الدين والوطن وفاز بمعراج الشهادة والسعادة .

ومنهم القبيلة الجليلة للمرحوم الآخوند الملا محمد باقر الخائري الاسكوتي الساكن بكر بلا المعلى صاحب المصنفات العالية والمؤلفات النافعة ومن مساعيه المشكورة تفسير ما كتب المرحوم الشيخ وتأليف قلوب المؤمنين والاتحاد بين الشيعة والوفاق بين العلماء الاعلام وجمع كلماتهم فإنه لم يأل جهداً في خدمة المذهب مهما أمكن ومن جملة جهاداته ترويح الكلمة المباركة « علي ولي الله » في أماكن لم تسمع فيها هذه الكلمة من قبل والحاج الميرزا علي آقا أعلى الله مقامه خلف المرحوم الآخوند الميرزا موسى الاسكوتي بنى منارة مجلله في « الكويت » وأمر مؤذنه أن يشهد بولاية أمير المؤمنين في اذانه بتوسط مكبر الصوت « ميكروفون » هو كاشف عن جرأته الدينية وإيمانه الكامل فابدى منظراً رائعاً في مقابلة غوغائهم وصيحاتهم وبعد خمس أو ست سنوات تجاسر سائر الشيعة في « الكويت » وبنوا لمساجدهم منارات « ونصبوا ميكروفونات » فصارت كلمة « أشهد أن علياً أمير المؤمنين وأولاده المعصومين والصديقة الطاهرة المعصومة فاطمة الزهراء أولياء الله » توجد في مسامع الشيعة في جميع الانحاء في الأوقات الثلاثة وهو نتيجة عالية لمجاهدات هذا الزعيم العظيم والعالم الفهيم للشيعة رحمه الله عليه .

« والحمد لله رب العالمين »

أين همه آوزها از شه بود كرحه از حلقوم عبد الله بود

وآية الله الآقا الحاج الميرزا حسن الاحقائي روجي فداه وجعلني من كل مكروه وقاه الخلف الثاني للاخوند الاسكوتي أعلى الله مقامه صنف في رد مزخرفات الكسروي كتاباً سماه « نامه شيعيان » وهو كتاب جليل القدر وعظيم النفع للشيعة في دفع شبهات الملحدين والمخالفين وتقاريط معظم مراجع قم والعراق كثر الله أمثالهم عليه دليل على علو مقامه على سائر الكتب .

وبالجملة محاسن هذه السلسلة المظلومة وفضائل علمائهم المراجع في العرب والمعجم لا تكفيها سبعون منا من الكاغذات .

نعم في تلامذة المرحوم السيد الاجل السيد كاظم الرشتي ظهر بعض الشواذ فهم ضلوا عن سواء السبيل لكن هذا الأمر ليس بيدع من السيد فإن في أصحاب الأنبياء والأئمة الأطهار كان عدة من المنافقين والمرتدين وهذا لا يكون دليلاً لانحراف الاستاذ وارتداده أصلاً .

أنت أخذت من مؤلفات الشيخ والسيد كلمتان متشابهتان وجعلتهما كقميمص عثمان وتركت الكلمات المشعشة الواضحة المحكمة وسميت من بين الأكابر والاساطين من العلماء نفرين الذين اسأوا الظن بالشيخ او اشتبهو واما الذين واعترفوا بعلو شأنه وسمو مقامه في العلم والعمل واجازوه اجازات مفصلة فنسيت اسماءهم رأساً وهذا دأب الذباب الذي يجلس على القاذورات والنجاسات فيجلب الأمراض المؤذية المهلكة .

أنت أعددت الباب وسميته من تلامذة السيد فلم لم تحك كلمات الكينيازد الكوركي الذي تأليفه أساس لنشريتك هذه وهو يقول أن السيد كاظم الرشتي كان رجلاً جليلاً طاهراً مقدساً فطنا والباب ( ١ ) وإن كان يعد ظاهراً من افراد حوزة درسه إلا أنه لم يكن يقرأ درساً ولا كان له فكر في التعليم وسائر المنحرفين عن الجدة الحقة من تلامذة المرحوم السيد الرشتي كانوا من هذا القماش « أي كانوا يحضرون في حلقة الدرس لكنهم لا يقرؤون درساً بل لهم مشاغل أخرى ومن هذا القبيل تكون عدة نفر في حوزة كل عالم وفي أصحاب كل نبي » . فضلالة هؤلاء لا تسري إلى الاساتذة أصلاً فإن كانت في نيتك أدنى صداقة وفي طبعك ذرة انصاف ذكرت الشهادة الصريحة للكينيازد الكوركي ( في حق السيد الرشتي ) .

أيها الروحاني : إن زعمت أن المرحوم السيد الرشتي ما كان من أهل رشت وكان في زعمك هو من أهالي ولادي وستك أو كان هو آلة للروس فرسول الروس ( الكينيازد الكوركي ) حيث بين وأوضح رابطته بالباب تفصيلاً كان

نسبته وربطه بالسيد الرشتي أيضاً بل كان له أن يفتخر على تصيده السيد الرشتي الذي كان له مقام منيع في الحوزة الروحانية لانه كان صيداً لائقاً بشأن جاسوسيته على كل حال أيها الروحاني : هذا المبحث ما كان يليق بشأن أي روحاني فاللازم عليك أن تطهر لسان قلمك ودفتر كتابتك ولا تلوثها بنجاسة الأغراض النفسانية وأقسم بالمقدسات الاسلامية والمقام الشامخ لمحمد وآل محمد عليهم السلام أن من الأخلاق السنية للعلماء الامامية أن تظن بالمسلمين كافة لا سيما بالعلماء الاعلام خيراً ونقدم لهم احتراماً واعظماً على حسب شأنهم ومهما تروج الكذب والبهتان على أحد أو وصول صولة على أي مؤمن تنحط به مقام قدس روحانيتك وترحل به وقار حوزتك بل تجلب به سوء ظن أولي الالباب إليك .

وبالجملة أثبت واحكمت إيمان اتباع الشيخ الاحساني والسيد الرشتي (بأكاذيبك وافترائك عليهما) والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى .

\* \* \*

## الشيخي والكشفي

أعلم أن الشيخ أحمد الاحساني المرحوم وتلامذة مكتبه مبرؤن ومتزهون عن التناز بالالقب وإلقاء التفرقة بين المؤمنين وإذا طالعت كتبهم وجدتها كلها خالية عن الاتهامات المكذوبة عليهم لم يسموا أنفسهم شيخة ولا كشفية ولا هم راضون به بل هم اماميون أصوليون « جعفر يون البتة » .

قال السيد الأجد السيد كاظم الرشتي أعلى الله مقامه في « دليل المتحيرين » في صفحة ١٠ من الطبعة « وقد شهر هذا الاسم على هؤلاء الكرام اعداؤهم ومخالفوهم كما شهر اسم الروافض لعامة لهذه الفرقة » فكما أن الشيعة لا يرضون على تسميتهم بالرافضين فكذلك تلامذة الشيخ وسائر اتباعه كالمرحوم السيد كاظم الرشتي وحجة الاسلام المقتاني وثقة الاسلام والعائلة الأصيلة الاحقاقية وغيرهم أعلى الله مقامهم لا يرضون بهذا الاسم وإذا خاطبهم أحد بالشيخة تبرأوا من هذه التسمية وقالوا هذا الاسم من عبدة الأغراض والجهال المفسدين فالذين يوجدون التفرقة بين شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام والاثنية والاختلاف بينهم ويتنازون بالألقاب مثل محمد الخالصي والكسروي واخلافها واتباعها فانهم يسمون المسلمين لا سيما الشيعة الاثني عشرية باسماء وصفوها من عند أنفسهم غير اسم الاثني عشرية والجعفرية فهم يستحقون اللعنة من الحق ومرجعهم وعاقبة أمرهم أنهم ييؤون بغضب الله خالدين فيها أبداً .

(١) ذكر الكينيازاد الكوركي في صفحة ٣٣ من « بادشات هائي كينيازاد الكوركي وهذه ترجمته :  
أني تحركت حسب الأوامر في أواخر سبتمبر من روسية إلى العتبات فوردت كربلاء في زهم الشيخ عيسى النكراني وتيسر لي بعد أيام عديدة منزل كما أردت وبعد الجهد والسعي الكثير أمكن لي الوصول إلى درس حجة الإسلام الآقا السيد كاشم الرشتي ، واشتغلت بكمال الدقة ( وكان السيد من العلماء المبرزين ) فكننت أحضر في مجلس درسه موافقاً في الأغلب وأخذ مقعده في طرف التوجه للمدرس المحترم لكنه ما كان ينظر إلي أصلاً كأنه كان في قلبه غطوراً أو إطلاعاً على جنسيتي ونيبي ولعله ما كان مطمئناً بي والمسائل المطروحة التي كان يجيبني فيها كان ينظر إلي مردداً للنظر غير مبال بي كأنه فهم من عند نفسه أن مباحثي ومطالعتي كذب وزور محض لكني لم أظهر الملاك في وجهه بل أطرح بعض المسائل الاخر بكمال البشاشة وطلاقة الوجه .



## الجامعة

يجب على من يتصدى بتبليغات المذهب والدين أن يراعي جانب التقوى والتقدس على أكمل الوجوه فيجتنب عن الأكاذيب والبهتانات والأقاويل التي لا أصل لها بل كل حزب وفرقة تريد ادامة مرامها وثبات مقصدها يلزم عليها أن تجتنب الكذب والافتراء في بياناتها وجملتها اظهاراتها لا سيما الطوائف التي مقصودهم ترويج الحقائق وتثبيت الإيمان وعلى الأخص الطوائف الذين كانوا في ناحية الأقلية فيجب عليهم أن يترينوا بالأخلاق الفاضلة السنية ويتخلوا عن الرذائل الدنيئة ليكون لمواعظهم وتبليغاتهم موقع في القلوب والنفوس ولا يسري الوهن والترنل في أركان استقلالهم وارتقاءهم ولا ريب في أن المذهب المقدس للشعبة حامل للحقيقة الاسلامية ومظهر لفضائل محمد وآل محمد عليهم السلام فيجب على مبلغه أن لا يتكثروا في تبليغاتهم إلا على الحقائق الدينية والواقعات الحقبة الحقيقية وأعلن مرة أخرى أن المرحوم الشيخ الاحسائي كونه احسائيا أظهر في الشمس وأبين من الأمس ونسبه أظهر من أغلب العلماء السلف فقول صاحب نشرية « مزدوران استعمار » لا ندرى أن الشيخ أحمد الاحسائي من أين جاء وإلى أين ذهب ، لطمه شديدة على وجه قائلها وكاتبها وموجب لسوء ظن الناس بمؤلفها .

سلمنا أن غالب الاكثريّة من العوام لا يلتفتون إلى مثل هذه الدقائق لكن لا تخلو أمة في أي قرن من عدة أناس متحصلين يكونون أرباب ذوق وتمييز يمشون طرق الحقائق ويفتشون الدقائق وإن كنت في ريب مما قلت فانظر إلى الدور الأموي بدقة ما فعل معاوية واخلافه الملاحدون في حق أمير المؤمنين عليه السلام فإنهم لم يألوا جهداً في تفضيل اعدائه عليه بالروايات المجعولة وتنقيص شأنه بالبينات الكذبة فانهم قالوا بالألسنة وكتبوا بالأقلمة حتى أمروا الناس أن يلعنوا عليا بعد تكفيره وأوجبه على الخطباء كلهم ومسلمي ذلك العصر تبعوهم على ذلك وصدقوهم وجرى ذلك إلى ألف شهر وهو مدة سلطنتهم واقتدارهم حتى شب الصبيان وشاب الشبان على ذلك .

نعم كان وقتئذ أيضاً عدة نفر من المؤمنين المخلصين كامينين في زوايا دورهم وهم كانوا ملتفتين إلى ما كان إبناء الدنيا يرتكبون لكنهم كانوا أقل قليلاً فصبروا وسكتوا ورجوا يسرهم بعد عسرهم صامتين بمصداق « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله » افتضحت الاكثرية وفازت الاقلية الضعيفة بمرادها فنشروا الحقائق الواقعية في شرق الدنيا وغربها وانقلب الأمر من الظهر إلى البطن ومن القفا إلى الوجه في مدة قليلة وانتشرت فضائل علي عليه السلام حتى ملأت الخافقين واللعن على معاوية وآل أبي سفيان وآل مروان إلى الآن بل إلى يوم القيامة صار شعاراً لكافة المسلمين ووظيفة دينية لهم وبالعكس صار اسم علي وآل علي عليهم السلام شعاراً للصالحين من عامة البشر ومن وظائفهم وفضائح معاوية علاوة غصب الخلافة وظلمه وعدوانه أنه افترى على أمير المؤمنين افتراءات عظيمة وكذب عليه أكذوبات فانحطت به منزلته عند أولي الالباب رأساً .

أيها الروحاني : إن إفتضاح محمد الخالصي أوضح من أن يبين فلا يليق بك أن تقلده أو تتبعه ( إذا كان الغراب دليل قوم سيدهم طريق الهالكينا ) والشيعنة الاحسائية كلهم يعرفون المرحوم الشيخ الاحسائي وهم مطلعون على حسب الشيخ ونسبه وطائفته وعشيرته وداره ومسجده الذي هو واقع في المطير في وهى مسقط رأسه والمسجد المعظم له في الهضوف معروف عند جميع أهاليها والشيخ المرحوم محبوب ومقدس عند كافة الرجال في تلك الأطراف فانفضح الخالصي باكاذيبه عند جميع أهل الاحساء ولا أقل من أن يوجد مائة نفر منهم بلسان ناطق وقلم صادق يعلنوا بكذبك وبهتانك وينشروها في الناس فعليك أن تحفظ ناموس الحوزة العلمية ومركز الروحانية للشيعنة الجعفرية ولاريب أن أهالي الاحساء أبصر من سائر الناس بحسب الشيخ ونسبه لأن الاحساء مولد الشيخ ومنشأه فكان عليهم أن يعلنوا بعدم كونه احسائياً وما جاءت التوبة إليك أو إلى الخالصي أصلاً إن لم يكن الشيخ من أهل الاحساء .

أيها الساكنون في البلاد المختلفة عليكم بالانصاف إذا كان شخص عالماً معروفاً حتى قلده السلطان وابتاؤه وأعيان مملكته ووقره علماء زمانه حتى قدموه في مجالس دروسهم وامامة مساجدهم وكان ذا شهرة بحيث يعرفه كل أحد من الشيعة ثم وقع التنازع بينه وبين آخرين وبلغت التوبة إلى حد كفره بعض العلماء وارتفعت الأصوات بالاجيج والضجيج والغوغاء هناك وانقسم الناس بين الموافقين والمخالفين له واشتدت وقامت التزاغات بينهم وازدادت يوماً فيوماً وكان ذلك الشخص المعروف من أهل بلدكم فعليكم بالله ان كانت نسبتة إلى بلدكم كاذبة وانتم تعلمون أنه ليس من أهل بلدكم فهلا يقوم نفر واحد غير منكم يعلن بصوت عال أنه كاذب في نسبتة إلى بلدنا وعلى هذا فهلا قام نفر واحد من أهل الاحساء يعلن ان الشيخ ما كان احسائياً .

وبالجملة ان كل ما يقوله الناس في حق الشيخ الاحسائي لا أثر له أصلاً على أهالي الاحساء بل محبتهم للشيخ تزداد يوماً بعد يوم حتى أن الاحسائيين الذين يسكنون الآن في العراق والكويت والبحرين وبنادر خليج فارس ليسوا أقل من سكان الاحساء في صميمية النسبة إلى الشيخ الاجل وهو دليل ومدرك على أن الشيخ احمد الاحسائي كان احسائياً .

فما هذا البهتان الذي ليس له أصل ولا مدرك؟ فلماذا تجلب الوهن إلى وقارك عند كل صديق وعدو وتجلب سوء الظن إلى تقديس الحوزة الروحانية وتزلزل إيمان طائفة من الناس بالنسبة إلى الحوزة ومراجعتها اما تكفي هذه اللطمات المتواترة الكاسرة للظهر لضعف روحانيتك؟ أولا تكفيك وثبات العناصر المختلفة عليك؟ حتى صرت نفسك تقلع وتقمع بنيان روحانيتك بيدك .؟ .

دع الإيرانيين والعرب الذين هم اتباع للشيخ . فإن آلاف الأنفسار من شيعة الاحساء ان جعلوا بهتانك وكذبك واسطة ووسيلة وشكوا روحانية أهل ( ق م ) عند شيعة سائر النواحي افلا تتزلزل بها أركان تقديس تلك البلدة؟

فإني في ورطة الحيرة ما أقول لم هذه الغفلات ؟ أيها الخالصي وأيها الروحاني : كيف صرتما اعرف واعلم بحسب الشيخ والسيد ونسبهما من العلماء المعاصرين لهما والحال ان أساس مكتوباتكم هي الأغراض لا غير ومبارزتكما سياسي محض فإن كانت في نظركم هداية الناس وارشادهم بالغرض المحال ما كان يجوز مثل هذا الكذب والبهتان الواضح البتة بل مثله لا يناسب لاحد من الرجال السياسيين أيضاً فضلاً عن الروحانيين في بلدة الروحانية وفي مركز الروحانية ولا حول ولا قوة إلا بالله .

اسألك أيها الروحاني : وعليك بالحواب بعد الفكر الصحيح ان ادعى جمع من الاحسائيين الشرف ثم جروك وكرهوك للحضور في المحاكم الاسلامية وأثبت المدعي هنالك بالمدارك النيرة والدلائل المشعشة كون المرحوم الشيخ احسائياً وصرت في المحكمة محكوماً وهكذا صدر الحكم من سائر المحاكم أيضاً بمحكوميته فما كان هناك جوابك ؟

وأين تذهب روحانيتك ؟ فهذه عقوبة دنيوية أما العقوبة الاخرية فنعوذ بالله منها والعقوبات بعد الموت علاوتها ونهايك الافتضاح والحجالة أمام الوجدان لا سيما للشخص الذي فضح مركز الروحانية .

فأرجو منك أخيراً أن لا تبتج من فم قلمك مطلباً لا مدرك له فنسبة الأقاويل التي ليس لها أساس أصلاً تخمينياً وقياساً إلى المسلمين بل إلى أحد الكفار أيضاً لا يليق فعليك أن تحفظ عزتك في الدنيا والآخرة .

والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى .  
الاحقر غلام حسين معتمد الاسلام الكندجاني عضو مكتب الشيعة في تبريز .

\*\*\*

## نتيجة الكلام

أيها القارئ الكريم أنك إذا تتبعت كلمات القوم ظهر لك أن الشيخ المرحوم كان ممدوحاً ومحموداً في جل الطبقات لولا كُلمهم من السلاطين والأمراء العلماء والفضلاء والأدباء والفقراء وغيرهم وإذا مات رحمة الله اختلفت فيه أناس كثير فمن محب غال ومبغض قال وطال البحث في ذات الشيخ تقضياً وإبراماً وجسراً وتعديلاً ومدحاً وقدحاً حتى أن العلماء والأدباء أيضاً أظهروا تأثرهم وإذا تأملت وامعنت النظر من غير حب وبغض وجدت أنه لم يمدحه إلا الأفاضل والأماثل ولم يقده إلا الأراذل والأسافل كما رأيت آراء العلماء والاعلام والجهابذة العظام في أول الكتاب وفي مطاوي مضامينه وعلبك ببعض كلمات الأكابر هاهنا .

قال المحدث الشيخ عباس القمي مؤلف مفاتيح الجنات في الفوائد الرضوية في المجلد الأول منه ذيل عنوان الشيخ أحمد بن يوسف البحراني « أن الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي البحراني مثاله فاضل عارف عالم عابد محدث ماهر شاعر صاحب شرح الزيارة وشرح الحكمة العرشية للما صدرا وشرح التبصرة والرسائل الكثيرة ومات في سفر الحج سنة ١٢٤١ من الهجرة ودفن في البقعة المباركة للأئمة المدفونين في البقيع وقال العلامة الدكتور حسين علي محفوظ البغدادي في مقدمة كتابه « سيرة الشيخ » هو أحد أعيان فضلاء الامامية وأدبائهم وعلمائهم المشهورين في القرن الثالث عشر الهجري وكان يعد في زمانه من كبراء أساتذة الحكمة الاعلام

وقال المحدث العلامة محمد بن عبد النبي النيشابوري في كتاب « رجال نيشابوري » « أحمد بن زين الدين الاحسائي فقيه محدث عارف وحيد في معرفة الاصول الدينية له رسائل وثيقة اجتمعنا معه في مشهد الحسين عليه السلام ولا شك في ثقته وجلالته وقال العلامة السيد محمود مرهج الفاطمي من أهل الشام في كتابه اصفى المناهل في جواب السائل ص ١٣ « الشيخية دافعوا عن الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي الذي هو من أكابر فلاسفة الشيعة وليس لهم ذنب سوى

تتزيههم وتقديسهم واحترامهم لمكانته العلمية الرفيعة وتفانيه في محبة أهل البيت عليهم السلام إلى آخر ما قال وذكر جاسم آل كلكاوي في كتابه الشهادة الثالثة ص ١٦ المطبوعة في بغداد أنه التمس الخالصي من العلامة آل كاشف الغطاء قدس سره أن يفتي بكفر الشيخية فأجاب بما عبارته :

« لا ينبغي بل لا يجوز لمسلم أن يكفر مسلماً يشهد الشهادتين ويقول ديني الاسلام وينصب الولاء لأهل البيت عليهم السلام وكان الأولى عدم اثاره هذه الفتنة في وقت نحن أحوج ما يكون فيه الوحدة وجمع الكلمة والانضمام والتضامن وهذا آخر ما أردناه والسلام على عباده الذين اصطفى وآخر داعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

\*\*\*



مؤسسة الرياضي للطباعة العامة